# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

## الحجة في سرقات ابن حجة

### المؤلف

محمد بن حسن بن علي النواجي

٥٢٦
٧١٢٢
أباظ

مابين سبي والشبيبة بصولة  قدرتني قطوف البيض عزفا
يا ريها السبل اصبحت حلين  وعرينا

قفي على نجد فان فيض الهوى  حي فطالب عذليني بالرحم
واذا دجى ليل الهموم فناجه  كأفراحلتنا قبل الفلم
لابن ال

عقلوا لمن تهدي السحاق الذي  حرما  ما فيه خير
اعطاك يا كامل الحسن  اقتحا  مقام الزبير

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل واعن

قال الفقير الي رحمة ربه الراجي منه غفران ذنبه محمد بن حسين بن علي النواجي الشافعي بلغه الله تعالي مسؤوله ونوله في الدارين مأموله وكاتبه والناظر فيه والمسلمين امين ..

الحمد لله الذي امرنا ان نؤدي الامانات الي اهلها واذا حكمنا بين الناس ان نحكم بالعدل ونضع الاشيا في محلها نحمده علي ان وفقنا لاتباع الحق وابرأنا من الكذب والخيانه واوقفنا علي معاني كتابه العزيزه فاكتفينا بقوله تعالي انا عرضنا الامانه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الحجة البالغة والنعمة التي جانست بين فضايل وفواضل فكانت في كل البلاد شايعة وعلي كل العباد سابغه ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه لساير الخلق رحمة فبلغ الرساله وادي الامانه ونصح الامه وكشف الغمه صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الذين عمروا بيوت ارباب الفضل واودعوها بدايع من محاسنهم شتي وبالغوا في سلوك الادب فحثوا علي العمل بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي صلاة تعصمنا ان شا الله تعالي من الشيطان وترشدنا الي اجتنابه الحرام وتقرفنا طريق عباده الذين يمشون علي الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وبعد فلما نزل بمصر ما نزل من المصاب وحل باهلها ما حل من اليم العذاب من دخول ابن جحة الميشوم اليها وتسلطه بذنوب اهلها العظمة عليها مفرد



فياساعة لو ساعدتني عناية وكنت رشيدا بعثت بمنيتي وقضي الله تعالي باجتماعنا في غالب الاحوال وصبرنا علي ما يصدر منه في الاقوال والافعال مفرد

فيا ليت انا لا اجتمعنا وليتنا افترقنا فراق ابن الفلاني عقله فاذا هو قد بدل نعمة الله تعالي بالكفران وخان معاملته في خلقه والله لا يحب كل خوان ان ذكر المتقدمون استطال بلسانه او المتاخرون اعترض بقلة فهمه وبيانه قال بعضهم

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

هذا وان افترا احد عن بيت اختلسه وادعي ببرودة الفاظه انه مخترعه ومنشيه وما علم ان للبيت ربا سوف يحميه او لاح له معني اختطفه ولم يرع لصاحبه ذماما وقال جموا الي كعبة هذا البيت الحرام وكم شنت الغارة علي ادباء عصره فاخلا ابياتها العامرة بالمعاني من السكان وقال انا قاضي الادب وامام المنفيه فقلنا لاشك ان هذا القاضي خان شعر

هو في الفقه شاعر الابيار هو في الشعر احد الفقهاء

لا الي هؤلاء ان طلبوه وجدوه ولا الي هؤلاء

ثم طغي وتكبر وبغي وتجبر واجلب علي الناس بخيله ورجله وعامل ابناء الاصالة بما ينبي عن اصله حتي انه قال مرارا في ملا من اصحابه ان مملكة مصر لم يصر لها حالة الا به وقال مرة لو شيت كل وظيفة لوليته ولكني والله لو اعطيت الخلافة ما رضيته ونادي بباب الجامع الازهر علي رؤس الافاضل والاماثل كل من

في المشرق والمغرب تحت خفي ونازل قال بعضهم
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
وكنت لشدة احتياجه الي واعتماده في جميع نظمه ونثره علي
ارجعه عن هذه الاحوال في غالب الاحوال وانهاه عن هذه
الخلايق علي رؤس الخلايق

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
وقال اخر لا ترجع النفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر
الي ان رمته ايدي المصايب بسهم صايب فاذهبت عزه وجاهه
ولم تبق له وجاهه وقطع الله تعالي دابره ودارك عليه من قباح
شعره كل دابره فرمت جسمه بالعلل وقلبه بالتقطيع واغرقته
من الهموم في بحر سريع فخان حمامه واختل نظامه وتقطعت به
الاسباب وضاقت عليه القافيه فاست طبقته بمعانيها
المسترقة بين ارباب البيوت خاليه كما قيل

وهذه سيمة الدنيا بساكنها لا سيما من بغي او جار او ظلما
وقال اخر كذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
وكان قد استحوذ علي جماعة من الاعيان وجري بهم مجري الدم
والموج انه شيطان شعره وانه شاعر زمانه والمقدم في حلبة
حيد الكلام علي اقرانه مفرد

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
فلم ياخذني عند ذلك مستقر وتحيرت حتي لان حين مصطبر
واستخرت الله تعالي في تصنيف هذا الكتاب وبيان ما وقع له من





الخطا معتقدا انه الصواب منبها فيه علي جميع سرقاته مجتهدا له
علي رؤس الاشهاد بما اظهره من قبيح عملاته مناديا عليه
وسارق ابيات شعري غدا لا يعرف النظم ولا يحسن
اياك ان تنشده يا فتي بيتا فلق البيت لا يؤمن
ليعلم ذوو الاداب انه عري عن الاداب ويتحقق ابناء الكتاب
انه حري ان يرد الي الكتاب كما قيل
ومن جهلت نفسه قدره راي غيره منه ما لا يري
وسميته بالجمجمة في سرقات ابن جمجمة والله تعالي يعمر قلوبنا
بذكره ويبد لنا من هذه الدار الفانية قصورا عاليه ويكفينا شر
الذين ظلموا انفسهم فتلك بيوتهم خاليه وانبدا بالكلام علي
خطبة ديوانه فانها من عجايب الوجود قال الحمد لله الذي لا يحصر
مجموع فضله ديوان اقول قصد بذلك المناسبة في اللفظتين كلمة
مجموع وديوان فاخل ببلاغة المعني لانه لا يلزم من نفي المجموع نفي البعض
فلا يلزم من عدم حصر مجموع فضل الله عدم حصر بعضه والفرض ان
فضل الله تعالي لا يحصر مجموعه ولا بعضه ولو قال الحمد لله الذي
لا يحصر بعض فضله ديوان لكان ارشق في اللفظ وابلغ في المعني
ولزم نفي المجموع من باب اولي هذا مع حصول براعة الاستهلال
بلفظة ديوان في هذه السجعة ولفظة تذكرة في السجعة التي تليها
وهي ولا تقابل تذكرة جبره بالنسيان وقد نبهته مرارا فلم ينتبه اليه
واما اوقعه في ذلك تصيره بخدمة الالفاظ وقطعه النظر عن المعاني
وتوجهه علي لفظة مجموع وديوان فكان بمنزلة من داوي جسده

وترك روحه عليله ولقد احسن من قال

النظر الي صور الالفاظ واحدة وانما بالمعاني تفترق الصور

وقد استعملت لفظة مجموع هذه مزملة بشعار التورية

سالمة من ما اعترضت به عليه فقلت في خطبة ديواني احمده

علي مجموع الآيه واشكره علي بديع خلقه وانشائه ولله در

الشيخ موفق الدين الحكيم حيث قال

لله ايامنا والشمل منتظم نظما به خاطر التفريق ما شعرا

ولحف قلبي علي عيش ظفرت به قطعت مجموعه المختار محتقرا

ثم قال احمده حمد من ستجدوح فكره بالادب فانثر المعاني

واشكره شكر من اطرب بنظمه المفرد اهل المثالث والمثاني

ثم قال نعم مرتص الادب ومطربه في الاسماع ابلغ من آلة الطرب

في السماع واقول لا يخفي علي من عنده ادني ذوق ما بين

السجعتين الاوليتين واللتين بعدهما من التفاوت اقتصر

علي ذلك بل حكي حكاية مطولة فقال وقد اشار الي هذا صاحب

الوشي المرقوم في جل المنظوم بقوله لو انصف اهل العقول لعلموا

ان القلم مزمار المعاني كما ان اخاه في النسب مزمار المغاني

فهذا ياتي ببدايع الحكم وذاك ياتي ذلك بغرايب النغم وكلاهما

شيء واحد في الاطراب غير ان هذا يطرب بالاسماع وهذا

يولع بالالباب ثم رجع الي الخطبة فقال واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة هي ذخري يوم المعاد ومطلوبي

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي قال ادبني ربي فاحسن

تاديبي ثم خرج الي ما كان عليه وترك الصلاة علي النبي صلي الله عليه

وسلم وعلي آله فقال يا اخي الادب ما الادب الاهبة الآتيه وملكة

ملكيه اذا جليت صدورهن في مطالع الصدور جلت الظلمة وحسبك

ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان من البلاغة لسحرا وان من

الشعر لحكما ثم استغرق في هذيانه فقال وبالله اقسم ما سمعت

شيا من طيب الادب الا خلب لبي واخذ بمجامع قلبي مفرد

ومن حضر السماع بغير قلب ولم يطرب فلم يلم المغني

ولا مناسبة لوضع هذا البيت هنا اصلا ثم انتبه من غمرته فقال

وبعد ثم رجع علي عقبه فقال فياويح سكران لم يمل وهو الاحبة

ثاير واف لبدوي لم يطربه ذكر حاجر واظن هاتين السجعتين

للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي قدس الله روحه ثم غلب عليه هذا

السكر فحكي حكاية لا معني لها فقال ومن غريب ما اتفق من حلاوة

هذا الفن اني نظرت يوما في تلخيص المفتاح فحفظت منه قول ابي

الطيب المتنبي حيث قال

اتظنني من زلة اتقتب قلبي عليك ارق مما يحسب

وفي غضون ذلك لقيت بعض الاصحاب وكنت معتبا عليه لامر

فانشدته وقد انستني عذوبة البيت ما كان في الخاطر منه

اتظنني من زلة اتقتب قلبي عليك ارق مما تحسب

واغرب من ذلك ان هذا البيت ليس في تلخيص المفتاح اصلا ثم

تمادي في سكره وحكي حكاية اطول منها فقال وحكي صاحب

الاغاني ان رجلا الي آخره ثم قال وذكر القاضي شمس الدين بن

خلكان في تاريخه أن ابراهيم الموصلي النديم مات سنة ثمان وثمانين ومايه الي اخر الحكاية ثم ذكر كلاما طويلا ثم نقل كلاما اخر عن ابن الوردي ثم افاق من سكره فقال ثانيا وبعد فهذه اوراق في رياض الادب زاهره بل نجوم في سماء البلاغة زاهره فاعاد لفظة زاهره مرتين في السجعتين كما رايت وهو خطا فان مادتهما واحدة وكانه لما راي ان الاولي راجعة الي الاوراق والثانية الي النجوم توهم جواز ذلك وانه بمنزلة قوله الزهر والزهر بالفتح والضم حتي يكون جناسا وهو خطا صريح ثم قال وكنت قد حليت بها اوراقا متفرقة الي ان ختم الخطبة بقوله وهذه نسخة كمل وصفها لقوم يتأدبون ولعمري لقد صدق فان نسخة من النسخ ثم قال وهنا يحسن الالتفات فنقول والله المستعان علي ما تصفون فيا ليت شعري ما مناسبة الختام بهذه السجعة نعوذ بالله من سوء الخاتمة والذي تحصل لنا من جميع ذلك كله ان خطبة قليلة المعاني كثيرة الحكايات ظاهرة التناقر ذكر فيها وبعد مرتين واخل فيها بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه واول سجعة فيها واخر سجعة مقترضة والظاهر انه لما عجز عن ابتكار المعاني وانسجام الالفاظ تجشم الثاني واتي من هذه الامور بما لا طايل تحته وهذه عادته في جميع نظمه ونثره حتي انه في ديوانه هذا يترجم للبيتين في غالب الاحوال باسطر كثيرة فيقول مثلا وسالني بعض الاصحاب ان انظم له بيتين في معني كذا وكذا وانا بين يديه في المحل الفلاني بحضرة فلان وفلان بوقت كذا وكذا بتاريخ كذا وكذا وحتي انه قد اورد





قصيدة ابن يهود الحنفي التي اولها كم ليلة طالت لفقد الصباح بكمالها في ديوانه ثم اتبعها بقصيدته التي اولها لما تجردت لعشق الملاح وكذلك الابيات التي كتبها اليه القاضي امين الدين بن الادمي الحنفي التي اولها ١ اديب العصر قد شنفت سمعي فاوردها بكمالها ايضا واتبعها بابياته التي اولها لكسر القلب يا اهل الحميه واغرب من ذلك قصيدته الرائية التي اولها اغر الحظك مالي منه تحذير ترجم لها بسبعة اسطر وذكر انه عارض فيها ابن نباته وماكفاه ذلك حتي اورد قصيدة ابن نباته بكمالها في ديوانه واعجب من ذلك انه لما ذكر قصيدة نفسه وتخلص الي المدح قطع الكلام ثم ذكر ان ابن نباته استطرد في قصيدته الي وصف الهلال وانه هو استطرد الي وصف القلم وذكر ذلك في ستة اسطر ثم عاد وكمل النظم فكان مجموع الترجمة ثلاثة عشر سطرا وقصيدة ابن نباته اربعون بيتا فقد زاد علي قصيدة واحدة ثلاثة وخمسين سطرا واغرب من ذلك انه لما ذكر داليته التي امتدح بها القاضي مجد الدين ابن مكانس التي اولها ١ ما لمعت بارقة من نجد وانتهي الي قوله في المخلص قالت مضي فخرك من بين الوري ١ وقد قعدت عن طلاب المجد فقطع الكلام وكتب ما نصه اتفق لي في هذا البيت مخلصان بتوريتين وهما القاضي فخر الدين والقاضي مجد الدين ثم عاد الي القصيدة فقال ولو رحلت طالبا لفضله ١ نلت بفضل الله كل قصد ثم قطع الكلام ثانيا وكتب ايضا ما نصه وقد حصل في فضل الله الاتفاق البديعي وهو اسم الممدوح ومما وقع لوالده

ارى ولدي قد زاده الله بهجة وكمله في الخلق والخلق مذ نشاه
سانكر ربي حيث اذكرت مثله وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
ثم رجع الي تمام القصيدة واورد بقيتها واعجب من ذلك انه لما
ذكر قصيدته الكافيه التي امتدح بها قاضي القضاة برهان الدين
ابن جماعه التي اولها طربت عند سماعي وصف معناك ترجم لها ستة
عشر سطرا ولما اكمل اورد جميع التقاريظ التي كتبت عليها في ديوانه
فقال نسخة ماكتبه مولانا القاضي فلان الدين واورده بكماله
ثم قال نسخة ماكتبه القاضي فلان الدين حتي اتي علي اخرها
فكان مجموع التقاريظ سبع عشرة ورقه ومن العجيب ان في غالبها
تناديب عليه واشارات الي ذمه بل ربما كانت صريحة فيه وهو
مازال يفتخر بها ويوردها في غالب الاحوال وسانبه عليها في مواضعها
ان شاء الله تعالي فانظر ايها المتادب الي هذا الاستطراد القبيح
وكثرة هذا الكلام وايراد شعر الغير في اثناء قصايده ولم يكف
غرضه بذلك غير طول الكلام وكبر حجم الديوان والا لكانت كتابة
ذلك في الحاشية اولي ومما يؤيد ماقلته ان غالب مقاطيعه
ماخوذة برمتها من قصايده المطولة ولهذا اشطبت علي غالبها
من ديوانه وكتبت بازائها تقدم هذا المقطوع بلفظه في قصيدته
الفلانية فلاحاجة الي تكثير السواد به ولابد من ايراد نبذة
من تراجمه هنا ليتاكد ماقلته فمن ذلك انه ترجم للبديعية
باثني عشر سطرا خمسة اولا وسبعة اخرا وقصيدته التي
اولها وعتالة تغدو بغير اسنة بتسعة اسطر والتي اولها





يامن تبسم في داج من الظلم باحد عشر سطرا والتي اولها يامقلتي
ان ردت ان تتزحجي بستة وعشرين سطرا تسعة عشر اولا وسبعة
اخري وترجم لغالب مقاطيعه بالخمسة اسطر والستة والثمانية
حتي انه ترجم لبيتيه الذين يقول فيهما

رمت تلميس ساق رام صكي ثم اومي بالكف وهو جليسي
فتفكرت ثم قلت تقدم انا راض بالصك والتلميس

بعشرة اسطر ولعمري انهما حريان عنده بان يترجما اكثر من ذلك
ولولا خشية الاطالة لاوردت تراجمه كلها ومن طالع ديوانه
تحقق صدق ذلك وعلم ان تراجمه تزيد علي نظمه بشئ كثير ومع
ذلك فقد جاء جمعه في غاية الصغر حتي انه ينقص عن عشرة
كراريس فاذا اسقط منه التراجم ونظم الغير ونثره صار دون
الخمسة كراريس واذا استعاد عليه ابناء الادب ما اختلسه من
ابياتهم ورجع الي كل ذي حق حقه صار قليلا جدا واذا اسقطنا
المكرر والفنا الخطا واللحن والمعاني الفاسدة لم يبق شئ اصلا
بل ربما فضل عليه لاجرم اعتذر عن صغر حجمه فقال

ديوان نظمي جاء وهو محرر برقيق نظم لفظه مستعذب
فاذا بدا لا تستقلوا جمه وحيا تكم فيه الكثير الطيب

وعارضته بقولي

نقلت علي كل الوري يا ابن حجة بديوان شعر اتعب الناس حمله
فوا عجبا فيه الكثير وان بدا فكل بليغ في الوري يستقله

واما تكرير النظم في البيت ولفظة جاء وهو في اثقل علي القلوب

من قايل وقوله محرر برقيق نظم قصد به النكتة بين التحرير والرق وهو معني رخيص وقد جمعت بين اربع معان من هذا النوع في بيت واحد فقلت من قصيدة

العبد قد اهدي برقيق نظامه ۞ يحكي العقيق وقد اتاك محررا

وقلت بعده ولم اخرج عن هذا النوع وكانت القصيدة بخطي ودنت كتابته تروم تدبرا فرأى ومن لي ان اعيش مدبرا

جمعت في البيتين بين العبودية والاسترقاق والعشق والتحرير والكتابة والتدبير مع مراعاة السهولة وبديع الانسجام وتمكن القافيتين بقولي في الاولى محررا وفي الثانية مدبرا

ووالله الذي تقوم السماء والارض بامره ان فهم ابن حجة ليقصر عن استيعاب معني هذين البيتين فضلا عن ان ياتي بمثلهما وهما من قصيدة تزيد علي ماية بيت كلها علي هذا النمط والحمد لله علي هذه النعمة الكلام علي البديعية

التي ادعي انه عارض بها شيخه الشيخ عز الدين الموصلي

قال الشيخ عز الدين الموصلي في المطلع ۞

براعة تستهل الدمع في العلم ۞ عبارة عن ندا المفرد العلم

فاخذه ابن حجة بيض الله وجهه وقال في المطلع ايضا في مطلعه

لي في ابتداء مدحكم يا مرهف ذي سلم ۞ براعة تستهل الدمع في العلم

فانظر كيف اساء الادب علي شيخه وسرق نصف مطلعه بحروفه وفاته هنا جناسان وهما براعة وعبارة والعلم والعلم وارتكب ضرورة قصر الممدود وهو قوله في ابتدا فافهمه واعلم ان





ابن حجة وضع علي بديعيته هذه شرحا عجيبا والتزم فيه ان يورد ابيات اصحاب البديعيات عند الفراغ من الكلام علي بيته فيذكر بيت الحلي ثم الموصلي ثم بيت العميان ان كان نظم ذلك النوع ثم يعيد بيته ثانيا وربما اعاد بيت الحلي والموصلي مرتين الا في هذا الموضع فانه اورد بيت الحلي وبيت العميان ولم يتعرض لبيت الموصلي اصلا لما علم انه اغار عليه فرام التستر بكل ما امكن

وباي الله الامام اراد قال بعضهم ذو بيت ۞

يا سعد سلمت من ربا او عجب ۞ ان جزت علي العقيق يوما عج بي

بالله وقف هنيهة او سربي ۞ ليلا لابيت آمنا في سربي

اخذه ابن حجة فقال ۞

بالله سربي فربي طلقوا وطني ۞ وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

وقد نظمت هذا الجناس تورية في القافيتين فقلت

عرج علي وادي العقيق فقد وفي ۞ جلدي لهجران الحبيب وعجبه

واحمل فؤادا الابزال مولعا ۞ براتع الظبي الاغن وسربه

وقال ابو الفتح البستي ۞

الي حتفي سعي قدمي ۞ اري قدمي اراق دمي

فما انفك في ندمي ۞ وهان دمي فها ندمي

اخذه ابن حجة فقال ۞

ورمت تلفيق صبري كي ارى قدمي ۞ يسعى معي فسعي لكن اراق دمي

وقال الامام الطغرائي رحمه الله تعالى ۞

رمين بالجمر قلبي اذ جمرن فلو ۞ كلمنني لشفين الكلم بالكلم

اخذه ابن حجة فقال

هل من يفي ويقي انه صحفوا عذلي وحرفوا وانوا بالكلم في الكلم

فان قلت انه زاده جناسا آخر وهو يفي ويقي قلت هذا امر رخيص مع انه اسقط ايضا جناسا اخر وهو بالجمر وجمرت فافهم قال الحاج علي بن مقاتل من فت الرجل

وان تيسر لك ان تري حبي وسأل عن جسمي الضعيف قل لو انتحل بعدك الي ان فاظ واغتسل من ماء جيونو فاض

فاخذه ابن حجة وقال

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عذل ملا الاسماع بالالم

ومن العجب انه اورد الرجل المذكور بكماله في شرح بديعيته عند الكلام علي هذا البيت من غير مبالاة بما يطعن عليه فيه واما استعارة السمع للدمع في بيت ابن حجة ففيه حسنة وكلمة لفظي عذل اثقل من الجبال وملا الاسماع ضرورة صوابه ملأ الاسماع بالهمزة علي انها ماخوذة من قول الموصلي ملأ الاحشا بالالم وهو اخسب قال الشيخ برهان الدين القيراطي من ارجوزة يهجو شخصا يقول في بعضها

كانه عين يراه الراءي ابو معاذ اواخو الخنساء

اخذه ابن حجة فقال

ابو معاذ اخو الخنساء كنت لهم يا معشري فهدوني بجورهم

وشتان بينهما فان القيراطي قاله هجوا في غيره وابن حجة قاله ذلك عن نفسه ولعمري لقد صدق فانه اثقل علي القلوب من





الجبال وجلاميد الصخور والصواب ايا معاذا اخا الخنساء بالالف لانه خبر كان وكانه لما رآه واقفا في اول الكلام توهم انه مبتدا فرفعه وقطع النظر عما بعده قال الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته والعين قرت بهم لما بها سمحوا واستخدموها من الاعداء فلم تنم

فاخذه ابن حجة وقال

واستخدموا العين مني وهي جارية وكم سحت بها ايام عسرهم

فان قلت انه رشح للاستخدام بنكتة اخري وهي لفظة جارية قلت هي ايضا مسروقة من قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر حيث قال

يا سيدي ان جري من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك

ولطف الشيخ بدر الدين ابن الصاحب في ترشيح هذا المعني فقال

جفني عليك ساهر لحرقة قد ذقتها

ودمعتي جارية ان زرتني عتقتها

قال الشيخ شمس الدين ابن العفيف رحمه الله تعالي

عرب رايت اصح ميثاقي لهم ان لا يصح لديهم ميثاق

اخذه ابن حجة وقال

نزهت لفظي عن نحس وقلت لهم عرب وفي حبهم يا غربة الذمم

قال الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

لقد تهكمت فيما قد نصحتك فيه قولي بانك ذو عز وذو كرم

فاخذه ابن حجة وقال

ذل العذول بهم وجدا فقلت له • تهكما انت ذو عز وذو شمم •
وغاية ما فيه ان يتجه قليلا بقوله ذل العذول لكن فاته بديع الاقتباس
الذي اشار اليه الموصلي الى قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
ومشى في نظم هذا البيت على عادته من ترك الكرم واستعمال الشتم
نعوذ بالله منه قال الشيخ صفي الدين في بديعيته •
قالوا اصطبر قلت صبري غير ممتنع • قالوا اسلم قلت ودي غير منصرم •
اخذه ابن حجة صدره بلفظه ومعناه فقال •
قالوا اصطبر قلت صبري ما يراجعني • قال احتمل قلت من يقوى بصدهم
واما النصف الثاني فامره قريب بل البيت بكماله ليس اهلا للنظر
فيه فضلا عن ان يسرق وكان اولا قال ∴
وفي مراجعتي بالعذل قال افق • فقلت قد زاد سكري عند ذكرهم
فقلت له هذا مضى ساخل فغيره الى ما هو عليه الان كما
تراه قال بعضهم ∴
قال العذول وقد عاينت جنته • تسل قلت بما فيها من اللهب
اخذه ابن حجة وقال ∴
قولي له موهبا اذ قال اشفقهم • تسل قلت بناري يوم فقدهم
على انه فاته نكتة تشبيه حمرة الخدود بالنار ولو قال
بدل قوله بناري يوم فقدهم • بنار في خدودهم لكان آتيا بالمعنى
بكماله ولكنه لم يجد على النار هدي قال الغباري في بعض اجزاله
• خالك دا النمائي الاسود • مذبان في شقيق النعمان •
• اورد حسن في نور بدره • عمر بالها صار بستان •





• ولك لحظ ناعس فتجب • كيف يحرس وهو نعسان •
• لو يبيز الحربه فارس • راح راجل ويقهر كسره •
• حوى جفن ملصور بكسر • عنتر عبس الفين كسره •
اخذ ابن حجة بعض معنى العضو الاول واسقط بقية الدور فقال
واسود الخال في نعمان وجنته • لي منذر منه بالتوجيه للعدم
وما كفاه ذلك حتى اعاده في قصيدته الدالية ايضا فقال •
هنا بنعمان الخدود ومذرهي • بالخال هنا في اخيه الاسود
وسياتي الكلام على تكرار لفظة هنا وثقالة مذ في موضعه ان
شاء الله تعالى قال الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
بريت من سلفي والشتم من همي • ان لم ادن بتقي مبرورة القسم •
فغيره ابن حجة بعض الفاظه وبرئ مما ليس فيه فقال
بريت من ادبي والعز من شيمي • ان لم ابر بنأي عنهم قسم •
قال الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ايضا
قالوا هو البحر والتفريق بينهما • اذ ذاك نجم وهذا فارج الغمم
اخذه ابن حجة ايضا فقال ∴
قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
غاية ما فيه انه وضع البدر موضع البحر والمطابقة في النقص
والكمال موضع الجناس من النجم والغمم فليت شعري كيف يصح ان يكون
معارضا له واذا رجعنا الى اصل المعنى فهو ماخوذ من قول الشيخ
صدر الدين بن الوكيل في موشحه المشهور •
قاسوا غلطا من جاز حسن البشر • طول العمر •

بالبدر يلوح في دياجي الشعر • قبل السحر •
لاكيد ولاكرامة للقمر • عند النظر •
الحب جماله مدا الازمان • معناه بقي •
يزداد سنا وخص بالنقصان • بدر الافق •

قال ابو تمام الطائي في نوع التلميح وقد سفرت محبوبته ليلا

وردت علي الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادري أأحلام نائم • ألمت بنا ام كان في الركب يوسع

فاخذه ابن حجة فقال

ورد شمس الضحي للقوم خاضعة • ما ليوسع تلميح بركبهم

قال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالي

سار من مكة الي القدس للقمر • س الي حيث شاء والا لا
واتي والفراش ياحار سخن • من محل قاصي المسافة تاتي

اخذه ابن حجة وقال

بلا تمثل والي السبع الطباق سري • وعاد والليل لم يغفل بصبحهم

وبين قول ابن حجة وعاد قبل الصبح وقول القيراطي وعاد والفراش سخن من المبالغة كما بين الرجلين من الفضل ولفظة ياحار في بيت القيراطي من حشو اللوز بنج قال ابن نباته

افدي اماما هلت صنايعه • بيتي وجيدي وشدتي ومحي

ولفظة حلت بتشديد اللام مشتركة بين اربع معان كلها مرشح لها في عجز البيت فبيتي ترشح لحلول وجيدي للحلي وشدتي للحل الذي هو ضد العقد ومحي للحلاوة فانظر الي هذا البيت الذي بلغ في البديع



الي هذه الغاية كيف اغار عليه ابن حجة واخذه بقافيته ومعناه وتغالب الفاظه فقال

اوصافه الفرقد حلت بستورية • جيدي وعقد لساني بعدها ومحي

فكانه لما اختلسه واخذه اخذ خايف سقط منه لفظة بيتي من غير ان يشعر او هي احد اركانه الاربعة وليته لم يعرض عنها الي لفظة بعدها التي هي اثقل علي القلوب من روحه وقد وقعت له مرارا في شعره كما سياتي التنبيه عليه وعلي لفظة بتورية قريبا ثم لم يكتف بذلك حتي اعاد ذلك في لاميته علي ما فيه من نقص

ان كان عاقد عيشي مرقسوتها • فشاهد الوصل بعد العقد حلالي

وقال لي من لفظه ان التورية ثلاثية وسياتي التنبيه علي ابطال ذلك في موضعه ان شاء الله تعالي واعاده في الكافية ايضا فقال

بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا • من شاهد الحسن بالاحسان حلاكي

علي ان لفظة حلت وقعت للشيخ جمال الدين في موضع اخر مشتركة بين ستة معان مرشحا لكل منها فقال

رشفتها في مكان خلوتها • فخبذا الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وحمي • والجيد والشعر والصفات معا

فالمذاق للحلاوة والشراب للحلاوة والحما للحلول والجيد للحلي والشعر للحل والصفات للتحلية والعين في الحسن بعد هذا غاية قال البدر يوسف ابن لؤلؤ الذهبي

والغصن من فوقه حمامته • كانها همزة علي الف

فاخذه ابن حجة وقال في الرشح

والتلون والوقاحة للمنثور قلت اما الاستعارة للاصابع فهي
مسروقة ايضا من قول محيي الدين ابن تميم رحمه الله حيث قال
مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانه ٭ عندي قبالة كل عين اصبع
واما تلونه فمسروق ايضا من قول ابن تميم ٭
مذ قلت للمنثور ان الورد قد ٭ وافا على الازهار وهو امير
بسمت ثغور الاقحوان مسرة ٭ بقدومه وتلون المنثور
وقد جمع بين النكتتين في بيت واحد فقال ٭
ومذ قلت للمنثور اني مفضل ٭ على حسنك الورد المنزه في الشبه
تلون من قولي وزاد اصفرارة ٭ وفتح كفيه واومى الي وجهي
واما استعارة الوقاحة له فهي غير صحيحة لان المنثور لا عيون
له وانما تحسن استعارتها للنرجس واما صرف اصابع فضرورة
قال ابن الزين لبيكم ٭
ناديت اذ عصر الحبيب مدامة ٭ والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصار خمر فاتن ٭ زاهي البها ما مثله في عصره
فاخذه ابن حجة وقال ٭
حيا بها عاصرها في كاسها ٭ مشروقة باسمة كالنرجس
وقال هذي تحفتي في عصرنا ٭ قلت اسقنيها يا امام العصر
واستعارة الامامة لعاصر الخمر قبيحة جدا قال النصير الحمامي
صبت في الكاس عقيقا فجرى ٭ وطفى الدر عليه فسبح
نصب الساقي علي حافاتها ٭ شبك الفضة فاصطاد الفرح

فاخذه

فاخذه ابن حجة وقال ٭
غدا طيرا فراحنا سانحا ٭ يجوم علي عذب ورد القدح
فقلنا الدر الحباب اجتهد ٭ ومد الشباك وصد من سنح
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته يرثي زوجته
فارقت ايمن زوجة وعدمت من ٭ مغني حماة عوائدي وصلاتي
حيا الحيا اوقات تلك وهذه ٭ وسقى معاهد زوجتي وحماتي
فاخذه ابن حجة وقال يشكو فقره وتعاسته
٭ في حماة تكدرت ٭ مذ تزوجت عيشتي ٭
٭ فانا اليوم هارب ٭ من حماتي وزوجتي ٭
هذا مع ما ارتكبه من ضرورة صرف ما لا ينصرف وما فاته من
حشمة الالفاظ وبلاغة المعنى وتمكين القافية قال الشيخ برهان
الدين القيراطي ٭
ولقد سريت بليل اسود شعرها ٭ وحمدت عند صباح مبسمها السرا
فاخذه ابن حجة وقال ٭
سرنا وليل شعره منسدل ٭ وقد غدا بنومنا مضفرا
فقال صبح ثغره مبتسما ٭ عند الصباح يحمد القوم السرا
فجعل معنى البيت الواحد في بيتين كاملين وابدل لفظة سريت
بقوله سرنا وهي مخلة بالمعنى فان مصدرها السير لا السري
والفرق بينهما ان السري لا يكون الا في الليل فهو اخص من السير
ولهذا قال ابن سنا الملك ٭
ما زار الا في نهار جبينه ٭ فاقول سار ولا اقول له سري

والظاهر ان ابن حجة لم يهتد الى ذلك والا لتحاشى عن وضع احدهما موضع الاخر وقد وقع له نظير ذلك قريبا ونبهنا عليه عند قوله وبحسنك الساري ملكت حشاشتي قال الشيخ جمال الدين محاجنا

لقد اضحت سعاد تعاف ايري ٭ وتحوج الضرورة ان تجامل
فتمكه بلا قلب لديها ٭ وتاخذه باطراف الانامل

وسالني بعض المخادم ان اكمل عليها فقلت

وابدت عذرها لما رأته ٭ على الابواب قد فض المنازل
يصفق والخروج له طباع ٭ ويغلبها الحيا فتقول داخل

فاخذ ابن حجة بعض هذه المعاني وزاد التركيب رجة فقال

ادخلت ايري فيه ٭ اصبت منه المقاتل
فقلت كيف تراه ٭ فقال والله داخل

ولا يخفى ما في تركيب البيت الاول من التنافر وعدم الربط بين صدره وعجزه بالفا واما القسم بالاسم العظيم على هذا المعنى فهو مما ينبغي ان يؤدب عليه قال بعضهم في مليح اسمه احمد

٭ مذ وفى احمد وعدي ٭ ولنار الشوق احمد
٭ فانا في كل حال ٭ اشكر الله واحمد

فاخذه ابن حجة وقال في القاضي شهاب الدين الصفدي كتابة سر السام جات مطيعة ٭ اليك على رغم الذي لك يحسد
ومجل ابن فضل الله احمد ان يكن ٭ تولى حميدا انت والله احمد

وقصده



وقصده بذلك ان يقول ان كان ابن فضل الله تولى حميدا اي محمودا فعيل بمعنى مفعول فانت احمد اي محمود اكثر منه اي ان الناس يحمدونك اكثر منه في ولايتك هذه الوظيفه ولا شك ان اللفظ لا يساعد على ذلك فان معنى انت احمد اكثر حمدا اي ان الحمد الحاصل منك اكثر منه وهو غير مراد وانما قلنا ذلك لان افعل التفضيل لا يبنى من اسم المفعول كما صرح به علماء العربية وما سمع منه فالفاظ شاذة تحفظ ولا يقاس عليها ولكن ابن حجة عامي الطبع لا يهتدي الى فهم ذلك فقد تبين لك انه سرق المعنى وافسده وعدل عن بديع الجناس في لفظتي احمد واحمد الى يمينه الحانثة التي يتعاناها في شعره كثيرا وهي قوله انت والله احمد والله اعلم قال بعضهم

شاعر اصرف نصفا رغلا ٭ عند خباز فلما ان عرف
قيل هذا جايز قال نعم ٭ يصرف الشاعر ما لا ينصرف

فاخذه ابن حجة وقال

قد منعتم صرف الدنانير عني ٭ ولكم في الوري هباة كثيره
وانا شاعر وفي شرع نظمي ٭ صرفها واجب لاجل الضروره

على انه اخطا في قوله صرفها واجب لان صرف ما لا ينصرف جايز عند الشعر الا واجب قال الحريري في ملحته في باب ما لا ينصرف ولما نبهت ابن حجة على هذا الخطا اراد ان يغيره فيقول صرفا جايز فقلت له ان الغرض لا يتم بذلك لان المكتوب اليه يقول في جوابه الجايز يجوز تركه فتحير عند ذلك ولم يدر كيف يصنع والحاصل انه ان قال واجب اخطا النكتة وان قال جايز اخطا المعنى واما

لفظة انا في قوله وانا شاعر فنعوذ بالله منه قال بعضهم وهي ابيات مشهورة

عذارك والطرف يا قاتلي • يحاكيهما الآس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة • فهذا يدب وذا ينعس

فاخذه ابن حجة وقال في ذوبيت

مذ اظهر ورده لنا ريحانه • ناديت لتلك المقلة الكسلانه
قدد بت عذاره علي وجنته • قومي انتبهي قالت انا نعسانه

علي ان هذا المعني تداولته افكار الشعراء كثيرا قال الطغرائي الحاولي

شفف الطرف والعذار بخده • فيه ماء ونار جمر يشب
كلما احمر خجلة وحياء • ينعس الطرف والعذار يذب

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته

وبهجتي رشأ يميس قوامه • فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده وراه قد • نعست لواحظه فذب عليه

ومن الغريب ان ابن حجة نقل في شرح بديعيته ان الصفدي اخذ هذا المعني من الشيخ جمال الدين ابن نباته

واغيد كالقضيب الرطب اذا انثني • تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما راي الطرف ناعسا • اتى خده ليلا فذب عليه

قال الامير مجير الدين ابن تميم وهي من ابدع التضامين

براك حبة قلبي حين لاح لها • محبوبة نفرت من حر افكار
ثم استجارت بخد منه فاي به • كالمستجير من الرمضا بالنار

فاخذه ابن حجة وقال



شكوت للخد ما القاه من حرق • فقال مضطرما من مدمعي الجاري
تاملوا من كواه الحب واعتجبوا • كالمستجير من الرمضاء بالنار

يعني انه انقض من معناه تشبيه الخال بحبة القلب واستجارتها من لهيب نار الخد لكونها حالة فيه وشتان بينه وبين قوله شكوت للخد واما قوله فقال مضطرما من مدمعي الجاري فمخالف لما هو المعهود من شان النار فانها لا تضطرم بالماء بل تنطفي به قال الصاحب بهاء الدين زهير

ورسوم جسم كاد يحرقه الجوي • لولم تبادره الدموع لاشعلا

وقد وقع لابن حجة نظير هذه المخالفة في موضع اخر حيث قال

ذكرت احبتي بالمرج يوما • فقوت ادمعي نيران وجدي
واذا كان ولا بد فكان ينبغي ان ياتي بصيغة تعجب او ما يشابهها لاستقيم له المعني كقول ابي الحسن التهامي حيث قال

اني لاعجب من جسمك كيف لا • يطغي لهيب الوجنتين بمائه

وقد تلطف ابن النقاوذي في سبك هذا المعني بالطف عبارة فقال

وليس عجيبا ان نار جوانحي • تزيد بما الدمع وقدا واحراقا
ففي خده من اهواه نار ضرامها • يخالطه ماء الشبيبة رقراقا

واما قوله واعتجبوا فهو مما يتعجب منه قال الشيخ ابراهيم المعمار في مليح اسمه ابراهيم

مر وما سلم من عجبه • وما سبى قلبا وتثنى احتشام
فقلت ابراهيم بردا اري • بنار خديك فاين السلام

فاشتغل ابن حجة عن بديع الاقتباس بزيادة الهم وسبكه في اقبح التراكيب فقال

مرّ ما أبدي سلامًا ونأى • اشعل القلب بنيران الغرام
آه لو سلّم اطفي لوعتي • وانزال الهمّ مني بسلام

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته في مطلع قصيد

بدت في رداء الشعر باسمة الثغر • فعوذتها بالشمس والليل والفجر
ولو شئت قسمت الذوايب مقسمًا • بطيب ليالٍ من ذوايبها عشر

فاخذها ابن حجة معنى البيت الاول فقال

ارخت لنا ذوايبا من شعرها • عشرًا وفجر الفرق فيهم يسري
فصرت بالفجر لها معوذا • لما بدا بين ليال عشر

واعلم انه قد فاته النكتة في قول ابن نباته مقسمًا بطيب ليال فانه مرشحه لبديع الاقتباس لان الواو في قوله تعالى والفجر وليالٍ عشر للقسم وتقدم التنبيه على انه اخذ بيت ابن نباته الاول وغيّر اوله واخره وعكس الترتيب فقال في مطلع قصيد ايضا

سرت في دياجي الشعر بالطلعة الغرا • فعوذتها بالليل والفجر والاسرا

واما صرف ذوايب فضرورة قال بعض الموالة

ياساق ما اسمع كلامك انت ذو وجهين

فاخذه ابن حجة وقال

وبعذارها وجنته تلونت • وساقه والله ذو وجهين

وتقدم هذا المعنى في قوله ايضا

ياساقه لا تمش في قتلي فذو الوجهين عند الله ليس باوجه

قال الشيخ



قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

ياقلب صبرا على الفراق ولو • ردعت فيمن تحب بالبين
وانت يادمع ان ظهرت بما • يخفيه قلبي سقطت من عيني

فاخذه ابن حجة وقال

قلت وقد جاء الحبيب زائرًا • يارجتي من اللقا لا تقنطي
وصحت لما ان بدا دخوله • يا ادمعي بالله لا تسقطي

واعلم ان بين صدر البيت الاول وعجزه مباينة وكيف يصح ان ينهي رجته عن القنوط من اللقا والحبيب حاضر عنده ولو قال

قلت وقد اضحى الحبيب معرضا • يارجتي من اللقا لا تقنطي
وصحت لما ان دنى وصاله • يا ادمعي بالله لا تسقطي

لاستقام علي اني لا ارضى بلفظة صحت ولا اعلم لقوله يا ادمعي بالله لا تسقطي معنى تلاءم ما نحن فيه قال سيدي ابو الفضل من قصيد

خوّفت طرفي ان بلته ادمعه • ان لا يراك فمن خوف الاسى نشفا

اخذه ابن حجة فقال وبئس ما صنع

صدعت قلبي ساعة يمموا • وقلت صبرًا قال صدعتني
فقلت يادمعي بل الجوى • فقال لي والله نشفتني

فانظر الى بديع الترشيح في قول سيدي ابي الفضل خوّفت طرفي حتى يقول بعده فمن خوف الاسى نشفا والى قول ابن حجة فقلت يادمعي بل الجوى • فقال لي والله نشفتني فانه ليس بينهما رابطة وليس فيه غير المطابقة بين لفظ البلل

والسنوفة وهي فضلة في بيت ابي الفضل واما قول ابي الفضل
خوفت طرفي ان بلته ادمعي • ان لابراك فهو في غاية البلاغة
لانه خوفه بما لابد له منه في حالة بكائه لان الطرف اذا ابتل
بالدموع تعذر عليه النظر واما قول ابن حجة صدعت قلبي
ساعة يموا ففيه ضرورة قبيحة والصواب ساعة يموا من غير
تنوين وتالله لقد صدق قلب ابن حجة في قوله صدعتني فانه
صدعه وصدع جميع الناس واما قوله والله فهو من الايمان
الحانثة التي تقدمت له مرارا قال ابن الوردي في تضمينه لابيات
الملمة

ابدت له وجنته ضراما • حتى تلوا يا حسرة علي ما

فاخذه ابن حجة وقال

قالوا وقد فرطت في تصبري • وما شفي بقربه سقاما
اصبر عسى تشفي بماء ريقه • قلت لهم يا حسرة علي ما

قال القاضي مجد الدين ابن مكانس

يا حسن ساق فتنت • الحاظه اهل النقا
اداركاسات الطلا • في جنح ليل وسقاني

فاخذه ابن حجة وسبح به في بحر طويل فقال

ارشفني من ريقه مبتسما • فهمت ما بين الغدير والنقا
وبعد ذا حيا بشمس راحة • ابهجني في جنح ليل وسقاني

فانظر الى رشاقة البيتين الاولين وخفتهما على القلوب
والى ركاكة البيتين الاخيرين وعقادتهما وعدم ارتباط صدر





البيت الثاني بعجزه بالفاء وزيادة الحشو المخل بالبلاغة في قوله
وبعد ذا وقد وقعت له في ثمانية مواضع من ديوانه كما نبهت
عليها في الكلام على البديعية وشتان بين قول ابن مكانس في اول
البيت واخره اداروسقا وبين قول ابن حجة ابهجني وسقا
ومن الغريب ان ابن حجة اورد في شرح بديعيته في باب
الجناس قول بعضهم

لله لبني كلما لبنا علي • تعنيفها ونهودها تتقاعد
وبنا واسمي وهي اسمي رتبة • لقد احترقت وريقها يتبارد

نعم سرق هذا المعنى باللوزن والقافية عاريا من بديع الجناس
فقال

قامت قيامة محنتي في عشقها • ونهودها لصبابتي تتقاعد
هذا وناري الوجد تضرم في الحشا • عند العتاب وريقها يتبارد

وغلبت عليه هذه البرودة فقال ايضا

• يانهد حبي المبتز • الي متى تتقاعد •
• قد ذبت من نار وجدي • وريقه يتبارد •

واما تسكين الزاي من المبتز فخطا لان اخر صدر البيت
في حكم الوصل فتجري عليه حركات الاعراب وانما يسكن اذا كان
البيت مصرعا لانه حينئذ يصير قافية فافهمه وقد تقدم
له في قوله

نفر شكوت له يوم الوداع حمى • قلبي فقال انا والله مبرود

واقبح منه قوله في التائية الآتية

والجفن ناعسه قد صار في كسل • عن انتصاري وعند الريق بردات
وقد توارد جماعة من الشعراء علي ورد هذا المنهل العذب
وارتشفوا من حلاوة هذا الريق البارد فقال محمد ابن العفيف
من ابيات ••

فلم يتجاف خصره وهو ناحل • وكم يتحالى ريقه وهو بارد
انفقت كنوز في مدايح ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جواز ذلك قبلة • فابى وراح تغزلي في البارد

غير

وزاده الشيخ شمس الدين ابن الصايغ نكتة فقال •

بروحي من ولي فولي بهجتي • وولي مقامي فهو كالوصل شارد
حمى ثغره عني بسيف لحاظه • وحتم يحمي ثغره وهو بارد

واما الشيخ ابراهيم المعمار فانه ضمنه تضمينا حسنا فقال

شكوت للحب منتهى حرقي • وما الاقيه من ضنا جسدي
قال تداوى بريقتي سحرًا • فقلت يا برد ها على كبدي

وسرقه ابن حجة وقال ••

سألته برد ما عندي من الكمد • وقلت نار الجوى قد اضعفت جلدي
قالت بريقي اطفها اذا التهبت • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

واما قوله اطفها فخطا والصواب اطفئ بهمزة بعد الفا قال
تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم قال المطرعجي
انظر الي وجه صديق لنا • كيف محي الشرك به النقشا
قد كتب القبح على خده • بالشعر والليل اذا يغشى

فاخذه ابن حجة وقال ••



غشت بليل الشعر لما نأت • وجه به يهتدي الاعشى
اظلمت الافاق في ناظري • وتهت والليل اذا يغشى

هكذا نقلته من خطه بهذا التركيب ولا يستقيم وزن البيت
الاول الا بضم الياء الاخيرة من يهتدي وهو في غاية القبح واما
افتتاح البيت الاول بقوله غشت وافتتاح الثاني بقوله اظلمت
الافاق ففيه من نفرة التركيب وعدم الرابطة ما لا يخفى الا على
الكمه لا يعرف القمر واما قوله وتهت والليل اذا يغشى فالظاهر
انه اراد به القسم اي وتهت وحق الليل اذا يغشى وهو في غاية
القلاقة ايضا واذا تاملت البيتين وجدت معناهما مهولا جدا
قال ابن نباته في مطلع قصيد ••

قسما بليل الشعر عسعس • وبصبح ثغر اذ تنفس

اخذه ابن حجة فقال ••

تنفس الصبح لنا من ثغرها • وليل شعرها الطويل عسعسا

قال ابن نباتة ايضا ••

قابلت شعرك بعد اليوم ملتفتا • فانعم الله امسائي واصباحي

فاخذه ابن حجة ايضا وقال بعد البيت المتقدم

فكيف نسلو ولنا في عنقها • قد انعم الله الصباح والمسا

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ••

مبقل الخد اذار الطلا • فقال لي في هربه عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي • قلت ولا عن احضر الشارب

فاخذه ابن حجة ايضا بالوزن والقافية فقال

بنقطة الخال وطعم اللما • وخضرة الشارب يا عاتبي
قد ملت للنقطة بعد النقي • وقلت بالمشروب والشارب
وشنان بين قول ابن نباته ❁ ❁ ❁
عن احمر المشروب ما تنثني • قلت ولا عن اخضر الشارب
وبين قول ابن حجة وقلت بالمشروب والشارب فان قلت فقد
زاد ابن حجة لكنة اخري للمعني وهي قوله قد ملت للنقطة بعد
النقي ورجع (؟) بقوله بنقطة الخال قلت والاخري مسروقة من
قول الشيخ جمال الدين ابن نباته ❁ ❁ ❁
نقطة خال في وجنة جعلا • في اللهولي بعد توبتي غبطه
فيا (؟) وجنة معشقة • صرت عليها اقول يا لنقطه
علي انه ابن نباته اخذه ايضا من قول يوسف الكناني الرفاعي
في خد من احبته نقطة • كالمسك قد زدت (؟) غبطه
فلا تلمني في الهوي انني • اهوي بديع الجمال والنقطه
قال ابن نباته وقد اهدي له بطيخ ❁ ❁
افدي جمالا مذ عرفت جماله • ما احتجت للتطفيل والتشريح
قال الرجا ان كنت عن احسانه • اعمي فشم روايح البطيخ
فاخذه ابن حجة وقال يطلب بطيخا من المعز الاشرف المرحومي
الناصري محمد ابن البارزي وقد تقارنا فيهما الي الغاية كعادته
مولاي عاتبني الزمان بحربة وقد انقطعت بحسمي المسلوخ
وعميت من حزني علي ماتم لي • لكن شممت روايح البطيخ
قال الشيخ شمس الدين المزني الدمشقي واوصي بان

يدفن



يدفن علي قارعة الطريق ويكتب علي قبره ❁ ❁
بقارعة الطريق جعلت قبري • لاحظي بالترحم من صديقي
فيا مولي الموالي انت اولي • برحمة من يموت علي الطريق
فاخذه ابن حجة بالوزن والقافيتين وغالب الالفاظ فقال وقد
كتبهما علي طرازيته بالجيزة كما رايتهما وغيري هكذا ❁
مددت علي الطريق مديد ظلي • ليجتمع الصديق مع الصديق
وخرجة روشني جات دخولا • لاني ما خرجت عن الطريق
ولا يخفي ما في قوله ليجتمع الصديق مع الصديق من مكارم
الاخلاق والتالف بين القلوب وهذا دليل علي انه واما
قوله وخرجة روشني جات دخولا فهو خطا محض لان الخرجة
اسم لما خرج وبرز من البنا في اسم ذات ولا يصح ان يخبر عنها
بالدخول الذي هو المصدر لانه معني من المعاني ولو قال
وخرجة روشني فيها دخول لاستقام ولكنه لا يهتدي الي التفرقة
بين الكلامين والله اعلم قال الامير سيف الدين علي ابن
قزل المشد واجاد الي الغاية ❁ ❁ ❁
ورب ساق كالبدر طلعته • يحمل شمسا افديه من ساقي
شمر عن ساقه غلا يله • فقلت قصر واكفف عن الباقي
لما راني وقد فتنت به • من فرط وجدي وعظم اشواقي
غني وكاس المدام في يده • قامت حروب الهوي علي ساق
فاخذه ابن حجة بلفظه ومعناه ❁ ❁ ❁
يا حسن ساق يقول ان ذهبت • مدامكم تلقوا باحداقي

ثم مر عن ساقه لنا وسقى • قامت حروب الوري علي ساق

قلت والتورية في ابيات المشد ثلاثية فانه اراد بالساقي اولا اسم الفاعل من سقى ويعني به نفسه وقد شبهه بقوله رب ساق وثانيا الساق الذي فوق القدم والياء فيه للمتكلم ورشح له بقوله ثم مر عن ساقه غلائله وثالثا تضمين المثل السايروهو قولهم قامت الحرب علي ساق وقد نظم بعضهم هذا المثل فقال ❖ ❖ ❖

قامت حروب الهوي علي ساق • بين قلوب وبين احداق

ولكن الامير سيف الدين هو مستحقه الذي صيره علي الحقيقة مثلا • وكساه من بديع التورية حللا • واسكنه في هذه الابيات علي القصور العامرة بانواع المحاسن فلا يليق بمن عنده ادنى ادب ان يتعرض لها بخيانة وحسب الخاين ان يحرس وليس اذ تعرض ابقي المعني علي حاله فانه اجحف به غاية الاجحاف وكاد ان يفوته المعني الثاني بل فاته وان كان قد وطاله ايضا بقوله ثم مر عن ساقه الا انه لم يناسب له قول ذلك حتي تصح اضافته الي نفسه بخلاف ابيات المشد فانه قال فراغني والغنا هو القول ولا يكتفي بقول ابن حجة في البيت الاول بقوله يقول فانه مقول للقول فيه هو ان ذهبت الي اخر البيت فقط ثم قطعه بقوله ثم مر عن ساقه فوقع في الاجحاف وتفلت منه المعني وتنافر التركيب قال الشيخ عز الدين الموصلي مقتبسا

ذو حور اصابني • بعينه لما نظر

فليس



فليس قتل صبه • الا كلح بالبصر

فاخذه ابن حجة وفاته بديع الاقتباس فقال من رجل لاحظني بالالحاظ وقال • اين قلت ناديت يا قمر هذي مسالك ضيقه • تقتلني في لمح البصر واما النكتة في قوله مسالك ضيقة فهي ماخوذة ايضا من قول ابن نباته ❖ ❖ ❖

بهت العذول وقد راي الحاظه • تركية تدع الحليم سفيها

فثني الملام وقال دونك والاسي • هذي مضايق لست ادخل فيها

وقد اعاده ابن حجة في موضع اخر عاريا من التوطية بالالحاظ التركية وحشمة التركيب واتي بحشو مخل بالبلاغة وهو لفظة من بعد عذله فقال ❖ ❖ ❖

راي عاذلي عينيك من بعد عذله • فقال انا مالي وضيق المسالك

الكلام علي ما وقع في مقاطيعه من الخطا والمعاني الفاسدة والناقصة والسافلة واللحن الفاحش والضرورات والابيات التي تحتاج الي روابط والالفاظ المستهجنة والتراكيب القبيحة والمكرر والحشو فمن الخطا قوله ❖ ❖ ❖

اقول لثغر الحب مت ولم اجد • سبيلا الي برد الحشا يا اخا الصفا

فقال ارتشف من خمر ريقي زلة • الم تره من برده قد تقرقفا

فانه قصد بقوله تقرقف التورية واراد بالمعني الاول انه زاد في برودته جدا من قولهم فلان يتقرقف بالبرد اذا حصلت له رعدة من شدة البرد وهذا لا معني له اصلا فان تقرقف

الرجل بالبرد ان ترتعد اعضاؤه وجوارحه وذلك لا يتصور هنا
سلمنا انه مقصور فيه لكنه يخرج عن المدح فان شدة البرودة
حينئذ تمنع من استعماله كما قال ابو العلا المعري •
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر
والخصر شدة البرودة واراد بالمعنى الثاني ان ريقه تقرقف
اي صار قرقفا كقولهم تخمر وتخلل اذا صار خمرا وخلا وهو
خطا ايضا فان ذلك غير مطرد والاصح ان يقال تروح وتسلف
وتقهب اذا صار راحا وسلافا وصهبا وقد اعاد هذا
المعنى في موضع اخر ولم يستطع ان يجعله تورية فركبه
جناسا وقال من قصيد ••• •• ••
وكانت مقام الريق قبل ترقرقي • فكيف احتيالي والمزاج محرف
وقد ذبت من ناري وقرقفا غدت • وعينكم من بردها تتقرقف
ثم عراه الى غيره من الالفاظ فقال في مقاطيعه ايضا •
اقول له قدمت من كثرة الجفا • وقد رمت قتلي عامدا متعمدا
فقال تداوي اليوم من شهد ريقتي • وكن في غد ان مت ممن تشهدا
وعلى هذين البيتين عشرة اعتراضات الاول منها انه
اخبر محبوبه في صدر البيت الاول انه مات ثم قال في عجزه
وقد رمت قتلي ولا معنى لارادة القتل بعد الموت الثاني
تداوي لا يناسب البيت الاول ولا يطابقه فان البيت لا يفيده
التداوي بل ولا يتصور فيه ومن قال لمحبوبه انت رمت قتلي
لا يحسن ان يجاب بقوله تداوي بكذا وانما يحسن ان يجاب

بقوله



بقوله ما رمت قتال او رمته الثالث ان التداوي بالشهد لم
يعهد في غالب الامراض وانما يتداوى ببقية الاشربة
الرابع ان قوله وكن في غد ان مت لا بلاغة فيه وكيف يخشى من
الموت بعد تداويه بريق محبوبه الذي هو ما الحياة الخامس
ان التقييد بالغد لا معنى له وانما قصد المراماة بين اليوم
والغد فوقع في القصيد موقع الاطلاق السادس انه قصد
التورية بقوله ممن تشهدا اي ممن مات شهيدا او تشهد
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله او ممن
اكل شهدا وهو خباط لا يقوله عاقل اما الاول فلانه لم يرشح
له واما الثاني فلان فصاحة اللغة العربية تاباه والدليل
على انه قصد المعنى الثالث ترشيحه له بقوله من شهد
ريقتي وقد تقدم نظير ذلك والتنبيه عليه في قوله
والثغر اشهد ان الشهد ريقته • فلم حلا فيه يوم وهو مشهود
اي جعل فيه شهدا السابع انه عطف الماضي على المضارع
فقال اقول له ثم قال فقال تداوي وهذا وان كان جايزا الا
ان الاحسن والابلغ ان يسوي بينهما فيقال قلت له فقال واقول
له فيقول لانه اقرب الى قبول الطباع السليمة وملايمتها
الثامن انه كرر لفظة قد في البيت الاول التاسع انه كرر
ايضا لفظة من العاشر ان تداوي يتعدى بمن والباء ومعناهما
مختلف يقال تداويت من كذا بكذا فتدخل من على المداوي
والباء على الدوا قال الشاعر •• ••

تداويت من ليلي بليلي عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
اي تداويت من المرض الحاصل من هجر ليلي بحسن ليلي او بمحبة
ليلي او غير ذلك اذا تقرر ذلك فاعلم انه حصل لابن حجة في هذا
البيت عكس لانه ادخل لفظة من على الشريد الذي هو دواء
الاذاء فانقلب المعنى هجوا ومن الخطا قوله
ارشفني ريقه وعانقني ٭ وخصره يلتوى من الرقه
فرحت من خصره وريقته ٭ اهيم بين الفرات والرقه
فانه قصد التورية في الرقة بالمصدر واسم البلد وهي فاسدة
لان المصدر بالكسر واسم البلد بالفتح فايهما نطق به فانه
الاخر ومن الخطا معارضته لابن الوردي في قوله
قولوا لمن تهوى السحاق الذي ٭ حرمه الشرع فما فيه خير
اخطأت يا كامله الحسن اذ ٭ اثبت اسحاق مقام الزبير
بقوله
قد جانا الوردي ذا شوكة ٭ ولامنا في السحق فاستسمجوه
اسحاق عند الناس مستدخل ٭ والورد بعض الناس يستخرجوه
فانه قصد بقوله والورد بعض الناس يستخرجوه النكتة
في معارضة ابن الوردي وان بعض الناس استخرجوه في المعنى
الذي نظمه في السحاق وهذا لا يصح له فان الشيخ زين الدين
يعرف بالوردي بيا النسب لا بالورد واما قوله يستخرجوه فلحن
فاحش والصواب يستخرجونه بنون الرفع ومن الخطا واللحن
ايضا قوله منكتا على كتاب ابن ابي حجلة المسمى بفيث العارض



في معارضة ابن الفارض حيث قال

يا ابن ابي حجلة قد عارضت لابن الفارض الشيخ الذي ما عارضك
بعارض اغنت فيه عرضه ٭ فلا تلمنا ان تفنا عارضك
وفي هذين البيتين خمسة اعتراضات الاول انه سكن الجيم من
حجلة وهي مفتوحة بلا خلاف الثاني انه عدى عارض باللام وهو
انما يتعدى بنفسه الثالث انه استعمل التضمين الذي هو عيب
عند اهل القوافي في قوله في البيت الثاني يعارض فانه متعلق
بقوله عارضت في البيت الاول الرابع ان الكتاب اسمه غيث العارض
لا العارض فلا تستقيم التورية للتورية في قوله بعارض الخامس
ان التورية في قوله فلا تلمنا ان تفنا عارضك فاسدة لانه
لا معنى لتف الكتاب المسمى بفيث العارض وغايته ان يحصل
البيتين يخيل الي انك يا ابن ابي حجلة قد عارضت ابن الفارض
بكتاب يسمى بفيث العارض ولم يعارضك فلا تلمنا اذ انتفاذ ذلك
وهذا العمري جهد من لا جهد له فلم يسلم له غير الجناس بين قوله
عارضت وعارض وعرضه فاجتمع في البيتين خمس معارضات كما
مرت بك ومن معانيه الفاسدة القبيحة قوله قبحه الله تعالى
نصبت ايري مذ خوت نيله ٭ وهو يريد رفعها الي ابدا
وبعد ذا للجر قد اضفته ٭ وفي المضاف ما يجر ابدا
فانه اخبر انه اضافه للجر اي قصد ان يكون ضيفا عنده لان
يجر عليه لتصح له التورية في لفظتي المضاف ويجر في قوله وفي
المضاف ما يجر ابدا ولا شك ان الاولى صحيحة واما الثانية

وقده باختراع سالم الفه ٭ يبدو بترويسة من راس كل كي
واعاده ايضا في السينية فقال ٭٭
والفصن مدّ قوامه ٭ الفاو بالتمرت رؤس
واعاده في مطلع الهمزة ايضا فقال ٭٭
الف القدّ مدّ هالي بغرّه ٭ وعليها من عطفة الصدغ همزه
وقد ضمن ابن نباتة عجز هذا البيت تضمينا بديعا فقال
افدي التي تاجها وقامتها ٭ كانها همزة على الفه
واول من اخترع هذه النكتة القاضي الفاضل حيث قال
وهذي روضة تندي وسطرها ٭ بها غصن وقافيتي حمامه
فتلخص انه لم يسلم لابن حجة من سلامة الاختراع غير اختراع
السرقة قال الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
تعليل طيب نسيم الروض حين سرى ٭ بانه نال بعضا من ثنائهم
فاخذه ابن حجة وقال ٭٭
نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا ٭ لانه مرّ في آثار تربهم
ولفظة نعم وقد ولناحسن قال الشيخ عز الدين الموصلي ايضا
في معرض الذم ان قيل المديح فهم ٭ لاعيب فيهم سوى الاعدام للنعم
فغير ابن حجة بعض الفاظه وقال ٭٭
في معرض الذم ان رمت المديح فقل ٭ لاعيب فيهم سوى الكرام وفدهم
قال الشيخ عز الدين في بديعته ايضا ٭
اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي ٭ ذكرت ان نجاتي في مديحهم
اخذه ابن حجة ايضا فقال ٭٭



اذا تزاوج ذنبي وانفردت له ٭ بالمدح فرت ونجاني من النقم
وقال الشيخ عز الدين في بديعته ايضا ٭٭
تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته ٭ تبارك الله منشي الدرّ في الكلم
فاخذه ابن حجة ايضا وقال ٭٭
والوزن صح مع المعنى تالفه ٭ في مدحه فاتى بالدرّ في الكلم
قال صاحب البردة ٭٭
واثبت الوجد خطي عبرة وضنى ٭ مثل البهار على خديك والعنم
اخذه ابن حجة ايضا وقال ٭٭
قد زاد ماج شوقي والدموع له ٭ على بهاخدودي صيغة العنم
وتالله لقد استحق ابن حجة هذا المعنى فانه نطق بهيئة وجهه
وذقنه سواء بسواء الكلام على ما وقع في هذه القصيدة
من الخطا واللحن والضرورات والمعاني الفاسدة والمعترضة
والتراكيب القبيحة ومالم يفهم له معنى والابيات التي تحتاج الى روابط
والتي اعاد معناها والالفاظ الثقيلة والمستهجنة والحشو والكسر
وغير ذلك فمن اللحن ما تقدم التنبيه عليه فمن قوله
ابو معاذ اخو الخنا كنت لهم ٭ فان صوابه ابا معاذ واخا الخنا
بالالف فيهما لانه خبر كان ولا يقال ان ذلك من باب الحكاية كقولهم اين
ابو محافة لان ذلك في الاعلام وهذا ليس بعلم ومن اللحن ايضا قوله
فلا اعتراض علينا في محبته ٭ هو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
لان من ان كانت شرطية وجب حذف الواو ومن يرجوه فقيل يرجه
وان كانت موصولة وجب ضم الميم في القافية فقيل يعتصم لانه فعل

فباطلة لانه ذكر في البيت انه صار مجرورا وانما قصده ان يكون
مجرورا عليه فلم يساعده الوزن على هذا المعنى القبيح لاساعده
الله ولا اسعده واما لفظة وبعدذا فقد تقدم التنبيه على
ثقلها مرارا وانها وقعت في ثمانية مواضع من شعره ومن المعاني
الفاسدة والتراكيب الركيكة قوله في المشمش السلطاني بجاه
قال سلطاني حماة عند ما اجلسوه مذ اتاهم في الصدور
مشمش الشام يقوي قلبه يوم نقع فهو قد اضحى وزيري
ففيه من الضرورات تسكين الياء من سلطاني وصرف جاه
وفيه من التعقيد الجمع بين عند ومذ وجعل احداهما شرطا
للاخرى وهما بمعنى ونظيره قوله ❁

قالت دمشق الشام اذ سلو ت عن حماة لما فسد الهوى
وفيه الفصل بين اجلسوه وبين متعلقة وهو في الصدور بقوله
مذ اتاهم وهو في غاية الركاكة لان معنى الكلام قال سلطاني
حماة وقت اتيانه عند ما اجلسوه في الصدور وفيه من الركاكة
ايضا قوله فهو قد اضحى ولا شك ان قد هنا على بابها لتحقيق
الركاكة والفائدة واما قوله اضحى وزيري فهو قاصد به التورية
وتشبيه بقوله سلطاني حماة فلا يصح له ذلك لان اسم المشمش
سلطاني بيا النسب لا سلطان وكذا نظمه هو فافهمه ومن
المعاني الناقصة ذو بيت في مليح بجهة دمشق ❁

لما ملا الجهة بالانوار لثاه على ذلك خوف العار
قال انصرفوا سئمت من بلذكم والجهة من منازل الاقمار

فليت



فليت شعري ما في امتلاء جبهته التي وجهه بالانوار اوسكناه
جبهة دمشق من العار وكان ينبغي ان يربط اللفظ بالمعنى فيقول
انصرفوا فقد سئمت ومن المعاني السافلة قوله يمتدح كتاب
التمييز تصنيف شيخ الاسلام شرف الدين البارزي تغمده الله برحمته
والله ان البارزي مميز ويفوق اهل العلم بالتمييز
ومصنف التعجيز لانه متقدم لاقربا التعجيز
فوصف ائمة الهدى ومشايخ الاسلام بالتمييز عدم تمييز ومن
الخطا الواقع له ايضا قوله ❁

بروحي افتدي ظبيا نفورا يحق له بروحي ان يفدا
جلا الصدآء قلبي فرد يوم بوصل منه ثم جفى وصدى
فان جلا انما يتعدى بنفسه لا باللام يقال جليت الصدا عن
السيف والغم عن القلب ولا يقال جليت له ولعمري ان هذا لا يخفى
على اصاغر الطلبة ولا يرتضيه ادنى العامة فضلا عمن يدعي انه
كذا وكذا ولو قال جلا صدا الجوانح فرد يوم لاستقام وكاني به
وقد وقف على كلامي هذا فاصلحه في ديوانه كما هو عادته معي
في غالب الاحوال ومن لحنه الفاحش قوله ❁

اهلتني في غربتي وكسوتني حللا بها فاق المعالي قد اضا
ورضيت ان اك في زمانك منشا فعلمت حقا انها خلع الرضا
وصوابه ان اكون والظاهر انه توهم انها ان المكسورة وانها شرطية
ومن ابياته القبيحة التي يشكو فيها غربته قوله ❁

استاذدار الشام قد اهلتني في غربتي حتى نسيت الوطنا

ومن الالفاظ القبيحة التي يشكوها فقره الي الغاية قوله
جا الشتا فراسي • والجسم صار شماته
بطيلسان ابن حرب • وفروة ابن بناته
واعلم انه اورد هذين البيتين في شرح بديعيته في الكلام
علي الهزل الذي يراد به الجد ثم قال ففي طيلسان ابن حرب
وفروة ابن بناته كنايتان عن الفقر الذي تزايد حده وطيلسان
ابن حرب معروف لشهرته واما فروة ابن بناته ففيها اشارة الي
قوله ❁ ❁ ❁ ❁
زرقة جسمي وبياض ثلجها • سنجابي الابلق في فصل الشتا
ومن المعاني المعترضة قوله ❁ ❁ ❁
لا تحسبوا ان له عارضًا • وانما في السكر من سهده
نام علي خضرته لحظة • فانثر الريحان في خده
ففيها من العيوب الشعرية لان البيت الاول لا يتم معناه
الا بذكر البيت الثاني ومن العيوب النحوية انه اعاد الضمير
في قوله علي خضرته علي غير مذكور فلم يتقدم له في البيت الاول
غير ذكر السكر والسهد ولا معني لاعادة الضمير علي واحد
منهما واما قوله وانما في السكر من سهده • نام ففيه من قلاقة
التركيب ما لا يخفي وتقدير الكلام وانما نام خضرته من كثرة
سهده في حالة سكره لحظة ومن المعاني الناقصة ايضا قوله
اصابع المنثور لما مدها • لقرص خد الورد من بعد القبل
فاستعارة القبل للمنثور لا معني لها لان المنثور لا تقبله ومن







الضروريات صرف عوالي في قوله مدله زنبقنا عواليا وصرف
اصابع في قوله تلون منه ثم مد اصابعًا وصرف ذوايب في قوله
ارخت لنا دوايبا من شعرها وصرف شمايل ومواقع وقوالب في
قوله وتحلو علي البيض الرشاق شمايلا وقوله علي عودها كم
للرباب مواقع وقوله ومن حلها ان افرغت في قوالب وصرف
مضايق في قوله من اجلنا تدخل في مضايق وصرف حماه ومشق
في قوله ❁ ❁ ❁ ❁
مرح حماة بنوا غيره • زاد علي المقياس في روضته
واغتاظ غور دمشق لنا • فقلت لا افكر في غيضته
وصرف حماه في قوله ❁ ❁ ❁
واستجلني عروسة يتيمة • شامية وعش بلا حماة
وقوله ❁ ❁ ❁
في حماة تكدرت • مذ تزوجت عيشتي
وصرف حماة وتسكين الياء في قوله قال سلطاني حماة عند ما
وكسر مرجان في قوله فانظر الي لؤلؤ ومرجان وصرف طرابلس
وقصر الشقر في قوله ❁ ❁ ❁
واذا المنافس من معني طرابلس • بطيب انفاسه ابدي نفايسه
وكاد يلحق بالشقرا وابلقها • فلا تلوموه ان قوي منافسه
وصرف حمص في قوله جزيرة حمص لم تكن قط كعبة وصرف حلب
في قوله غدت حلب تقول دمشق حفت وقوله وفي حلب قد
بالفواني كرامتي وصرف حجة في قوله وقفت لكن وقف ابن حجة

واما الاستدراك بلكن هنا لامعنى له وصهيون وهرقب في قوله
وصهوة صهيون ودهما مرقب وصرف رامة في قوله
برامة لي ظبي ٭ تحشى الاسود مرامه
ولو قال في حي رامة ظبي لاستقام وصرف مصرف في قوله
سبع وجوه لتاج مصر وصرف سكرة في قوله ومن اجل ذا عنت
ابن سكرة روي ٭ تسكين الياء من الباقي في تتمته في قوله
واما الباقي فقال من هاهنا قطري وقوله لان قطر الباقي عنه
ينبيني وترك الهمزة من ينبيني ضرورة ثانية وكذا يا الشرابي
في قوله ٭ ٭ ٭ ٭
غني الشرابي وسقوا مدامة ٭ الذ من مودة الاحباب
واما قوله بعده ٭ ٭ ٭
شربت عند سماع صوته ٭ سكوت في الحالين بالشراب
وهي من المواضع التي تحتاج الى روابط كما سياتي وتسكين الياء
من قاضي وقصرها في قوله ٭ ٭ ٭
ايا سيدي قاضي القضاة بمدحكم ٭ ليالي سطوري اثرت في سماطهي
وقصر الجفا في قوله اقول له قدمت من كثرة الجفا وقصر اللقا
في قوله يا مهجتي من اللقا لا تقنطي وقصر البكا في قوله فيا صاحبي
الذكر قد لذ بالبكا وقصر بقا في قوله ٭ ٭
قلت للخال اذ بدا ٭ في نقا جيده السعيد
لان المراد به هنا النقاوه واما النقا الذي هو كثب الرمل فمقصور
واقبح ما وقع له من الضرورات في مقاطيعه بل وجميع ديوانه





ضم اليا الثانية من يهتدي في قوله ٭ ٭
غشت بليل الشعر لمانات ٭ وجها به يهتدي الاعشى
فهذه نحو اربعين ضرورة ومن الابيات التي تحتاج الى
روابط قوله ٭ ٭ ٭
بالصدغ ابدت شطبة ٭ من شكله محوط ٭ سالته عن امرها
اي فسالته وقوله لتهاني ذاك قالت اي فقالت وقوله ٭
ابدي ابتساما بليل ٭ قلنا اعدت نهارك
فقال نفري صباح ٭ قلنا صباح مبارك
كان ينبغي ان يقول فقلنا في الموضعين وقوله نسيت فعل
سيفلحظي قلت لا اي فقلت لا وقوله ٭ ٭
فطالبتها يوما برؤية مرجها ٭ وحضرته قالت علي الراس والعين
اي فقالت وقوله ٭ ٭ ٭
جا بصبح ثغره مبتسما ٭ يمشي بليل الشعر في دلال
قلت له دمت لقلبي هكذا ٭ ما دامت الايام والليالي
اي فقلت له وقوله وجيت لم احظ بالتلاقي اي فلم احظ
بالتلاقي وقوله ٭ ٭ ٭
صحبت دنياي والآمال تظمني ٭ بزورة في خيالي قبل مرتحلي
نفيت نومي وخيبت الظنون وقد ٭ تركتني اصحب الدنيا بلا امل
اي فنفيت نومي وقوله وهو من اقبح التراكيب ٭ ٭
لما تساهقن سحاقا خارجها ٭ براو في الحبس بلا اصول
خرجن عن تصفيقنا تجاهلا ٭ رحن بلا ضرب ولا دخول

اي ورحن واما لفظة برا وتصفيقنا بنون العظمة وتجاهلا
فهي أثقل على القلوب منه وقوله رمت تلميس ساقه رام صكي
اي فرام وقوله ∴ ∴ ∴
قالوا صفي الدين اشعاره • ما للورى في طرقها مسنا
وهكذا انشاده مسكر • قلت لهم والله ما انشا
اي فقلت لهم واما قوله والله ما انشا فهي من ايمانه الحانثة
وقوله ∴ ∴ ∴ ∴
قالوا فمن لقيت في شامهم • قلت لهم لم الق الا حسنا
اي نقلت لهم وقوله واشار في حسن الختام احبته اي
فاجبته وقوله ∴ ∴ ∴
ورحت يوم العيد منه وقفة • ليري من بعده حالي وضعفه
افطر القلب وولى قائلا • يا معنى ما يعيد الفطر وقفه
اي فطر القلب واما التورية في عيد الفطر فلا تستقيم له
لانه رشح لها بقوله افطر ومصدره التفطير ولكنه لا يهتدي
الي فهم ذلك ومن التراكيب الركيكة قوله ∴ ∴
صونوا الراح عن مزج • فوا الأسف الاطي
ان جئتم بها صرفا • لم اشرب عليها الما
وقوله ∴ ∴ ∴
كم صحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نومي المشرد
والدمع في وجنتي ينادي • واه من شملي المبدد
فهذه الواو التي في قوله واه من شملي المبدد مما ينبغي ان





يتأوه منها فانها اورثت التضمين ثقالة تخف عندها جلامید
الصخور ومن التي هي ابرد من ذقنه قوله ∴
بردية بردت عظمي وطابقها • سخونة الفقر قدرة الباري
فامن بتفرقة الضدين عن بدني • يا ذا المؤلف بين الثلج والنار
فانه قصد بقوله بردية انه حصلت له البارودة ولم اسمع احدا
يسمي البرودية الا هو والظاهر ان ذلك من الفاظ عوام البلاد
الشامية وقوله وطابقها سخونه صوابه وطابقت بالتاء
لتانيث الفاعل ونظيرها قوله قيل لي لا علاني شدتي وصوابه
علتني • واما لفظة ذا في قوله يا ذا المؤلف فهي اثقل على اللفاظ
منه ومن الفاظه الثقيلة لفظة انا في قوله قنعت انا بستان
النصيبي وقوله واناشاعر وفي شرع نظمي وقوله الا انا
في الشعر مع رقتي ومن ايمانه الحانثة قوله لقال لي والله
هذا جوهر وقوله فقال والله داخل وقوله قلت لهم والله
ما انشا وقوله انت والله احمد وقوله وساقه والله ذو
وجهين وقد تقدم التنبيه علي سرقته واعادته في موضعين
وقوله فقال لي والله يشفيني وقوله والله ما اشتهي اراك
وقوله فوالله ما فارقتكم عن ارادتي وقوله والله ما ذقت
لذة الوسن وقوله وغربتها والله قد اشغلت فكري
ومن المعاني المعترضة التي ختم بها مقاطيعه قوله مضمنا
بيت القاضي الفاضل حيث قال ∴
تعجب حتي بان في افقها الصدي • ولكنه مذ حق في اخر الشهر

ترائي ومرآة السما صقيلة • فانزفرت وجهه صورة البدر
فقيده باخر الشهر خطا فان في اخر الشهر لا يرى بدر ولا خيال
والله اعلم الكلام علي القصايد التي نظمها بعد ان دون
ديوانه فمن ذلك القصيدة التي امتدح بها قاضي القضاة
ولي الدين بن خلدون المالكي تغمده الله برحمته قال الشيخ
جمال الدين ابن نباته ••
وعاينت منك الشمس بعدا ورجعة • فيا عجبا من واثق بحبالك
اخذه ابن حجة بالوزن والقافية وقال •
اليك وصولي مستحيل لانني • تعلقت يا شمس الضحى بحبالك
وقال ابن نباتة ايضا ••
بهت العذول وقد راى الحاظه • تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسى • هذي مضايق لست ادخل فيها
فاخذه ابن حجة وقال ••
راى عاذلي عينيك من بعد عذله • فقال انا مالي وضيق المسالك
وفاته التوطية بالالحاظ التركية وحشمة التركيب واتى بدله
بحشو مخل بالبلاغة وهو قوله من بعد عذله واما لفظة انا
فهي من ثقالاته المعهودة قال الشيخ برهان الدين القيراطي
قلت قدمت غراما • قال لي مت بحياتي
اخذه ابن حجة وقال ••
فان كان في قتلي رضاك فانني • اعيش بموتي في الهوى وحياتك
على ان هذا المعنى قديما للشيخ صدر الدين ابن الوكيل فانه قال





قدمت فيه صبابة ولي الهنا • فلمثله خلق الهوى وحياته
قال الامير شهاب الدين الحاجب ••
عودوا الصبا بكا عليكم • يا حيرة ودعوا وسارا
قدمع عينيه صار بحرا • وقلبه ماله قرار
فاخذه ابن حجة وقال ••
واصبحت صبا في بحار مدامعي • غريقا ولكن لم اصل لقرارك
وقد زاده القاضي زين الدين ابن العجمي نكتة اخرى فقال
موالياه ••
يا من علي الخلق اذ يا المكارم جر • وقد تسلب نوم اجفاني وعني فر
يحل لك ان قلبي يا عزيز الدر • مالو قرار ودمعي بحر وانت البر
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ••
لي الله قلبا كلما جر طوقه • الي العشق القي عروة المتماسك
اخذه ابن حجة بغالب الفاظه ومن العجب انه ادعى انه عارضه فيه
ولي فيه ذكر كلما جر طوقه • الي المدح القي عروة المتماسك
الكلام علي ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمعاني المعترضة
والكسر والحشو وغير ذلك فمن الخطا حذف الهمزة من مبتدا في قوله
نحوت لنا الاجران في مبتدا الهوى وقوله وعدت هذا من جميل خلالك
كذا نقلته من خطه باليا وصوابه وعددت بدالين من العدد
ولكن ابن حجة من غشم العوام فاتي به علي لغتهم ومن الضرورات
قصر اسما في قوله لقد جرت يا اسما بعظم فعالك وتسكين الياء من
كرسي في قوله رقيت علي كرسي العلا بمديحه ومن قاضي في قوله

فا سيدي قاضي القضاة ومن غدت فهذ مثلات ضرورات

ومن المعاني المعترضة قوله

ويرقص قلبي للخيال اذا سرى ٭ فقد صار قلبي راقصًا في خيالك

رايت في الكراسة المنقولة من خط الشيخ شمس الدين الكفتي الدمشقي ما نصه لو ابدل لفظة يرقص لحسن موقع المصراع الثاني مع الاول والاوفق عينه ويزيد ذلك هجنة شيآن احدهما تكرير لفظ الرقص والخيال في بيت واحد والثاني قوله وقد صار ولفظة صار مشعرة بمغايرة حال المصراع الثاني للاول وكانه قال في الاول

وقد كان قلبي لا يحركه الهوى ٭ فقد صار قلبي راقصًا في خيالك

والاحسن اقل الاحوال وهو ابدال لفظة يرقص بلفظة يهتز وابدال فقد صار بقوله فحقا اراه فيصير البيت هكذا

ويهتز قلبي للخيال اذا سرى ٭ فحقا اراه راقصًا في خيالك

مع ان فيه تكرار الخيال ولا ارتضيه فليصلحه كيف شاء ومن ذلك قوله في المديح

بسيط مديحي فيه قد جآ كاملا ٭ مديدًا سريعًا بالندا المتدارك

رايت في الكراسة المذكورة ايضا ما نصه لو قال بدل بسيط مديحي طويل لحصل له مراده مع زيادة ان القصيد من البحر الطويل كما تراه ومن المعاني المعترضة ايضا قوله

ومنك اذا رام ابن حجة وقفة ٭ تلظى جمار البيت عند نفارك

فان المصطلح عليه في افعال الحج يقال يوم النفر لا يوم النفار





فافهمه ومن ذلك قوله ايضا

امام علوم كان في الغرب قبلة ٭ وفي الشرق بدرًا في الليالي المحوالك

فان استعارة القبلة للغرب في صدر البيت يأباها الشرع والعادة واما عجز البيت فانه كان يناسبه ان يقال فيمن يلقب ببدر الدين لا بولي الدين وقد تقدم له نظيره مرارا هذا مع ما فيه من ذكر لفظة في ثلاث مرات واما بقية الالفاظ المكررة كقد وكان وصار واصبح وغدا ولما ولكن ولنا ونون العظمة فتزيد على اربعين لفظة والله اعلم الكلام على القصيدة التي امتدح بها المعز الاشرف المرحومي محمد ابن البارزي سقى الله ثراه قال سيدي ابو الفضل ابن وفا

يا دولة الاعطاف خلي ديارهم ٭ لهم وفي شرع الهوى لي ديني

فاخذه ابن حجة وقال علريا من بديع التورية والقافية فقال

يا ايمن علي شريعتهم لكم ٭ في ذاك دينكم ولي انا ديني

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

وقفت علي ربع الاحبة نادبا ٭ لما ابلت الايام منه ومن جسمي

وقدم دمعي قصة في رسومه ٭ فوقع فيها الوجد يجري علي الرسم

فاخذه ابن حجة وقال

كم قال دمعي الصب ليتم علي ٭ تلك الرسوم بفضلهم يجروني

هذا مع ما فيه من بديع التورية في الرسم وبقية التشبيح كتقديم القصة وغيره واما نكتة الصب في قوله كم قال دمعي الصب فهي مسروقة ايضا من قول ابن نباته

دمعي عليك مجانس قلبي • فانظر علي الحالين للصب

وقلت انا في ذلك

من حمرة الخجل فيكم طينتي جبلت • فان سكرت غراما لاتلوموني

ونار وجدكم والله تلسعني • في القلب من قبل ايجادي وتكويني

فاخذ ابن حجة التورية وجعلها جناسا فقال

وتكونت نار اشتياقي في الحشا • لفساد تكويني فدع تكويني

قال القاضي الفاضل

لي عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادي المرهون

فاخذه ايضا ابن حجة وقال

وعجزت ضعفا عن وفا دين اللقا • فترفقوا بفؤادي المرهون

الكلام علي ماوقع فيه من الخطا والضرورات والمعاني المعترضة والابيات المعادة والمكرر والحشو وغير ذلك

من ذلك قوله

ولرقة فيكم اظن بانكم • حنيتم طربا لرجع حنيني

فان قوله حنيتم بالياء خطا وصوابه حننتم بنونين لان الفعل المشدد اذا اتصلت به تاء ضمير الفاعل فك ادغامه كشد ومد تقول فيه شددت ومددت ولكن ابن حجة لايهتدي الي فهم ذلك فاتي به علي لغة العوام في قولهم حنيت علي فلان

ومن الضرورات قصر هوي في قوله فهوي حماه هو الذي يبريني واقبح منه قوله يبريني وصوابه يبرئني بالهمز وتظيره قوله ولكن انا ينسيني فانه من الانسا وهو مهموز وقصر الوفا

واللقا



واللقا في قوله وعجزت ضعفا عن وفا دين اللقا وقصر اللقا ايضا في قوله كانت مسرات اللقا تصبيني وتسكين الياء من الباقي في قوله ما للنباتي مثل شرح عيوني وصرف مدايح في قوله لكن اذا ذكرت بديع مدايح وصرف محاسن في قوله وغدا يقول وقد كساه محاسنا ومنع صرف عويس في قوله في مصارعة عويس والمتيني فهذه عشر ضرورات ومن المعاني المعترضة قوله وبشط شرعا يالتا لكم شرعت • اعوادها وتثقفت باللين لكن اذا اشتبكت رايت الظل قد • اكفته مضطربا شبيه طعين فان الاستدراك بلكن هنا لامعني له ولو قال حتي اذا اشتبكت لكان احسن ومن المعاني المعترضة ايضا قوله سنت مدايحه ويكره غيره فان وصف مدحه بالسنية ومدح غيره بالكراهة غير بليغ لان المسنون يجوز تركه والمكروه يجوز فعله وبذلك تفوت غرض المادح وانما كان ينبغي ان يقول فرضت مدايحه ويحرم غيرها وانما الجاه الي ذلك كون القافية نونية حتي يقول مالي وللمكروه في المسنون ومن الابيات المعادة قوله الغصن تسقيه وغصن يراعه • يسقي الوري لكن انا ينسيني فانه غير اخر واعاده في موضع اخر فقال

فالغصن تسقيه وغصن يراعه • يسقي الوري بسحاب رزق هاطل

واما بقية الالفاظ المكررة كقد ولي وله ولنا ولها ولكن ولكم وانا وحرف النداء ومادة القول وايمانه الحانثة فتزيد علي خمسين لفظة حتي انه اعاد حرف النداء ست مرات واعاد لفظة لكن

اربع مرات والله اعلم الكلام على القصيدة التي امتدح بها
المقر الاشرف الكمالي محمد بن البارزي عظم الله شانه قال الشيخ
شرف الدين ابن منقذ

ورب ليل طال فيه بحثه • وقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فاجابني • لو كان في قيد الحياة تنفسا

فاخذه الامير سيف الدين المشد وقال

مات الصباح بليل • احببته حين عسعس
لو كان لليل صبح • يعيش كان تنفس

فاخذه ابن حجة وقال في مطلعها

عاش الدجى وعلى عسعس • والصبح مات وما تنفس

اللهم الا ان يكون قصد بقوله وعلى عسعس انه دب عليه
فيكون قد استحقه ولكن لو ضمنه في عبده لكان ابلغ وابدع

قال الامير مجير الدين ابن تميم

بتنا جميعا وبات لثمي • له حمى ثغره مباح
فمات مني الظلام غيظا • وانشق من غيظه الصباح

فاخذ ابن حجة النكتة فقال

وانشق من غيظ وقا • ل اظن ذا صبحا مدلس

واما قوله اظن ذا صبحا مدلس فلا بلاغة فيه لانه اخبار
عن ضوء كاسه في قوله

فجليت كاسي في الدجى • فرايت جنح الليل اشمس

ثم قال وانشق من غيظ اي الليل وهو خطا فان نسبة الانشقاق





انما هي للصبح كما هو صريح في قول ابن تميم وانشق من غيظه
الصباح قال البدر يوسف ابن لولو الذهبي

والغصن من فوقه حمامته • كانما همزة على الف

فاخذها ابن حجة النكتة ايضا وقال

والغصن مد قوامه • الفا وبالقمري رؤس

وتقدم نظيره في البديعية في قوله في الرخ

وقده باختراع سالم الف • يبدو بترويسة من راس كل كمي

وقد جعله مطلع قصيد ايضا فقال

الف القد مدها لي بعزه • وعلها من عطفة الصدغ همزه

وضمن ابن نباته شطر بيت القاضي تضمينا بديعا فقال

افدي التي تاجها وقامتها • كانها همزة على الف

واول من اخترع هذه النكتة القاضي الفاضل حيث قال
وهذي روضة تندي وسطري • بها غصن وقافيتي حمامه

قال ابن قلاقس

وما غرسوا نخيل العيس الا • وهم فيها من الطلع النضيد

اخذه ابن حجة وقال

برحائهم نبت الوفا • وبها نخيل العيس تغرس

الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والالفاظ
المكروة والحشو وغير ذلك فمن ذلك قوله

وسالت عن خبر الضحى • برق الحمى لما تجسس
فراى عضب لسانه • متلجلجا في الجو اخرس

فانما تصلح نسبة التلجلج للرعد لا للبرق وايضا فكان ينبغي
ان يسال عن خبر الاصباح لا الضحي لانه انسب واقرب ومن
ذلك قوله في المخلص ❁ ❁ ❁
والنقص امسي طالعا ● وكمالنا في الدهر اغرس
فان صدر البيت لا يناسب قوله قبله ❁ ❁
وذخاير اللذات قد ● امست بعز القرب تحرس
وكذا بقية الابيات قبله في وصف طيب الزمان وحسن
اعتداله ومن ذلك قوله ❁ ❁
عضن حلا بنباته ● لكنه من خير مغرس
فان الاستدراك هنا بلكن لا معنى له ومنه قوله
واذا ذكرت كتابه ● فهو الكمال ومنه تقبس
فاستعارة الاقتباس للكتابة ايضا غير مناسبة ومن
الضرورات قصرنا في قوله ❁ ❁ ❁
وتراه اعرب عن بنا ● بيت بتمييز تأسس
فاستعارة التمييز ايضا للاساس شبيهة بما تقدم وقصر الوفا
في قوله برجائهم نبت الوفا وصرف نباته في قوله دع حمزة
ابن نباته وقوله وحلت علي ابن نباته وتعدية حلا
بعلي خطا ايضا فهذه اربع ضرورات ومن الابيات التي
تحتاج الي روابط قوله ❁ ❁ ❁
طارحته برقيق اشعاري وقلت عساه يرأس
فهو في غاية الوضاعة والانحطاط وكذا قوله ●





واذا ادار سلاف انشائي من الكاسات اكيس
فمدح السلاف بانها اكيس من الكاسات في غاية ما يكون
من الكثافة وانما اوقعه في ذلك تهافته علي الجناس واشنع
منه قوله وحلت علي القطر الجلس واقبح من الجميع
قوله ❁ ❁ ❁ ❁
وحول نظم الشعر تكبوا خلف رقتها وتنفس
واما بقية القوافي القبيحة نحو تبس وتنكس ويحبس
والالفاظ المكررة كقد ومذ وطا وضحي وامسي واذا فتريد
علي اربعين لفظة حتي انه كرر لفظة قد في ثمان مرات واعاد ما
في ثلاثة ابيات متوالية فقال ❁ ❁ ❁
والنقل من انا ره ● بالطل قد امسي ملبس
وجاجم الريحان قد ● وافا بشربوش مقندس
وذخاير اللذات قد ● امست بعز القرب تحرس
واعاد الفا ثلاث مرات ولفظة رايت مرتين في بيتين متواليين
فقال ❁ ❁ ❁
فرايت عضب لسانه ● متلجلجا في الجو اخرس
فجليت كاسي في الدجي ● فرايت صبح الليل اشمس
واعاد لفظة اذا في اوايل اربعة ابيات وهي واذا امتطي عربية
واذا تبادي ناظما واذا ادار سلاف انشا واذا ذكرت كتابة
والله اعلم الكلام علي القصيدة التي امتدح بها امير المومنين
المتوكل علي الله عبد العزيز صاحب تونس قال ابن شرف القيرواني

خطه الحسن فوق عارضه • لاما من المسك ريحا عطره
فصار فيه الجمال معرفة • وكان فيه من قبل ذا نكره
فاخذه ابن حجة وقال في مطلعها ❖❖
أنكرته عمن به ليس يعرف • ولكن له لام العذار تعرف
ولفظة لكن وله هنا اثقل على القلوب من قابل ولو قال
أنكره عمن به ليس يعرف • وفي خده لام العذار تعرف
لكان اللطف على ان هذا المعني وقع ايضا للشيخ علاي الدين
الوداعي فقال ❖❖ ❖❖ ❖❖
كلما رمت فيك انكار حبي • من عذول يزيد في تفنيدي
عرفته لام العذار غراما • بك واللام آلة التعريف
قال الصاحب بها الدين زهير ❖❖
عسي عطفة للوصل يا واو صدغه • وحقك اني اعرف الواو تعطف
اخذه ابن حجة وقال ❖❖ ❖❖ ❖❖
وتختص واو الصدغ بالقسم الذي • يجر العنا لكن ليس تعطف
فان قلت انه زاده نكتة اخري وهي جعل الواو للقسم قلت
لامعني للقسم ها هنا وانما اوقعه في ذلك مراعات لفظ الجر
في قوله تجر العنا فقلت منه المعني كما رايته قال الشيخ شمس
الدين ابن الصايغ ❖❖ ❖❖ ❖❖
بوجوه كالدنانير صفت • وبرغمي انها تنصرف
اخذه ابن حجة وقال ❖❖ ❖❖ ❖❖
كذاك دنانير الوجوه لشقوتي • وفقري اذا ما اعربت ليس تصرف

واعلم



واعلم ان هذا المعني قد انعكس عليه فان وجوها اصابها اذا
تصرف عنه ينبغي ان يكون من سعادته لا من شقاوته وفقره
ولكنه لما غلب عليه شكوي الفقر والحاجة لم يملك نفسه الي ذكر
ذلك سيما وقد بلغه ان ممدحه ارسل لسراج الدين الاسواني
مائة دينار جايزة قصيده فامتدحه بها ايضا فتمني ابن حجة
ان يكون مثله وكان ذلك سببا لنظم هذه القصيدة وشكوي
فقره وفاقته في هذا البيت وماكفاه ذلك حتي اتبعه بشكوي
الغربة وعدم التصرف به فقال ❖❖
ولم يرض عرف ضاع من مسك خاله • بأني به في غربتي اتصرف
زاده الله فقرا ولا رد له غربة واعلم انه لما نظم هذه القصيدة
تدخل علي قاضي ركب الغربة والزمه بحملها وايصالها الي صاحب
تونس فاستحي منه واخذها وطالعها وفهم معانيها القبيحة
ولاسيما مخلصها وباتي التشبيه علي انه حلف لايحملها ولا يخرج
بها من مصر وخاف ان هو وصلها الي صاحب تونس حصل له
ماحصل قال الشيخ برهان الدين القيراطي في مطلع قصيد •
جرح الجفون بقذف الدمع تعديل • والحب شاهده المجروح مقبول
اخذه ابن حجة وقال ❖❖ ❖❖ ❖❖
وعدل جفوني من دمي بان جرحه • وفي عرضه قد اصبح الدمع يقذف
علي ان استعارة العرض للجفون لامعني لها وتقدم له هذا المعني
ايضا في قوله ❖❖ ❖❖ ❖❖
والطرف صار بسيف السهد منجرحا • وشاهد الدمع بالتجريح قد قذفا

مضارع مجرد من الناصب والجازم فوجب رفعه وقد نبهته علي هذا
وعن امثاله مرارا فلم يهتد الي فهمه ومما وقع له من الخطا فيها تمثيله
للجناس اللاحق بقوله كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم ووجه
الخطا انه شرط اللاحق كما ذكره هو في شرح بديعيته ان يكون
الاختلاف بين الركنين بحرفين بعيدين المخرج كذهب ووهب واما
اذا كانا من مخرج واحد او قريبين المخرج فيسمي مضارعا ولا يخفي
ما بين الغين والحاء في لفظتي غيث وحيث من قرب المخرج لانهما حرفا
حلق فهو اذا من مضارع للاحق ولهذا مثل الحلي في بديعيته باضم
ووضم قال والجسم في اضم لحم علي وضم ومثل الموصلي ايضا في بديعيته
بلاحق وماحق لما بين الهمزة والواو وما بين اللام والميم من تباعد
المخرج فافهمه ومن الخطا فيها قوله واودعوا للثري اجسامهم فشكت
فان اودع انما يتعدي بنفسه او بعينه لا باللام وابن حجة
لجهله لا يتحامي عن ذلك بل غالب شعره علي هذا النمط كما ستراه
في موضعه ونظير ذلك قوله فيها ورشف كوثره يروي لكل ظم فتعديه
بروي باللام خطا والصواب تعديته بنفسه ولو قال مروي لكل ظم
لاستقام ونظيره ايضا قوله فيها وفي بتجزيتي صفي لامر بغي فان
صفي انما يتعدي بنفسه ايضا لا باللام واما قوله وفي بتجزيتي فلا اعلم
له معني ومن الضرورات الواقعة فيها قوله في المطلع لي في ابتدا
مدحكم يا عرب ذي سلم فان قصر ابتدا ضرورة كما تقدم ومن
الضرورات ايضا حذف الهمزة من قوله ملا الاسماع بالالم وقد تقدم
ومن الضرورات القبيحة قوله خشن الي احزن افرح امنع اعط





انل فكل من وصل همزة افرح واعط ضرورة قبيحة ومن الضرورات
ايضا قوله

∴ ∴ ∴

الم ار صدور العادلين علي الاء عجازهم الم اشتقي وكم الم
فثبوت الالف في قوله اشتقي مع وجود الجازم ضرورة ولفظة فيهم
حشو وايضا من الضرورات قصر اللقا في قوله طاب اللقا الذ تشويق
الشعور لنا وقصر العطا في قوله ولا يشين العطا بالمن والسام وقصر
الشعرا في قوله في زخرف الشعرا فاسجع بها وهم وقصر الوفا في قوله
ويحفظون وفاهم حفظ دينهم وقصر البغضا في قوله طاعاتهم تعصر
العصيان باغضهم بري مطابقة البغضا بجبرهم والظاهر انه اراد
بمطابقة البغضا بالمحبة فيحمل المعني اي ان باغضهم بري محبتهم
بسبب جبرهم له وهذا المعني لا يتخيله غير ابن حجة وسياتي
التنبيه علي ما يحتاج اليه هذا البيت من الربط ومن الضرورات
صرف مكة في قوله وسل مكة يا قاصد الحرم وتسكين الياء من
تعتريني في قوله من قبل ان تعتريني هذه الهرم وصوابه تعتريني
بفتحها لانه منصوب بان هذه اثنا عشرة ضرورة ستة فيها من
جنس واحد ومن المعاني الفاسدة والتراكيب القبيحة قوله
وقلت ردفك موجي امثله بالموج قال قد استمنت ذا ورم
ولما نبهته علي ذلك غيره في ديوانه بقوله

∴ ∴ ∴

بردفه مثل الكثبان حاسره قلنا له لقد استمنت ذا ورم
وابقاه في شرح بديعيته علي ما كان وسياتي التنبيه علي انه
محتاج الي ما يربط صدره بعجزه وقد اعاد هذا المعني في الميمية الاخري

قال ابن القيسراني

واسبق عذارك باعتذارك قبل ان ٭ ياتي بعزل هواك منه تلطف

اخذه ابن حجة وقال

وكاتبني خط العذار وليته ٭ اطال ولكن جاء منه تلطف

وفاته الترشيح للتورية بالعزل فان الملطفات تاتي بمثل ذلك عادة واما قوله وليته اطال فهو مما يخل بالمعنى لان اللطف كناية عن لطف العذار وصغره ولفظة اطال تنافي ذلك

قال القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردًا ناضرًا ناظري ٭ في روضة كالقمر الطالع

فلم منعتم شفتي قطفها ٭ والحكم ان الزرع للزارع

فاخذه ابن حجة وفاته الاقتباس الفقي فقال

غرست بفمي في نقا الخد وردة ٭ بدمعي اسقيها وباللثم اقطف

واتى عوض الاقتباس بقوله بدمعي اسقيها وهو معنى مقرف

قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر

رشا حريري الخد ودوائما ٭ قلبي مريد عذاره المتصوف

فاخذه ابن حجة وفاته الترشيح بالحريري والمريد فقال

له سيف لحظ بالفقيري مجرده ٭ ونبت عذار قد بدا يتصوف

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

اراد ت تحاكي حسنه وجماله ٭ بدور وغزلان فقلت لراقمي

بعينك يا غزلان لا تتعبي بما ٭ اردتِ ويا اقمار لا تتكلفي

وقال ايضا





خليلي كيف الصبر عن حب شادن ٭ شهي اللماسا جي اللواحظ اهيف

يحاول بدر التم تشبيه وجهه ٭ فيحسن الا انه يتكلف

وزاده نكتة اخرى حيث قال في مليح يلقب ببدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة ٭ وحالت به الايام عن ذلك الوفا

ودل على ان الوداد تكلف ٭ ولا عجب للبدر ان يتكلفا

فاخذ ابن حجة النكتة الاولى فقال

وكم قال بدر التم احكيه طلعة ٭ فقلت له يا بدر انت مكلف

وتقدم له هذا المعنى في الفائية والدالية واللامية والدالية الاخرى وهذا خامس مرة وقد ضمن القاضي زين الدين ابن الخراط هذا البيت بالنكتين تضمينا بديعا في عبد ابن حجة المدعو ببدر فقال

لقد قال بدر الدين عبد ابن حجة ٭ يحملني مولاي ما عنه اضعف

يحملني هجرا عليه كعادتي ٭ فقلت له يا بدر انت مكلف

وضمن الجناب العالي سيدي يحيى العطار هذا المعنى ايضا فقال

رايت تقي الدين من تحت عبده ٭ يكلفه بالهز والعبد يرحف

فزحزحته عنه وقمت مقامه ٭ وقلت له يا بدر انت مكلف

قال القاضي عياض

كان كانون اهدى من ملابسه ٭ لشهر نيسان انواعا من الحلل

او الغزالة من طول المدى اخرفت ٭ فما تفرق بين الجدي والحمل

اخذه ابن حجة وقال

كذا الجمل السامي يقول غزالتي • حكته وهذا قول من يتحرف
وتقدم ما يقرب منه ايضا في قوله
والظبي قال انا احكي لواحظه • فصح عندي ان الظبي قد خرفا
قال ابن سنا الملك
اما والله لولا خوف سخطك • لهان علي ما ألقى بر هطلك
ملكت المخافقين فهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك
فاخذه ابن حجة وقال
بقلبي وذاك القرط صار لمكه • بتورية في الخافقين تصرف
واما قوله بتورية ففي من ثقالاته التي تقدمت له مرارا قال
القاضي الفاضل
تأي بك الملك حتى قيل ذا ملك • دنى بك الجود حتى قيل ذا بشر
فاخذه ابن حجة وقال
ترافع قدر اعن مدانيه في العلا • وان كان يدنيه النجاء والتعطف
وقد سبكت هذا المعنى في العبارات وابدع التراكيب فقلت
في مطلع قصيدة امتدحت بها المقر الاشرف ناظر الجيوش
عظم الله شانه
نفس على هام الكواكب تشرف • وحلي ارق من النسيم والطف
قال القاضي الفاضل من نثر يصف فيه بني ايوب
والجود خاتم في ايديكم • ونفس حاتم نقش لذلك الخاتم
فاخذه ابن حجة وقال
وفي كفه قد اصبح الجود خاتما • ومنه راينا حاتما يتصحف

وفاته





وفاته بديع الجناس بين نفس ونقش وقد تقدمت قطعة من
هذا النثر وما سرقه منه ايضا في قصيدته اليميه الكلام
على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمعاني القبيحة والمعترضة
والتراكيب العجيبة والالفاظ العامية والايمان الخائنة والابيات
المعادة والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله
وقد ذبت من ناري وقرقفها غدت • وعيشكم من برد ها تتقرقف
فانه قصد بقوله تتقرقف الاشتراك اي تتقرقف من البرد
وتتقرقف تصير قرقفا وقد تقدم التنبيه على هذا الخطا
عند قوله
فقال ارتشف من خمر ريقي نهلة • الم تره من برده قد تقرقفا
على انا اذا سلمنا له ذلك لم يسلم له في البيت الاول غير الجناس
ولا يصح فيه التورية اصلا لانه لا يقال للقرقف صارت قرقفا فانه
تحصيل الحاصل بخلاف البيت الثاني ونظيره بل اقبح منه قوله
وعارضه في الوضع لام وصدغه • اذا مده من فوقها تتكوف
وقال لنا من لفظه انه قصد بقوله تتكوف اي تصير كافا
وتتكوف تصير كوفية نسبة الى الكوفة وهذا خطا صريح وجهل
عظيم ولو صح ذلك لصح ان يقال تالفت وتحومت وتدلت اذا
صارت الفا وحيما ودالا الى اخره ومن العجب انه ما زال يتبجح
بهذا المعنى حتى انه قال في شرح بديعيته انه من مخترعاته
ولعمري لقد صدق فانه اعجب من اختراع الخراع ومن الخطا ايضا
قوله

ويسرف في بذل النوال وسيفه • بارواح فرسان الوغا منه اسرف
فان استعمال افعل التفضيل من اسرف الذي هو رباعي خطا
وانما يبني من الثلاثي ومن الخطا قوله ❊ ❊
له نشوة في البذل لولا محله • من الدين قلنا قد اهاجته قرقف
فان هاج يتعدي بنفسه لا بالهمزة قال الجوهري هاج الشيء
ثار وهاجه غيره يتعدي ولا يتعدي انتهي وانما يتعدي
بالهمزة قولهم اهاجت الريح النبت اذا يبسته من قولهم هاج
النبت اذا يبس كذا ذكره الجوهري ايضا ولهذا قال ابن حصن
كاتب المعتضد بن عباد ❊ ❊ ❊
وما هاجني الا ابن ورقاها تف • على فنن بين الجريرة والنهر
فعداه بنفسه والظاهر ان ابن حجة راي قول ابن ظهير الاربلي
اهاجك برق ام شجتك الحمايم فتوهم ان الهمزة للتعدية لا للاستفهام
فوقع فيما وقع ومن الخطا ايضا قوله ❊ ❊
بمن تتغالى اليوم او من تقيسه • اليكم واهل العصر حجا تخلفوا
فتعدية قاس بالي خطا والصواب تعديته بالباء ونظيره قوله
لمنشورها الزاهي يد الذوق تقطف فتعدية القطف باللام
خطا وصوابه تعديته بنفسه واما لفظة الزاهي فنخطة كقدر
قايلها ومن الضرورات قصر اللقا في قوله وعادل ذاك القد مال
الي اللقا وتسكين اليا من الفقيري في قوله له سيف لحظ بالفقيري
مجرد وتسكين اليا من مالكي في قوله غدا مالكي والخد فيه وسالة
وصوابه غدا مالكيا وحذف الهمزة من الباري في قوله مليك علي





الباري غدا متوكلا وصرف تونس في قوله مناقبه في تونس تونس
الوري فهذه خمس ضرورات ومن الخالص البادرة والمعاني
القبيحة قوله ❊ ❊ ❊
فقال وهل في الارض عدل مؤلف • فقلنا نعم عبد العزيز المؤلف
فان فيه من اساءة الادب علي الممدوح ما لا يخفي ومن المعاني
المعترضة قوله ❊ ❊ ❊
وما هي الا عزمة عمرية • اليه اتت من جده تتشوف
فان تشوف العزمة العمرية اليه دليل علي انها ليست موجودة
فيه وبذلك يخرج المعني عن ان يكون مدحا ومن التراكيب
القبيحة والمعاني السافلة قوله ❊ ❊
ونظم التواريخ عبدك اليوم عارف • به ولسان الدين قد كان يعرف
فان قصد ان لسان الدين ابن الخطيب كان يعرف اني انظم التورية
كان كذبا صريحا فانه لم يدرك زمان لسان الدين وان قصد ان
لسان الدين كان يعرف التورية فسلم لكن اي تعلق لابن حجة
بذلك وما وجه صدر البيت بعجزه وقد رايت بخط بعض الفضلا
علي حاشية هذا البيت ما صورته هكذا واذا كان كذلك فما
تعلقك به ومن المعاني المعترضة قوله ❊ ❊ ❊
فان رمدت في الحرب الحاظ سيفه • تراها بارواح الفوارس تذرف
فان استعارة الالحاظ للسيف لا معنى لها وهي في الرمح بديعة
كقول امام المغرب لسان الدين ابن الخطيب رحمه الله
وبكل ازرق ان تشكت الحاظه • رمد العيون فبالمجاجة يكحل

وابدع منه قوله بعد

عجباله ان الجميع بطرفه • رمدوا ولا يخفى عليه مقتل •

ومن الفاظه العامية قوله

وشاهده ظبي الفلا في نفاره • فقال الي كم ظبيكم يتخشف

ومن ايمانه الحانثة قوله

وحقكم قد عدت عن مدح غيركم • وتالله لم احنث وها انا احلف

وتراه اكذب ما يكون اذا حلف فقد مدح جماعة بعد ذلك

وحلف لهم مثل ذلك كما سياتي في موضعه واكذب من هذا

البيت قوله

وقد قيل اني منشئ العصر شاعر الزمان وها قد جاكم من يعرف

فانه قصد بمن في قوله من يعرف قاضي ركب المفارية الذي

سير القصيد معه وقد كتب قاضي الركب على حاشية هذا

البيت بخطه كذب والله في لحيته واما اصدق كلمة قالها

فهي قوله وضفت دنوا ناغدا غير كامل فانه ناقص كقدر

صاحبه ومن الابيات التي اعاد معناها قوله

وكانت مدام الريق قبل ترق لي • فكيف احتيالي والمزاج محرف

فانه تقدم ما يقرب منه في قوله

مزاج خمرة فيه جا معتدلا • فراح منه مزاج الراح منحرفا

واما بقية الالفاظ المكررة نحو قوله ولي ولنا وقد وكم ولكن

وكذا وكذاك وكنت وصرت واصبح وغدا وبدا ومادة القول

ونون العظمة فنحو من ثمانين لفظة حتى انه اعاد لفظة قد احدى





عشرة مرة وذكرها مرتين في البيت الذي كذب فيه في لحيته حيث

قال

وقد قيل اني منشئ العصر شاعر الزمان وها قد جاكم من يعرف

واعاد مادة القول ست عشرة مرة ولفظة لكن خمس مرات

ولفظة كذاك وكذا وذاك وذلك ثمان مرات واعاد لفظة ليس

في ثلاثة ابيات متوالية وهي المطلع والبيتان بعده في قوله ليس

يعرف وليس يقطف وليس تصرف الملام على القصيدة التي

امتدح بها المقر الاشرف العالي الزيني ناظر الجيوش المنصورة

بالممالك الاسلامية عظم الله تعالى شانه امين قال بعضهم

وهو بيت متداول على السنة العامة

ارضي فيغضب قاتلي فتعجبوا • ولي الرضى فعلام يغضب قاتلي

واصل هذا المعنى للشريف الرضي حيث قال

قد رضي المقتول كل الرضى • واعجبا لم يسخط القاتل

قال الصفي الحلي

اوقلت اتلفت الفؤاد احبابي • دعني فما اخربت الا منزلي

فاخذ ذلك ابن حجة وقال

ثم اقول هدمت قلبي عامدا • فيقول قد اخربت بعض منازلي

قال الشيخ شمس الدين محمد ابن العفيف في

يقول وقد رني عن لحظ ظبي • وهز القضب من ورق الغلابل

الا قتلكم بطرفي ام بعطفي • فقلت بما تشا فالكل قاتل

فاخذه ابن حجة وقال

بذبول مقلته وذابل قده • في الحالتين قلت منه بدابل

قال الحاج علي ابن مقاتل من جرك • زجل

قال لي انسان هذا الذي تثني عنه • وتقول في مديحك انه وانه
ما رايت في الملاح مليح احلى منه • قلت لولا اقتش واقايس واماثل

• وعلي هيئتك هذا العام وقابل

فاخذه ابن حجة وقال

سالت عيوني ان تقابل وجهه • فقال امكني في ذي الشهور وقابل

وبين قول ابن مقاتل هذا العام و قابل وقول ابن حجة في ذي
الشهور وقابل من الفرق ما لا يخفى قال بعضهم

وسادن بوصال منه يوعدني • فالقلب في قلق والعين منتظره
اجفانه ضمنت لي صدق موعده • وكيف توفي ضمان وهي منكسره

فاخذه ابن حجة وقال

وتكفل الجفن الكسير بنظرة • فحرمت ذلك لانكسار الكافل

قال البدر يوسف ابن لؤلؤ الذهبي

• رفقا بصب مغرم • ابليته صدا وهجرا
• وافاك سايل دمعه • فرددته في الحال زهرا

فاخذه ابن حجة وقال

واقول من جزعي ودمعي سايل • بالله لا تعجل بنهر السايل

وتقدم هذا المعنى في النونية والرائية المفتوحة والمضمومة
وفي الرائية المكسورة ايضا قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

ويعجبني طرف تدر دموعه • على حسنه العالي فلله دره

فاخذه

فاخذه ابن حجة عاريا من ملابس التورية وقال

قالوا تعذر قلت من ولهي به • متورما لله در القايل

قال ابن عبد ربه

ما كنت اقطع ان لحظك صارم • حتى رايت من العذار حمايلا

فاخذه ابن حجة وفاته لفظة اقطع المناسبة لذكر الصارم

فقال

يا سيف ناظره تكلت ملاحة • ما كنت قبل عذاره بحمايل

قال القاضي مجد الدين ابن مكانس رحمه الله

عاينت وجنته من تحت عارضه • كالروض تطفو على نهر حمايله

فاخذه ايضا ابن حجة وقال

والله ما انكرت يوما نبته • والروض لا يحلو بغير حمايل

قال الامير سيف الدين المشد

مسكية الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا قط لم يملل
جنت لها ان سري عرفها • وما تري من جن بالمندل

فاخذه ابن حجة وقال

وسلاسلي هي ان جننت بحبه • وعبيرها ياتي بضرب مناديل

قال قلت انه زاده نكتة اخري وهي استعارة السلاسل للجنون
قلت هي ايضا مسروقة من قول الامير حسام الدين الحاجري
حيث قال

دري خده اني اجن من الهوي • فاظهر لي قبل الجنون سلاسلا

قال سيدي علي سبط الشيخ شرف الدين ابن الفارض قدس الله سرهما

راي نسخة الحسن البديع بذاته • تلوح فلا شيء سواها يطالع

فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴

اكرم بها من نسخة في خده • شرفت بان يأتوا بها بمقابل

غاية ما فيه انه ابطل المطالعة بالمقابلة وهي مسروقة ايضا من قول علامة عصره الشيخ بدر الدين البشتكي حيث قال

كلما قلت وجهه نسخة الحسـ • ـن ينادي يا بدر هل لي مقابل

قلت انا ∴ ∴ ∴

ايا جابرا قلب الصفاة وواصلا • بفيض عطا والدي منه مسدد

فاخذه ابن حجة واسقط منه نكتتين فقال ∴ ∴

كم عن عطا قد رويت حديثه • ونقلته من بعد ذا عن واصل

واما اقتران كم بعن فهي اثقل على القلوب من روح قابل وتقدم التشبيه على لفظة من بعد ذا مرارا ونظيرها لفظة قبل ذا في قولها

وعقلت قلبي عن سواه وقبل ذا قد سفهوا في الحب راي العاقل

وتقدم ان بعض المتقدمين قال ∴ ∴ ∴

فالعود زمزم والمقام صفا لنا والكاس يسعى والحباب يطوف

فاخذ ابن حجة صدر هذا البيت بقالب حروفه وقال ∴

فالحجر زمزم والمقام له صفا • والبيت قابله بلثم مواصل

وشتان بين زمزمة العود وزمزمة الحجر فانها لا معنى لها وبين قول الاول والكاس يسعى والحباب يطوف وقول ابن حجة والبيت قابله بلثم مواصل قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

وحقك ما فوق البسيطة لاحق • فقصر رعاك الله بعض خطاك

فاخذه



فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴

كلا ولا في العصر من هو لاحق • خفف خطاك ومس بعض شمايل

قال ابو عبادة البحتري ∴ ∴ ∴

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبر

اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴

والاشرفية خلقت اعتابها • مذ بشروها بالحبيب الواصل

ولو استطاعت من تزايد شوقها • كانت الي لقياك اول راحل

وقوله مذ بشروها بالحبيب الواصل كلام سافل كما سياتي التنبيه عليه الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمعاني المعترضة والمستهجنة والقبيحة والخالص الباردة والتراكيب الركيكة والالفاظ السافلة والموضوعة في غير محالها والدعاوي الباطلة والايمان الخائنة والابيات التي اعاد معناها والتي اعادها بلفظها والتي تحتاج الى روابط والمكرر والحشو وغير ذلك من الخطا قوله فالحمد لله الممن بعوده وصوابه الماتي لانه اسم فاعل من من الثلاثي وانما ياتي اسم الفاعل على مفعل اذا كان ماضيه رباعيا لكن ابن حجة عامي الطبع لا يهتدي لفهم ذلك اصلا ومن ذلك قوله فاشفع بحقك لي بخمسة اشهر وصوابه في خمسة اشهر لان اشفع لا يتعدى بالباء وانما يتعدى بفي ومن الضرورات قصر اللقا في قوله لما تشي واصلا قطع اللقا وقصر الانشا في قوله والناس قد هاموا بانشا الفاضل وقوله وسمعت في الانشا بديع رسايلي وصرف اسود في قوله قلم يلاحظنا

بطرف اسود وصرف مكة في قوله وعلا الدعا بمكة من اهلها وصرف
رواحل ومراحل في قوله بر واحل لم يحتفل بمراحل وكذا صرف
بابل وحمايل وخمايل ومناديل وانامل ورمايل وشمايل ومسايل
في تسع قوافٍ فهذه خمس عشرة ضرورة منها اثنتي عشرة من
جنس واحد وثلاث من جنس تسع منها في القوافي كما رايته
وستة في غيرها ومن المعاني المعترضة قوله
والشعر بعد الشعر يحجبا لقه • تاجا فاظفر بشيٍ طايل
فانه الى الاجواد اقرب ومنه قوله
لما تسمي واصلا قطع اللقا • من اجل توريتي بلفظة واصل
فانه سمي محبوبه في الميمية عيسي وفي التائية الاتية موسي
وسماه هنا واصلا ولم يرشح له في واحد منها وقوله من اجل
توريتي تقدم نظيره مرارا وتقدم التنبيه ايضا علي ثقالته
علي انه ليس في البيت توريةالبته وليس فيه غير المطابقة
بين القطع والوصل ولعمري لقد اضاع زمانه في القطع والوصل
وما حصل من صناعة الادب علي طايل ونظير ذلك قوله
ولاجل ذا صار القريض مقرظا • من غير توريةٍ بقدر سافل
وقد تقدم التنبيه علي قوله ولاجل ذا في مواضع كثيرة واما
البيت فلم افهم له معنيً مقبولا والله اعلم ومن المعاني المستهجنة
القبيحة قوله
وقد التفت اليك يا نجل الوري • فصرت افراحي بعمر طايل
فشكواه من نجل الوري دليل علي دناة نفسه وتطلعه لما في ايدي





الناس وقد رايت بخط بعض الفضلا علي حاشية قوله قصرت
افراحي بعمر طايل قصر الله عمره كما قصر افراحه واما قوله وقد
التفت اليك يا نجل الوري فهو نظير ما تقدم من قوله •
وقد التفت اليك يا دهري بطو • ل تعتبي ويحق لي ان اعتبا
فهذا المسكين لا يزال عتبانا علي الدهر متلفتا الي من لا يلتفت
اليه ومن المخالص البارة والتراكيب القبيحة قوله ايضا
كيف التخلص منك قل لي قال لي • ابشر فناظر جيشكم هو قاتلي
واما اقتوان قل لي يقال لي والكاف والميم في جيشكم ولفظة هو
في هو قاتلي فانقل علي القلوب من قايل ومن المعاني القبيحة ايضا قوله
والله لم امدحكم لاجازة • وانا بحمدكم لمجيز القايل
فان فيه اساءة ادب بالنسبة الي جناب الممدوح وكانه يقول
طب نفسا فاني لا اكلفك لشيٍ ولا اطلب منك جايزة وابن
هذا من همة المتنبي حيث يقول
ارجو نداك ولا اخشي المطال به • يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
وحكي ابن خلكان في شرح العيون ان الاسكندر جلس يوما مجلسا
عاما فلم يسال فيه حاجة فقال والله ما اعد هذا اليوم من ملكي
قيل ولم قال لانه لا تحمد لذة الملك الا باسعاف الراغبين
واغاثة الملهوفين ومكافات المحسنين واقبح ما تقدم قوله
والبحر قال وقد ذكرت يمينه • والله ما يرضي النزول بساحلي
فلعمري ان هذا المعنى لا يليق ان يمتدح به احاد الناس فضلا
عن ناظر الجيوش المنصورة ومدبر الممالك الاسلامية وتقدم له

نظير ذلك في قوله ❁ ❁ ❁
وكم رام هذا البحر يشبه لطفه • فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
والفج منه ما تقدم من قوله ❁ ❁ ❁
وصكيتهم بالسيف في كل ساحل • فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر
ومن المعاني السافلة قوله ❁ ❁ ❁
واشرفية خلقت اعتابها • مذ بشر وهبا الحبيب الواصل
ومن الالفاظ الموضوعة في غير محلها قوله ❁
اذ قد سموت على مديحي رتبة • والنجم يبعد عن يد المتناول
فان ذلك انما يحسن لو كان الممدوح يلقب بنجم الدين لا بزين الدين وتقدم له نظير ذلك في قصيدة القاضي امين الدين الحمصي حيث قال ❁ ❁ ❁
ولي عد ابا الجود فيما مكاشفا • لان اله العرش اودعه السرا
فان لقبه امين الدين لا ولي الدين ونظيره ما تقدم ايضا في قصيدة قاضي القضاة علاي الدين ابن ابي البقاء في قوله
مولي طوينا به اخبارا من سلفوا • لانه علم بالفضل منشور
فان لقبه ايضا علاي الدين لا علم الدين ولكن ابن حجة عن هذه المناسبات بمعزل واما جمعه بين اذ وقد في قوله اذ قد سموت على مديحي رتبة فهو نظير جمعه بين كم وعن في قوله كم عن عطاء قد رويت حديثه ومن الالفاظ الموضوعة في غير موضعها ايضا قوله ❁ ❁ ❁
والغيران قاسوه بي من جهلهم • حاشاك قس لا يقاس بباقل

فلفظة



فلفظة حاشاك هنا اجنبيه لا تعلق لا بما قبلها ولا بما بعدها على انا نقول بالموجب ويصير معنى جوابه كما اشعر به محوى كلامه فانه قال والغيران قاسوه بي فادخل الباء على المتكلم وجعل نفسه مقيسا عليها ثم قال قس اي الغير لا يقاس بباقل اي بي ويكون الكلام كالملف والنشر المرتب ومحصله تشبيه غيره بقس ابن ساعده الذي يضرب به المثل في الفصاحة وتشبيه نفسه بباقل الذي يضرب به المثل في البلادة ومن ايمانه المعانية
قوله ❁ ❁ ❁ ❁
والله بعدك لست امدح في الورى • بشرا الا اني في غنى عن باخل
ولقد حلف في القصيدة التي قبلها بما ابلغ منه وهو قوله
وحقكم قد عدت عن مدح غيركم • وتالله لم احنث وها انا احلف
وتراه اكذب ما يكون اذا حلف واكذب منه قوله ايضا
انا شاعر الدنيا ومدحك شاهدي • وسمعت في الانشاد بيع رسايلي
وتقدم ايضا نظير هذه الدعوى في القصيدة التي قبلها وسياتي مثلها في التي بعدها وقد كذب والله في بيته واما الابيات التي صدق فيها فقوله عن حماه ❁ ❁ ❁
لم لا وتلك الارض منبت مفرخي • ومنازلي ومواطني ومنازلي
فاشفع بحقك لي بخمسة اشهر • اقضي بها اربي بعود عاجل
واخر للعاصي هنالك طايعا • فيما به يشفى غليل بلابلي
ومن الابيات التي تحتاج الى روابط قوله واقول هلت يقول
رد هواك عن اي فيقول وقوله ❁

سالت عيوني ان تقابل وجهه • قال امكني في ذي الشهور وقابلي
اي فقال وقوله قالوا تعذر قلت من ولي به اي فقلت وقوله
كيف التخلص منك قل لي قال لي اي فقال لي وقوله

قلم يلاحظنا بطرف اسود • تبيض ايدينا بفيض النايل
اي فتبيض واما بقية الالفاظ المكررة كقد ولي ومذ ولكن
وكان وصار وكذلك واذ ومادة القول ونون العظمة والايمان
المحاسنة فقرب من ستين لفظة حتى انه اعاد مادة القول اربع عشرة
مرة واقسم واستقسم ست مرات واعاد با الجر في بيت واحد اربع
مرات وهو قوله

فاشفع بحقك لي بخمسة اشهر • اقضي بها ارجي بعود عاجل

الكلام على القصيدة التي امتدح بها مولانا المقر الاشرف
العالي القاضوي البدري ابن مزهر صاحب ديوان الانشا الشريف
بالديار المصرية والممالك الاسلامية عظم الله تعالى شانه قال
الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

كم بين روحي وبين الموت معترك • وبين قلبي والاجفان كسرات

فاخذه ابن حجة وقال في مطلعها

لعجبه ولذيل الاجر شمرات • وللقلوب من الاجفان كسرات

واعلم ان على هذا المطلع اربعة اعتراضات الاول انه فاته
الترشيح بلفظة المعترك الثاني انه انقص من معناه فان قول
ابن الخطيب وبين قلبي والاجفان كسرات يدل على ان الاجفان
كاسرة قتارة وتكون مكسورة اخرى كما هو شان معترك القتال

وشان



وشان عيون الاحباب وبيت ابن حجة انما يدل على ان الاجفان
كاسرة ليس الا والمعنى على الاول على انه ان صح له ذلك فهو
ماخوذ من قول الشيخ جمال الدين ابن نباته وكاسر الطرف قلبي
فلك مكسور والثالث ان لفظة شمرات وان كان لها اصل في اللغة
الا انها صارت رذلة في العرف ملا تتخذ الا وجريانها على السنة العامة
حيث يقولون لا تشمر علينا ولهذا اجتنبتها الخاصة في جميع نظمهم
ونثرهم ولم يستعملها من الادبا قاطبة غير المعمار ومع ذلك فقد
وضعها توريته فقال في مليح بقال

يا روحي بقال بيته بحسنه • جعلت حديثي فيه بين الورى سمر
ينفنع قلبي بالصدود وبالجفا • ويقتلني عجبا علي اذا شمر

وقد اشرت اليها والى الفاظ اخر اقبح منها في قصيدتي عارضته
بها وامتدحت بها مولانا المقر العالي الزيني ناظر الجيوش المنصورة
عظم الله تعالى شانه وساوردها في اخر هذه القصيدة ان شا الله
تعالى بعد ايراد قصيدة مخدومنا القاضي زين الدين ابن الخراط
التي عارضه ايضا بها وامتدح بها مولانا المقر الاشرف العالي البدري
ابن مزهر المشار اليه الرابع انه كان قال اولا لاجره ولذيل العجب
شمرات • فاعترضنا عليه بان ذيل العجب لا يكون مشمرا وانما يكون
مسدولا مرخيا ففي المثل فلان يجر اذياله تيها فلما بلغه ذلك غيره
الى قوله • لعجبه ولذيل الاجر شمرات فوقع في اعظم مما فر منه وهو
ان ذيل الاجر اذا شمر كان كناية عن رفع الاجر وهو خلاف مقصوده
فافهم قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى •

يقول الناس كيف يميل عنه الحبيب ويدعي صونا وعفه
اليس لقده في كل يوم ٠ يمر مع النواسم الف عطفه

فاخذه ابن حجة وقال

وتدعي الصون واو الصدغ عن نظري ٠ يا لامي ولا في الكون عطفات

واقول ان لفظة لامي هنا اجنبية فليت شعري كيف يصح ان يستضر بملامه ويستغيث به وجهك محبوبه بنسبة هذا المعنى القبيح اليه ولفظة في الكون اثقل على القلوب من قابلا وسياتي التنبيه على قبح هذا البيت في تائيتي المشار اليها قال ابن خطيب داريا من التائية المذكورة

كانما الخصر حشو في موشحة ٠ رقيقة النظم والارداف خرجات

فاخذه ابن حجة عاريا من بديع التراشيح ونقله من الثقب الى الذقن فقال

والخد مذ مال للتوشيح عارضه ٠ بدت لنا من ثقيل الرد خرجات

وقد اشرت الى قبح هذا البيت ايضا بقولي في تائيتي المشار اليها ولا تعلمت حالا ولا انسبت ٠ الى في النظم خرجات ودخلات

ففيه تصريح مما سنا عليه ابن حجة من الحرفشة والفقر وجلوسه في الحلق مع الزجالة والمواله فقد اخبرني من راه يقوم في الحلق على قدميه وينشد الزجل وتجبى له الفلوس ويتناولها بيده ويجعلها في عبه هنا وفي ارض حماه واذا انصرف عنه الناس حمل الحوايج في يده وجعل عصاة المسرحة في طوقه والعمدة في ذلك على القائل نسال الله السلامة قال الشيخ برهان الدين



الدين القيراطي

قل للغزال وللغزالة ان رنا ٠ لاح يهرب ذا وتلك تغيب

فاخذه ابن حجة وقال وبئس ما صنع

يا بدر واظبه ان يبدو فقد كتبت ٠ عليك في الافق لما لاح غيبات

قال امير المومنين عبد الله ابن المعتز

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ٠ مثل القلامة قد قدت من الظفر

وزاده بعضهم نكتة اخرى فقال

ناديت من اهواه وهو مقلم ٠ اظفاره يا نزهة المتامل

فاجابني انظفي قلمتها ٠ عن حاجة لابل لمعنى عن لي

لاريك يا من بالهلال يقيسني ٠ ان الهلال قلامة من انملي

فاخذه ابن حجة وقال

اهلة الافق حاكت نون حاجبه في وضعها اذ تبدت وهي نونات

فقال ما هي هذا الوضع بل ذكروا ٠ باها تحت اظفاري قلامات

وقوله ما هي هذا الوضع تركيب عامي وهو في غاية ما يكون من الثقالة ومن العجب انه قصد بذلك التورية بدليل ترشيحه لها بقوله في البيت الاول في وضعها وانقل من الجميع قوله بل ذكروا وقد ية ذلك بالباء في قوله باها وهو خطا وصوابه تعديته بنفسه ولكن العامة يقولون ذكروا بان فلانا فعل كذا فمشى ابن حجة على لغتهم وقوله باها تحت اظفاري قلامات خطا ثان لان قلامة الظفر ليست تحته بل هي جزء منه ولهذا قال ابن المعتز مثل القلامة قد قدت من الظفر وقال الاخر ان الهلال قلامة من اظفري

بالوزن والقافية ايضا فقال ∴

∴ ∴

وردفه قال لي يا من يميل الي ∴ كثبان نجد قد استمت ذا ورم

ومن المعاني المفترضة قوله ∴

∴ ∴

فان اقف غير مطرود بحيرته ∴ لم احترس بعدها من كيد مختصم

فالاحتراس هنا بقوله مطرود لا موقع له فانه انما يقال في المثل انصرف غير مطرود لاقف غير مطرود فافهمه ومما لم افهم له معنى

قوله وقلت يا ليت قومي يعلمون بما ∴ قد نلت كي يلحظوني باقتاسهم

فانه لا معنى لملاحظته باقتاسهم ومن الابيات التي تحتاج الى

روابط ليتم معناها قوله ∴

∴ ∴

وافترعجبا تجاهلنا بمعرفة ∴ قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

فانه كان ينبغي ان يقول وافترعجبا فتجاهلنا بمعرفة او لما افترعجبا

تجاهلنا بمعرفة فقلنا ابرق بدا ولكن قصور باعه يمنعه من

التصرف في مثل ذلك واذا تتبعت ابياته وجدت غالبا على هذا

النمط كما ستقف عليه في مواضعه ان شا الله تعالى فمن ذلك قوله

فيها ذكرت نظم اللآلي والحباب له ∴ راعي النظير بثغر منه منتظم

اي فراعي النظير وايضا قوله ∴

∴ ∴

بردفه مثل الكثبان حاسره ∴ قلنا له لقد استمت ذا ورم

اي فقلنا وقوله يا نفس ذوقي عتابي قد دنى اجلي اي فقد دنى

وقوله ايضا في المخلص ∴

∴ ∴

ومن غدا قسمه التشبيه في عذل ∴ حسن التخلص بالمختار من قسمي

اي فحسن التخلص لانه جواب الشرط وكذلك قوله اد ابه تمت





لانقص يدخل اي فلا نقص وقوله ∴

∴

طاعاتهم تقهر العصيان باغضهم ∴ يريد مطابقة البغضا بجبرهم

اي فباغضهم او وباغضهم ومن الابيات التي اعاد معناها قوله ∴

كذا انسجام دموعي في مدايحه ∴ بالله تسفح يا طيب النغم

فانه اعاده في القصيدة التي تليها فقال ∴

∴

فدمعي ونظمي عند ذكر صفاته ∴ اهيم بكل منهما حين يسجم

وفي الميمية الساكنة ايضا قال ∴

دمعي ونظمي في هواه غدا ∴ يالف كل منهما الانسجام

وسياتي التنبيه على ان قطع همزة الانسجام ضرورة وجعله

حشوا في الميمية التي تليها ايضا فقال ∴

∴

قد جا في نظمه الدرّي منسجما ∴ ولم يرق لدمع فيه منسجم

ومن الالفاظ المستهجنة والقوافي الركيكة قوله والشهب قد رمدت

من غير الدهم ومن الالفاظ الثقيلة مع لفظة قصر في قوله ∴

فالطي والنشر والتغيير مع قصر ∴ للظهر والعظم والاحوال والرمم

ومن الالفاظ الثقيلة ايضا لفظة ضمن في قوله ∴

اد ابه وعطاياه ورافته ∴ سجية ضمن جمع فيه ملتئم

ومن الالفاظ التي هي ثقل على القلوب من قائلها لفظة بتورية

وبعد ذا في قوله ∴

∴ ∴

اوصافه الغر قد حلت بتورية ∴ جيدي وعقد لساني بعد ذا وفمي

وقد وقعت هاتان اللفظتان له مرارا في شعره فمن وقوع لفظة بتورية

قوله اصاب عداك اليوم سهم من القضا ∴ بتورية قد فتر منها المظالم

قال ابن نباته من تائيته

من كل اغيد في ديار وجنته ٭ تضمنت من قلوب الناس حبات

فاخذه ابن حجة وقال

وعند حبة مسك فوق وجنته ٭ تضمنت من قلوب الناس حبات

فان قلت انه زاده نكتة اخري وهي تشبيه الخال بحبة المسك قلت هذا امر رخيص علي انه ماخوذ ايضا من قول القيراطي في تائيته

اشتاق مسكي ثنا مات بوجنته ٭ حبات لنفوس الناس اقوات

وقد فاته ايضا ترشيح الحبة بالدينار في بيت ابن نباته ايضا كما رايته قال العلامة الشيخ شهاب الدين التلعفري

ابديت شعرك فوق خدك لي دجي ٭ فاريتني في الخال ليلا مقمرا

فاخذه ابن حجة وقال

وكم بدا ونمومن الراح مشرقة ٭ لوجهه في دياجي الشعر قمرات

وكان الاحسن ان يقول بدت لان فاعله قمرات وهو مونث وبين قول التلعفري مقمرا وقول ابن حجة قمرات مالا يخفي الا علي اكمه لا يفرق القمر وسيعيد هذه القافية الردية في قوله ايضا منها تبدو لنا في ظلام النفس قمرات وتقدم قوله سرت في دياجي الشعر بالطلعة الغرا قال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالي في تائيته ٭

اذا الهنا بات دارت من سلافتها ٭ علي ذوي الهم يوما بالهنا باتوا

ورام ابن حجة ان يجعل هذا الجناس توريه

وصار لي من هنا بات المدام ومن ٭ لماه مع لذة التقبيل رشفات

قالوا فبت كي يطيب الشرب قلت نعم ٭ قد طاب رشف لماه والهنا بات

فوقع



فوقع في الخطا من وجهين احدهما ان الهنا بات الذي هو الالة مكسور الهاء والهنا الذي هو ضد الغرا مفتوحها ولهذا لم يستطع القيراطي بل ولا غيره ان ينظمه توريه فجعله جناسا الثاني ان فعل الامر من بات للجماعة بيتوا لا باتوا وباتوا انما هو للماضي المتصل بواو الجماعة ومعني البيت ما يلايمه ولكن العامة يلحنون فيقولون باتوا بنا هنا فمشي ابن حجة علي لغتهم كما هي عادته في غالب نظمه ونثره قال سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا رحمه الله تعالي

من خمرة الثغر ثغرة سكرا بغرته ٭ وشعره واصطبح ياصاح واعتبق

فاخذه ابن حجة وبئس ما صنع حيث قال

وبات لي من لماه اذ تبسم لي ٭ تحت الضفاير صبحات وغبقات

وتقدم هذا المعني ايضا في القافية في قوله

عني بالثغر مع دوابته ٭ في اول الاصطباح مفتبقه

وتقدم التنبيه ايضا علي اخلاله ببديع التوريه في لفظة ياصاح وعلي قطع همزة الوصل من الاصطباح واما للوارلي ولفظة اذ في شطر البيت في قوله

وصار لي من لماه اذ تبسم لي ٭ فلا يخفي ثقالها علي القلوب وكذلك صبحات وغبقات وسياتي لهما نظاير قال الشيخ برهان الدين القيراطي

فتميز الخمار ابن دنانها ٭ حتي اهتدي بالطيب من نفحاتها

وقال من تائيته هذه

طابت فان تاه عنها ذو من شاربها ٭ هداه من نشرها المسكي نفحات

فاخذه ابن حجة وقال

والراح دق علي وهي تصورها • لكن لها ضاع في الكاسات نفحات
واصل هذا المعني لابن الفارض فانه جعله في نصف بيت حيث قال
ولو لاشذاها ما اهتديت لحانها • ولو لاسناها ما تصورها الوهم •
قال القيراطي منه ∴ ∴ ∴
سبي العذار العذاري اذ بدا فله • تقبل الارض هاتيك الدوابات
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
وبت بالوصل سلطانا اصول ولي • تقبل الارض هاتيك الدوابات
فانه قلت انه رشح النكتة بالسلطنة والصيالة قلت وقد فاته
الترشيح بالسبي وهو الطف معني واحلي موقعا في صناعة الادب
علي ان نكتة السلطنة ماخوذة من قول الشيخ برهان الدين
القيراطي ايضا ∴ ∴ ∴
وحيث لي بديار اللهو سلطنة • ولي علي ثغر من اهوي ولايات
فالحاصل ان السلطنة في اقتناص هذا المعني للقيراطي والصيال
انما جا من قبل ابن حجة لاغير قال ابن نباته من تائته •
ياشاكي الدهر يمه وقد غفرت • من حول ابوابه للدهر زلات
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
ومن اساة دهري كنت منقبضا • لكن به غفرت تلك الاساآت
قال ابن نباته من تايته ايضا يمدح قاضي القضاة كمال الدين
الزملكاني ∴ ∴ ∴
لا تطلبن من الايام مشبهه • ففي طلابك للايام اعنات
فاخذه ابن حجة وامتدح به نفسه الخبيثة فقال

لا تطلبن



لا تطلبن من الايام مشبهه • ففي طلابك للايام اعنات
الكلام علي ما وقع فيها من الخطا والتضامين القبيحة والباردة
والضرورات والتي لا معنى لها ومالم يحسن في فصل خطاب والدعاي
الباطلة والايمان الحانثة والابيات التي اعاد معناها والمكرر
والحشو وغير ذلك فمن الخطا ما تقدم التنبيه عليه من قوله
قد طاب رشف لماه والهنا بات وان التورية فيه فاسدة لان الهناب
الذي هو الاله مكسور الها والهنا الذي هو ضد العزا مفتوحها
وصوابه ايضا بيتوا الا باتوا ومن الخطا قوله ∴
وفي الترسل مولانا امس بما • انشيته وله في الذوق منشوات
كذا نقلته من خطه انشيته بالياء والصواب انشأته بالهمز
وهذا من ابن حجة جهل محض لا ضرورة لان الوزن يهما واحد
ومن الخطا ما تقدم التنبيه عليه ايضا من قوله بل ذكروا بانا
تحت اظفاري قلامات والصواب تعدية ذا بنفسه لا بالباء
والقلامة جزء من الظفر وليست تحته ولا فوقه ومن الخطا ايضا
استعارة الدرب للوصل في قوله ∴ ∴ ∴
وصار في درب وصلي من عوارضه • واهيف القد دورات وقلات
وقد اشرت الي ذلك والي قوله ∴ ∴ ∴
وتدعي الصون والصدغ عن نظري • يالايمي ولا في الكون عطفات
بقولي في يائية المشار اليها ∴ ∴ ∴
كلا ولا درت في درب ولا عهدت • لي في طباق بديع الشعر عطفات
ومن الخطا قوله ∴ ∴ ∴

في ليلة رقم البدر المنير ٥ طار له بعصي الجوزاء نقرات
فان ضرب الطار بالعصي ليعهد في مجالس الانس ولا في ليالي
الصبابل ينقر عليه باطراف الانامل وانما يضرب بالعصي القرادة
والدبابة في الحلق وغيرها ومن الخطا قوله ∴
وجعفر النهر قلنا اذ أبان لنا ٥ ربيع فضل به تبدو المسرات
تشرفت بك ارواح الرياض وبال ٥ علايم الخضر قلنا جعفريات
فان الجعافرة لا علامة لهم خضرا تدل علي شرفهم من قديم الزمان
والي الان وجمع علامة علي علايم خطا والصواب علامات قال
الله تعالي وعلامات وبالنجم هم يهتدون واما قوله وجعفر النهر
قلنا وكذا قوله قلنا جعفريات وكذا اذ أبان لنا فسياتي نظاير
نقلها في مواضع من هذه القصيدة ومن الخطا قوله ٥
وفي انامل اغصان الرياض لنا ٥ تحركت من عقود الزهر سبحات
فان تشبيه الزهر في الغض بالسبحة المتحركة في انامل اليد
تشبيه فاسد لانها اذا تحركت في الانامل تصير حلقة مرجاة
الي الارض والزهر في الغض ليس كذلك بل اما مستدير حوله
كالخاتم في الانملة او ممتد عليه بطوله كحبل اللولؤ وما اشبهه
اللهم الا ان ذلك في اغصان خيار الشنبر فيصير تشبيها بديعا
ويكون مناسبا للنظم وسياتي الكلام علي سبحات وقد ابدع ابن
قرناص في تشبيهه بالخاتم في الانملة كما ذكرناه حيث قال ٥
قد اتينا الرياض حين تجلت ٥ وتجلت من الندي بجنات
ورايينا خواتم الزهر لما ٥ سقطت من انامل الاغصان

ومن



ومن الخطا قوله ∴ ∴ ∴
وهمت في الفات من قدودهم ٥ بدت عليها من الاصداغ همزات
فانه تشبيه فاسد ايضا لان الصدغ ليس شبيها بالهمزة بل ولا
هو في موضعها من الالف وقد اعاد هذا المعني في موضع اخر
وادعي في شرح بديعيته انه من مخترعاته فقال في مطلع قصيد
الف القدمذها لي بعذره ٥ وعليها من عطفة الصدغ همزه
ولم اقف علي شئ من هذه القصيدة سوي هذا البيت والا
لتكلمت عليها ايضا في هذا الكتاب كغيرها ومن الخطا ايضا قوله
افدي من العرب غزلانا لأعينهم ٥ غزو تشن به في العقل غارات
اي من عشقهم تجنن ومن ثم حصل لابن حجة ما حصل ومن الخطا
قوله ∴ ∴ ∴ ∴
وكم ليلات ذاك الشعر قد جمعت ٥ عيني وطالت لنا تلك الليلات
فان ليالي الوصل لا مجموع فيها ولا طول ومن الخطا ايضا قوله ٥
بدر سما فضله فينا وكم ظهرت ٥ لوجهه في طروس العلم هالات
وانما اعلم ما اراد بالنصف الثاني ومن الخطا ايضا قوله ٥
له عيون معان في الطروس ومن ٥ تشير اجفانه للرشد غمزات
فانه لا بلاغة في الامتداح بهذا البيت وغاية ما فيه ان عيون
معانيه التي في الطروس تشير الي طريق الرشد اشارة لانها
توضحه ايضا حا ومن الخطا ايضا قوله ∴ ∴
وفي مديحك قد عارضت من سلفوا ٥ وبان لي ولهم في السبق غايات
فان فيه اساءة ادب علي المتقدمين وعلي الممدوح ايضا لانه

اذا قال عارضت الناس في مدحك والمعارضة المخالفة كان
معناه ان الناس مدحوك وانا هجوتك اوان الناس هجوك وانا
قد مدحتك وهذا في غاية القبح وقد خلصت من هذا
الاعتراض وتخلصت الى هجوه بالطف عبارة فقلت في تائيتي المشار
اليها ❊ ❊ ❊ ❊
وفي مديحك ما عارضت من سلفوا يوما ولا بان لي في السبق غايات
بلى وحقك قد عارضتُ من يدُهُ قصيرة ودعاويه عريضات
وقال ماشاء الدنيا سواي ولم تسمع لغيري في عصري مقالات
ومن تضامينه القبيحة قوله ❊ ❊
والراح دق علي فهمي تصورها لكن اضاع في الكاسات نفحات
كانت علامة تحقيقي وقال فمي هي المنازل لي فيها علامات
وقد ضمنته تضمينا بديعا فقلت عن حجة في تائيتي المشار اليها
شيخ اذا ما انثنى دارت معتقة بعنقه من سلاف الصفو راحات
تحمر اوداجه سكرا فينشدها هي المنازل لي فيها علامات
ومن تضامينه الباردة ايضا قوله ❊ ❊
قالوا ابتهت بنا وجدا فقلت لهم ما الابتداء صاباتي نهايات
فان علما البديع صرحوا بان الضمن اذا نقل الكلام الى معنى
اخر استحقه وكان نوعا من انواع البديع واذا ابقاه على حاله
لايكون فيه كبير امر وان حجة ابقاه على اصله كما ذكرنا غاية
ما فيه انه لم يزده سوءا لاوجوا با ومن تضامينه القبيحة ايضا
قوله بعده ❊ ❊ ❊ ❊





بل طال فيكم بقا وجدي ومصطبري قضي وما قضيت منكم لبانات
واقبح منه قوله بعده ❊ ❊ ❊ ❊
وكم بقاماتكم اذ ملن من هيف مضت لنا بالحمى والبان اوقات
على انه رشح للبان بقاماتكم التي هي اثقل على القلوب منه
وترك الحمى مستبا ولله در القاضي زين الدين ابن الخراط
حيث حمى هذا الحمى بقوله ❊ ❊ ❊ ❊
كم بالقدود ونعمان الخدود ومعًا مضت لنا بالحمى والبان اوقات
ومن تضامينه التي لم افهم لها معنى قوله ❊ ❊
وقال ضمن كلام ابن التسبيه ففي موسى له قد علت بالوصف ابيات
فقلت صلني فيعاد الوصال دفي وانت موسى وهذا اليوم ميقات
ولم يقل لنا قط ان اسم محبوبه موسى وقد سماه في القصيدة
الهائية عيسى وفي اللامية واصلا من غير توشيح في واحدة منهما
وتضمين كلام ابن التسبيه الذي اشار اليه هو قوله في ممدوحه
الملك الاشرف شهر من وقد غزا الفرنج ببثغر دمياط ❊ ❊
دمياط طورونا الحرب موقدة وانت موسى وهذا اليوم ميقات
القي العصي تلقف كلما صنعوا ولا تخف ما حبال القوم حيات
ولو كان عند ابن يحيى ادب لما تعرض لهذا المعنى البديع ولا ابلغه
ومما لم يحسن في فصل خطاب قوله يا ابن الذين لهم في المكرمات
يد فان في مخاطبة مثل كاتب السر ومدبر الممالك بقوله يا ابن
من اساءة ادب ما لا يخفى ونظيره ما تقدم في قوله يا ابن الكرام
الكاتبين والذي ومن دعاويه الباطلة وايمانه الحانثة قوله

والله ما شاعر الدنيا سواى ولم ٭ تسمع لغيري في عصري مقالات

وهو نظير قوله في اللامية التي تقدمت

انا شاعر الدنيا ومدحك شاهدي ٭ وسمعت في الانشاد بيع رسايلي

وقوله في الفائية

وقد قيل اني منشئ العصر شاعر الزمان وها قد جاءكم من يعرف

وقوله في الرائية وان كنت لم اقف عليها كاملة

فلا شاعر والله مثل ابن حجة ٭ اذا خاطب الملك المؤيد بالشعر

ومن الابيات التي اعاد معناه ايضا وهي ابرد من ذقنه قوله

والجفن ناعسة قد صار في كسل ٭ عن انتصاري وعند الريق برد ات

فانه نظير قوله فيما تقدم

تفرشكوت له يوم الوداع حمى ٭ قلبي فقال انا والله مبرود

وقد اشرت الى قبح هذا المعنى والى قوله لعجبه ولذيل الابرشمرات

في تائيتي المشار اليها بقولي

ولم اقل فيه شمرات ولا ظهرت ٭ كذقنه في كلامي قط بردات

ومن الابيات التي اعاد معناها قوله

فقل لخصمي ابو بكر له ثبت ال ٭ تقديم دع شيعة بالفبن قد ماتوا

فانه تقدم له في قوله

لا تقدم غيري علي بنظم ٭ فابو بكر الامام المقدم

وقوله

له ابو بكر قد اضحى بمدحته ٭ مقدما ماله في السبق تاخير

لاجرم عارضته بقولي في تائيتي المشار اليها موريا باسمي ايضا





ان قال ان ابا بكر له ثبت ال ٭ تقديم قلت و في قولي بلاغات

نعم ابو بكر بالاجماع قدمه ٭ محمد ولقد تكفي الاشارات

واردت بالاشارة اني انا الذي قدمته باعتبار انه كان يصحح علي جميع ما ينظمه وينثره وساعدته في ذلك حتى اني اصلحت له ابياتا نظمها قبل ان اخلق وقد كتبت الى شيخ الادب بدر الدين البشتكي مستفتيا

ناشدتك الله يا رب القريض ومن ٭ شاعت مناقبه في العجم والعرب

محمد وابو بكر اذا اجتمعا ٭ من المقدم في علم وفي ادب

فكتب الجواب

محمد خير خلق الله ثم ابو ٭ بكر خليفته في الدين والحسب

صديق اهل التقى لا الذي شهدت ٭ عليه لحيته بالزور والكذب

وكتب الشيخ بدر الدين المذكور الى ابن حجة ايضا

يا ابا بكر الذي كذبته ٭ ذقنه واحمرارها والخضاب

لا تقابل فما المقدم عند الله ٭ الا الصديق لا الكذاب

ومن الضرورات قصرا حيا في قوله

قالوا عوارضه صف وضعها وتري ٭ عنا قها اليوم احيا قلت لا ماتوا

وقصرا الهنا في قوله والهنا باتوا وقصر بقا في قوله بل طال فيكم بقا وجدي ومن الضرورات القبيحة حذف الهمزة المكسورة من القاري في قوله

هذا وفي الفات الروض قد ظهرت ٭ لنا على نغمة القاري اما لات

واقبح منه قوله

ينشي فينشي وان امالي تدارلناه من لفظه العذب في الانشاءات
فان اصله ينشي فينشي بالهمز فيهما فهاتان ضرورتان متلاصقتان
من جنس واحد في نصف بيت ومن الضرورات تسكين الياء في قوله
قالوا بني البارزي ابدي كمالهم • نقصًا لفضلك والحساد شمات
واما لفظة شمات فهي نظير شمرات • وبردات • وضحات • وعبقات •
وسحات • ودمعات • فالظاهر انها غير مستعملة فاني لم اقف
عليها في شعر قط ولا غيره واما فترات • وعبرات • ولفتات •
ورشفات • ونفحات • وسجعات • وهزات • وسقطات • ونقرات •
وما اشبهها من بقية القوافي فانه اتى بجميعها ساكنة العين
جهلًا منه ان الجموع بالالف والتا يبقى على اصل بنيته وقد
صرح علما العربية بان المفتوح الاول اذا كان ساكن العين
كجميع ما ذكرناه وجمع بالالف والتا يجب فتحها اي عينه اتباعًا لفتح
الفا بشروط مذكورة في موضعها وكلها موجودة في هذه القوافي
التي اوردناها فان قلت قد صرحوا بان تسكين مثل ذلك
ضرورة جايزة عند الشعرا واستشهدوا عليه بقول الشاعر
وحملت نزوات الضحى فاطقتها • مالي بنزوات العشي يدان
قلت صحيح ما قلت ولكن هذا في الضرورة التي تقع للشاعر
في عمره احيانا وفي بعض القصايد نادرًا واما من تقع له
الضرورة في القصيدة والتي قبلها بل وفي غالب قصايده كما رايته
فلا ينبغي ان يسمى مثل ذلك جايزا كيف وقد قال امام الادبا
فاطبة الشيخ جمال الدين ابن نباته ••

قالوا



قالوا رايناك ذا شعر تلذ به • ما باله قد تولى حسنه الاتي
قلت من كثر ما اشكوبه ضررا • والشعر يفسده كثر الضرورات
واما انا فبحمد الله تعالى لم تقع لي في مدة عمري ضرورة نحو من
خمس مرات اوست وهذا ديوان شعري بين اظهر الناس فليتصفحه
من شاء وانه اكبر حجة من ديوان ابن حجة بشي كثير وقد اشرت
الى هذا المعنى في تائيتي المشار اليها مزملا بشعار التورية فقلت
عنيت نفسا واذا با فاتكيت • لي قط في نظم ابياتي ضرورات
وقد عن لي ان اورد هنا على سبيل الاجمال ما تقدم عليه
التنبيه مفصلا في مواضعه من الضرورات الواقعة في ديوانه
على الترتيب ليتاييد ما قلته فمن ذلك انه وقع له في البديعية
اثني عشر ضرورة وفي الميمية المضمومة ثمان ضرورات وفي
الرائية المضمومة اربع ضرورات وفي الفائية المفتوحة ست عشرة
ضرورة وفي الدالية المكسورة اربع ضرورات وفي الرائية
المفتوحة عشرة ضرورات وفي النونية المفتوحة ثمان ضرورات
وفي العينيه ست ضرورات وفي اللامية المفتوحة ست
ضرورات وفي العينية الاخرى اربع ضرورات وفي الرائية
المضمومة ثمان ضرورات وفي الميمية الساكنة اربع ضرورات
وفي الميمية المكسورة اربع ضرورات وفي الحائية ست
ضرورات وفي الميمية الساكنة ايضا ثلاث ضرورات وفي
الدالية المضمومة ست ضرورات وفي اللامية المكسورة
خمس ضرورات وفي القافية ثمان ضرورات وفي الهمزية ثلاث

ضرورات وفي الرائية المفتوحة ثلاث ضرورات وفي الرائية المكسورة
اثني عشر ضرورة وفي الرائية المفتوحة ايضا سبع عشرة ضرورة
وفي اللامية المفتوحة سبع ضرورات وفي الدالية المضمومة ثمان
ضرورات وفي الميمية المضمومة خمس ضرورات وفي الهائية
احدى عشرة ضرورة وفي الرائية المكسورة تسع ضرورات وفي
المصفرة ضرورتان وفي الدالية المكسورة احدى عشرة ضرورة
وفي الرائية المكسورة خمس ضرورات وفي الطائية سبع ضرورات
وفي البائية خمس ضرورات وفي الكافية ثلاث ضرورات وفي القاطع
نحو من اربعين ضرورة وفي الكافية الاخرى ثلاث ضرورات
وفي النونية المكسورة عشر ضرورات وفي السينية اربع ضرورات
وفي الفائية المضمومة خمس ضرورات وفي اللامية المكسورة خمس
عشرة ضرورة وفي هذه التائية نحو من عشرين ضرورة فجملة ذلك
ثلاثمائة وخمس وعشرون ضرورة مع ما اضربت عنه صفحا في ديوانه
ووجهت له توجيها وان كان بعيدا في العربية ومالم اقف عليه من
قصايده التي ليست في ديوانه فانه يلفى انه نظم قصيدة مطلعها
الف القدمدها لي بعثره وعلها من عطفه الصدع همزه
وتقدم التنبيه قريبا على فساد هذا التنبيه ونظم قصيدة ايضا
مدح بها الملك المؤيد يقول في مطلعها

تبسم ثغر الدهر عن شنب النصر ودب عذار الأمن في وجنتي مصر

وفحوى كلام هذا المطلع يشهد انه اخذه من قول المتنبي في
مطلعه وان كان المعنى مختلفا

تبسم

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر
وفرق بين استعارة التبسم لثغر الزهر والشنب للقطر والعذار
للظل والوجنة للنهر في بيت ابن النبيه وبين استعارة التبسم
لثغر الدهر والشنب للنصر والعذار للأمن والوجنة لمصر واما
جر مصر بالكسرة فهو من الضرورات التي نحن بصددها
وامتدح الملك المؤيد ايضا بقصيدة اخرى تسمى المدفونة
ومطلعها

ابا النصر قد سموك يا قاهر العدا ومن بعد هذا القبوك المؤيدا

وسبب تسمية هذه القصيدة بالمدفونة انه لما اكمل عرضها
قبل قراءتها على المسامع الشريفة على المقر العالي المرحومي الناصري
محمد ابن البارزي صاحب دواوين الانشا بالممالك الاسلامية
تغمده الله برحمته فلما سمع المقر المرحومي المشار اليه مطلعها تشاءم
به وبالفاظه القبيحة وقال لابن حجة اين ذهب عقلك والله
ان قراءتها على السلطان لم تسمه غير تعليقها في عنقك وتجريسك
في البلد قال ولم قال لانك وصفته في مطلعها بانه ابا النصر
وانهم سموه اي من السم ولقبوه اياه فلمري اي عجا يكون بعد
هذا فلم يسع ابن حجة غير دفنها واخفايها ولم يعرفها خبر الى
الان قلت رحم الله تعالى تلك الروح الطاهرة فقد بالغ والله
في النصح لما علم ان الملك المؤيد لا يخفى عليه ذلك فانه كان من
اهل الذوق ولو قصد بعض الادبا الاتيان بمثل هذه النكت
في بيت لعجز ولكن النظم سعاده واما الخطا واللحن فهو اشهر من

ان يذكره واكثر من ان يحصره حتى انه وقع له الخطا في هذه القصيدة
وحدها نحو من خمسة عشر مره وقد نبهت على جميع ذلك في مواضعه
فلا حاجة الى زيادة التعب بجمعه هنا ايضا ومن اراد ذلك
فليتبعه في الكلام على قصيدة من هذا الكتاب ليظفر بمراده
وما فيها من الالفاظ الثقيلة والمكرر والحشو وغير ذلك واما
بقية الالفاظ المكررة في هذه القصيدة كقد ومذ وإذ وكذا
ولكن وكان وصار وبدا وفي ولي وله ولنا ونون العظمة وقالوا
وقلت وقلنا ومادة القول والدعاوي الباطلة والايمان
الحانثة فنحو من مايه وخمسين لفظة حتى انه اعاد لفظة قد
اثنى عشرة مره واعاد لفظة لي ثلاث عشرة مره وربما ذكرها في
نصف بيت مرتين وبينهما اذ فقال ❁
وبان لي من لماه اذ تبسم لي ❁ واعاد لفظة لنا ثمان مرات واعاد
مادة القول سبعا وعشرين مره واكثرها وقوعا في هذه القصيدة
وفي غيرها ايضا قالوا لي وقلت لهم حتى انه اعاد لفظة وقلت
في اول ثلاث ابيات متوالية وهي وقلت عارضه يجري لينظر في
وقلت ناظره سيف اصول به وقلت لما نفى عن ثغره قلبي ثم
اعادها ايضا في اول بيتين متفرقين وهما ❁
فقلت صلني موعود الوصال دني ❁ فقلت ان بان نقضي بالكمال فلي
واعاد لفظة قالوا في اول ثلاثة ابيات متوالية ايضا وهي ❁
قالوا نراك بليغا قلت لي ادب ❁ قالوا واثبت هذا الامر قلت نعم
قالوا بنوا البازري ابديك كالهم ثم اعادها ايضا في اول ثلاثة ابيات





متفرقة وهي قالوا عوارضه صف وضعه وتري ❁ قالوا فبت كي يطيب
الشرب قلت نعم ❁ قالوا انتهيت بنا وجد افقلتم واعاد لفظة
قال في اول بيتين متواليين وهما فقال ما هي هذا الوضع هل ذكروا
وقال ضم كلام ابن النبيه فمي وفي اول بيت مفردا ايضا وهو
وقال طرفي مذ قبلت عارضه واعاد لفظة في نحو من اربعين مره
حتى انه اعادها في ابيات مرتين وهي قوله ❁
وقلت عارضه يجري لينظر في ❁ حالي فبان له في الخد وقفات
وقوله ❁ ❁ ❁
يا ابن الذين لهم في المكرمات يد ❁ وفي الديانات قد بانت كرامات
وقوله ❁ ❁ ❁
وفي مديحك قد عارضت من سلفوا ❁ وبان لي وانهم في السبق غايات
وقوله ❁ ❁ ❁
وفي الترسل مولانا امس بما ❁ انشيته وله في الذوق نشوات
وربما اعادها في نصف بيت فقال في سبقهم وله في ذا سجلات
وافتح بها في ستة ابيات وهي في ليلة رقم البدر المنير لها وقوله
وفي انامل اغصان الرياض لنا وقوله وفي الغرامي ابدينا مطارحة
وقوله وفي ليلات ذاك الشعر كم جمعت وقوله وفي مديحك
قد عارضت من سلفوا وقوله وفي الترسل مولانا امس بما
ويعادل الجميع في الثقل لفظة العبد في قوله ❁
وان يكن روض نظمي قد ذوى بهم ❁ ففي بني مزهر للعبد روضات
فهو كما يقال عبد نحس واما المخلص فانه اعاده مرتين ايضا

وماذاك الا انه تخلص اولا الي مدح قاضي القضاة شهاب
الدين ابن حجر بقوله ∴ ∴ ∴
قالوا وانبت هذا الامر قلت نعم لي عند قاضي قضاة العصر اثبات
واوهمه انه يكمل مديحا فيه وساله الكتابة عليها فاجاب
سؤاله وفضل قصيدته علي قصيدة ابن نباته والقيراطي
وسيلقي هذه الشهادة عند الله تعالي واذا كان هذا فعله
في الاحكام الشرعية فما ظنك بالشرعية ثم لما وصل ابن حجة الي
غرضه من التقريظ نظم مخلصا اخر وكمله مديحا في مولانا
المقر الاشرف العالي البدري المشار اليه اول القصيدة وهو
قوله ∴ ∴ ∴
فقلت ان بان نقصي بالكمال فلي ∴ بدر تكملني منه الكمالات
وبقي المخلص الاول علي حاله فصار لهذه القصيدة مخلصان
وبذلك تمتاز علي ما سواها من القصايد والله اعلم
واعلم ان هذه القصيدة المباركة كانت سبب دمار ابن
حجة وهلاكه وانحطاطه الي الارض وماذاك الا ان شعبان
الاتاري كان نظم تائية سافلة يقول في مطلعها
لاحت علي عذبات البان هالات ∴ وماس في الروض بالاكمام باقات
وامتدح بها قاضي القضاة جلال الدين البلقيني ثم لما ولي الشيخ
ولي الدين العراقي القضا غير فيها بعض الفاظ وامتدحه بها
ايضا ثم لما ولي ابن حجر غير بعض الفاظها ايضا وامتدحه بها واخذ
الثلاث جوايز فلما بلغ ابن حجة ذلك لم يتمالك نفسه حسدا

فجا



فجا الي وقال قم بنا نتساعد علي نظم تائية نعارض بها شعبان الاتاري
ونسميها سلخ شعبان وكنت اذ ذاك متفيظا عليه في الباطن
وعلمت اني ان وافقته علي ذلك يدعي لنفسه ولم ينسب الي
منها شيا كما هي عادته معي في جميع نظمه ونثره فقلت له بعد الشيخ
جمال الدين ابن نباته والشيخ برهان الدين القيراطي ما ينبغي
لاديب ان ينظم تائية فانها لم يبقيا لاحد في هذا الروي شيا
فخرج من عندي مغضبا وغاب مدة طويلة ثم جا وفي يده كراسة
وصار يحدثني وينظر فيها ويقول تقول ما يحل لاحد ان ينظم
تائية بعد ابن نباته والقيراطي ثم يعيد نظره في الكراسة متعجبا
انا اقول له ما هذا فلم اكلمه في ذلك وخرج ولم يقراها وهو
اخر خروجه من عندي واذا به قد نظم هذه القصيدة القبيحة
وادعي فيها هذه الدعاوي العريضة واساء الادب علي المتقدمين
والمتاخرين وقال فيها انه غلب ابن نباته والقيراطي وتوصل بما
ذكرناه الي ان كتب عليها ابن حجر وفضلها علي القصيدتين المشار
اليهما فكان ذلك سببا لمعارضة القاضي زين الدين ابن الخراط
له بتائيته التي صارت بها الركبان لبلاغتها واستطرادها الي
الهجو البليغ ثم الرمي من لا استطيع مخالفته بمعارضتها ايضا
فعارضته بتائيتي المشار اليها وتخلصت فيها الي هجوه ايضا ومن
هنا افتتح باب الهجا الادبا العصر ودخل الناس اليه افواجا
حتي انه لم يبق في مصر شاعر ولا منشي ولا رجال ولا موال حتي
هجاه واصبح الناس ما بين ناظم وناثر وكاتب وحافظ وسامع

وناشر حتي انهم لقبوه بالحمار المحني والصبيغ والقطيم والاعمش
والارقط الي غير ذلك من الالقاب التي تليق به واظهر واله
هجوا قديما ايضا من معاصريه في اول عمره قال الشيخ ابوبكر
المنجم رحمه الله تعالي ∴ ∴ ∴

قال فتي حجة عن بغله ∘ ان له ايرا يسيل الغليل
وان عشقي فيه ما ينقضي ∘ او ينقضي العمر وذا شي طويل

وله ايضا رحمه الله تعالي ∴ ∴ ∴

مدحتك ما بين الورى يا ابن حجة ∘ فقابلت مدحي بالهجا والتهكم
لقد اخطأ النساب فيك واغما ∘ فما لك تنبي انك ابن محرم

ثم دونوا ما قيل فيه من الهجو وافردوه بمصنفات منها عقر الحمار
لسيدي يحيي ابن العطار ومنها سوط العذاب علي ستر الدواب
للقاضي زين الدين ابن الخراط ومنها كتابي هذا المسمي بالحجة
في سرقات ابن حجة مع ما اشرت اليه من غاية القاضي زين الدين
التي سماها النصرة علي الحمرة وغايتي التي سميتها بكف
الخضيب واستقل به اعيان الديار المصرية مدة تزيد
علي سنة حتي انه سكت فلم ينطق بعدها ابدا ولم يسعه
غير الهجاج والسفر الي بلاده ثم جا وهو الي الآن في عقبه فاصبح
في المدينة يترقب وعاين اسباب الهلاك بمصر فالقي رحله
وتسرب وبادر الي بلاده ليقضي بما الماضي مناه لاصانه
الله تعالي في مصر ولاحماه فعلي هذا اذا اجتمع ما قيل فيه من
الهجو من قديم الزمان والي الان كان اكثر مما نظمه في عمره ودونه





في ديوانه كل ذلك ببركة الشيخ جمال الدين ابن نباته والشيخ برهان
الدين القيراطي قدس الله روحهما فانهما كانا من اولياء الله تعالي
وقد عن لي ان اورد هنا الثلاث تائيات كاملة علي الترتيب ليظهر
للمتامل الفرق بينهما والمفرق فضل الصبح ظاهر واذا وقف المتامل
علي عثرات الحمار المحني وسرقاته القبيحة فليغض عنه كل الاغضاء
فربما كان ذلك من وقع الحافر والله اعلم قال ابوبكر ابن حجة
ممتدحا مولانا المقر الاشرف محمد ابن فخر ومعارضا شيخي
الادب الشيخ جمال الدين ابن نباته والشيخ برهان الدين
القيراطي رحمهما الله تعالي وسماها قبول البينات وهي هذه

لعجبه ولذيل الهجر شمرات ∘ وللقلوب من الاجفان كسرات
وسار في درب وصلي من عوارضه ∘ واهيف القد دورات وقلات
وتدعي الصون واو الصدغ عن نظري ∘ يالايي ولاي في الكون عطفات
والخد مذ مال للتوشيح عارضه ∘ بدت لنا من ثقيل الرد خرجات
والجفن ناعسه قد صار في كسل ∘ عن انتصاري وعند الريق برد ات
وقلت عارضه يجري لينظرني ∘ حالي فبان له في الخد وقفات
وقلت ناظره سيف اصول به ∘ فلاح لي عنده في الفرم فترات
وقلت لما نفي عن ثغره قسلي ∘ يا متعبي كان لي في الثغر راحات
وقال طرفي مذ قبلت عارضه ∘ للعين في نسخة الفضاح عبرات
يا بدر واطبه ان يبدو فقد كتبت ∘ عليك في الافق للاح غيابات
والله لم يحل لي من بعد غرته ∘ والرد بالتام جرات وربوات
اهلة الافق حاكت نون حاجبه ∘ في وضعها اذ تبدت وهي نونات

واثقل من قوله ∴ ∴ ∴

وحميت برد الثغر اذ طابقته • في ضمن توريـة بجفن فاتـر

وقوله تقلبي وذاك القرط صار لمكة • بتوريـة في الخافقين تصرف

وسياتي التنبيه على ما سرقه في موضعه واثقل منه قوله •

لما تسمي واصلا قطع اللقاء من اجل توريتي بلفظة واصل

وسياتي التنبيه ايضا على ان البيت خال من بديع التورية وليس

فيه غير المطابقة بين القطع والوصل واما تسمية محبوبه هنا

واصلا فهو نظير تسميته في الهائية عيسى وفي الثانية موسى

من غير توشيح له في موضع من هذه المواضع وسياتي التنبيه

على جميع ذلك في موضعه وقوله في هذه القصيدة •

ولاجل ذا صار القريض مقرظا من غير توريـة بقدر سافل

وهو والله قبيح فهذه ستة مواضع ومن وقوع لفظة بعد ذا

قوله وقد سبقت حمر المدامع شهبها جود اصطباري بعد ذا ما تفعلا

وقوله والله ان لم القكم من بعد ذا فعلي زماني لم ازل متعتب

وقوله وبعد ذا الهجر قد اضفته • وفي المضاف ما يجر ابدا

وقوله والعبد راض بعد ذا منكم • ان ترسلوا جورا بلا قلب

وقوله وبعد ذا وجنته تلونت • وساقه والله ذو وجهين

وقوله وبعد ذا حييا بنعس راحة • ابراجني في جنح ليل وسقني

وقوله كم عن عطا بدر رويت حديثه • ونقلته من بعد ذا عن واصل

فهذه ثمانية مواضع ومن الحشو الذي يتفانا كثيرا في هذه

القصيدة وغيرها لفظة لي في قوله لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم •





وقوله وذيل الهم هطل الدمع لي تجري وقوله يا سعد قد تم لي سعد يطاوعني

وقوله تخيروا لي سماع العذل وانتزعوا وقوله لي منذ رمنه بالتوجيه

للعدم وقوله قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي وكذلك لفظة له في قوله

ذل العذول بهم وجدا فقلت له وقوله قولي له موجب اذ قال اشفقهم

وقوله ذكرت نظم اللآلي والحباب له وقوله بعده قلنا له لقد استمت

ذا ورم وقوله ابدا البديع له الوصف البديع وفي وقوله وانشق

من ادب له بلا كذب وقوله لو شاء اغراق من نواه مدله وقوله ترتب

الميوانات السلام له وقوله اذا تزاوج ذنبي وانفردت له ومن ذلك

لفظة لنا في قوله طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا وقوله نعم وقد

طاب تقليل الغريم لنا ومن شففه اعادها مرتين في بيت واحد

وكذلك لفظة رجوع فانه اعادها مرتين ايضا فقال •

وما لنا من رجوع عن حماة بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم

ومن شففه بنون العظمة استعمالا في غالب شعره كقوله هنا •

كليا ليبا بوصلهم وقوله فنعمنا في ظلالهم وقوله تجاهلنا بمعرفة

وقوله ما تمينا على الامم وقوله اتتنا وهي في شمم وقوله فلا اعتراض

علينا في محبته وقوله وصحبه كل انبت كان بملتنا ومن الالفاظ

التي يستعملها في شعره كثيرا حتى ان غالب شعره مبني عليها لفظة •

قالوا وقلنا وقلت لهم وما اشبهه من ذلك قوله •

قالوا نرى لك لما بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم

وقوله قالوا طويل نجاد السيف فقلت وكم وقوله قالوا هو البدر

والتفريق يظهر لي وقوله قالوا تبردانت بالديم وقوله

فقال ما في هذا الوضع بل ذكروا • بانها تحت اظفاري قلامات
وقال ضمن كلام ان الشبيه فقي • موسى له قد علت بالوصف ابيات
فقلت صلني فموعود الوصال دني • وانت موسى وهذا اليوم ميقات
قالوا عوارضه صف وضحه وتوى • عشاقها اليوم احياقلت لا ماتوا
وعند حبة مسك فوق وجنته • تفتت من قلوب الناس حبات
وينفر الظبي من اشراك مقلته • لكن له نحو ذاك الجيد لفتات
وكم بدا وشموس الراح مشرقة • لوجهه في دياجي الشعر قمرات
وصار لي من هنابات المدام ومن • لماه مع لذة التقبيل رشفات
قالوا فمت كي يطيب الشرب قلت نعم • قد طاب رشف لماه والهنا باتوا
في ليلة رقم البدر المنير لها • طائر له بعصي الجوزاء نقرات
وبات لي من لماه اذ تبسم لي • تحت الضفاير ضحكات وعبقات
والراح دق علي فهمي تصورها • لكن لها ضاع في الحاسات نغمات
كانت علامة تحقيقي وقال فمي • هي المنازل لي فيها علامات
مذ انشأتنا سجعنا في محاسنها • مفردين وللانشاء سجعات
هذا وافواه كاساتي قد ابتسمت • لما جنت نفور لؤلؤيات
ومن يقل حركات الهم ما سكنت • فللحبات على التسكين حركات
وجعفر النهر قلنا اذ اباننا • ربيع فضل به تبدو المسرات
تشرفت بك ادواح الرياض وبال • علايم الخضر قلنا جعفريات
والطير تقرأ تجويدا وان وجب ال • سجود كان لفضل البان سجدات
هذا وفي ألفات الروض قد ظهرت • لنا على نغمة القاري امالات
وفي انامل اغصان الرياض لنا • تحركت من عقود الزهر سبحات

وفي



وفي الغرامي ابدينا مطارحة • جرت لنا من عيون الطل دمعات
ثملت نحو الطريق الحاجري وقد • بدت لعيني ظباء حاجريات
حللن مصر فلذ القهر لي وحلا • فهن في كل حال قاهريات
افدي من الحرب غزلانا لاعينهم • غزو تشن به في القتل غارات
وهمت في الفات من قدودهم • بدت علي من الاصداغ همرات
قالوا انتهيت بنا وجدا فقلت لهم • ما الا بتداصبا باقي نهايات
بل طال فكم بقا وجدي ومصطبري • قضي وما قضيت منكم لبانات
وكم بقا ما تكم اذ ملت من هيف • مضت لنا بالحمي والدات اوقات
وفي ليلات ذاك الشعر كم هجعت • عيني فطالت لنا تلك الليلات
وبت بالوصل سلطانا اصول ولي • تقبل الارض هاتيك الزوايات
قالوا تراك بليغا قلت لي ادب • له باعلا بيوت الشعر طاقات
قالوا بنوا البارزي ابدي كما لهم • نقضا لفضلك والحسادنتمات
قالوا واثبت هذا الامر قلت نعم • لي عند قاضي قضاة العصر اثبات
فقلت ان بان نقصي بالكمال فلي • بدر تكملني منه الكمالات
وان يكن روض نظمي قد ذوى بهم • ففي بني مزهر للعبد روضات
بدر وروض يده البيضا ان كتبت • تبدو لنا في ظلام النقس قمرات
بدر سما فضله فينا وكم ظهرت • لوجهه في طروس العلم هالات
يراعه سمهرية غير ان لـــه • سهام مدحه تبدو والاصابات
له عيون معان في الطروس ومن • تشعبوا جفانها للرشد غمرات
ينشي فينشي وان املا تدار لنا • من لفظه العذب في الانشا لماسات
وان ابان علي طرس كتابته • تحلو لعيني ايام وليلات

اخرت مدحي عن ابوابه فسعوا • في نقص فضلي وللتاخير آفات
وان قصدت علوا في مدايحه • ابان قدر علاه والديانات
وكان ظني ان الناس قد ذهبوا • وجئته فرايت الناس ما ماتوا
ومن اساءة دهري كنت منقبضا • لكن به غفرت تلك الاساآت
يا ابن الذين لهم في المكرمات يد • وفي الديانات قد بانت كرامات
ومن اذا ما عني بالنقد في ادب • من غير حيف تلاحظه العنايات
انصفتني من اعز الناس منزلة • عندي وقلت كلام الحيف سقطات
فقمت منتصرا الى ثم قلت لمن • في بخس حظي اعمته الارادات
لا تظلمن من الايام مشبهه • ففي طلابك للايام اعنات
وسر به آرام نظمي في مدايحه • زادت نفارا وللآرام نفرات
وفي مديحك قد عارضت من سلفوا • وبان لي ولهم في السبق غايات
وحكم قاضي قضاة العصر مستندي • في سبقهم وله في ذا سجلات
فقل لخصمي ابو بكر له ثبت ال • تقديم مع شيعة بالفضل قد ماتوا
والله ما شاعر الدنيا سواي ولم • تسمع لغيري في عصري مقالات
وفي الترسل مولانا امس بما • انشيته وله في الذوق نشوات
لازلت يا بدر دين الله متضحا • لنصرة الحق تبديك الكمالات

وقال القاضي زين الدين عبد الرحمن بن الخياط المروزي
عين كتاب الانس الشريف بالممالك الاسلامية ممتدحا مولانا
المقر الاشرف البدري المشار اليه عظم الله شانه ومعارضا
لابن حجة وسماها بالنصرة على الحمرة لكون ابن حجة كان
يخضب لحيته فقال

يا بارقا



يا بارقا لي اهدته النسمات • عليك مني مع الروح التحيات
هذا محياك بالانوار قد ظهرت • عليه من وجهه من اهوا انارات
هل شافهتك احباي بسرهوي • وقبلتك ثغور لؤلؤيات
عليك لمعة نور من مباسمهم • من اجلها شاقني منك ابتسامات
حدث وان قلت ايه للحديث فرد • ايه يداوي بها في القلب آهات
ادر علي فان القول اطيبه • عن الحبيب احاديث معادات
كيف الاحبة من بعدي تري نقضوا • عهد الهوى او وهت تلك الالمات
ناشدتك الله فانشد في بيوتهم • قلبا غريبا اطاعته الاماآت
بالله ان سالوا عني فقل لهم • متيم عبثت فيه الصبابات
صب كدمعه لم يبق من اسف • منه ومن صبره الا ضبابات
في ذمة الحب والتفريق روح شجي • قضي وما قضيت منكم لبانات
قلبي كليم علي طور الغرام رقي • لسره معكم فيه مناجات
قد عوه بوعد ماله امد • اما لوعد كليم القلب ميقات
من لي بود ليلات الوصال ومن • تحيي صدرت تلك الليلات
قصيرة كالب اللذات الحقها • كانها في حواشي العمر غلطات
ما كان ابهجها نورا واقصرها • كانها في وميض البرق لمحات
ايام احسن نظم الشمل لي بكم • وصلي بحيث وشاة الحب اشتات
ايام ما شعر البين المشتت بنا • ولا خلت من معاني الانس ابيات
كانها اذ مضت بالراح سالفة • سوالف وكؤوس الراح وجنات
كم بالقدود ونعمان الخدود معا • مضت لنا بالحمى والبان اوقات
لله اغصان اعطاف اذا اعتدلت • هبت عليها من الواشين نسمات

قيلت الفات من قدود هم  لكسر قلبي هاتك الاما لات
وهلة الفات الوصل لي فبدت  اصداغها فوقها للقطع همزات
سمراد اشرعت سمر القنا ونضت  بيض الصوارم اجفان مكحيلات
كان تلك الخصور الناحلات ضنا  تحت المناطق اسرار خفيات
ويلاه من ساحر الالحاظ وجنته  للقلب نار وللابصار جنات
صفت فلاحت اناسي العيون به  مواثلاً فهي في خديه شامات
استغفر الله بل في نارها احترقت  للحب في مرج العشاق حبات
فللمحبين ارواح به فتكت  بالسحر منه عيون بابليات
صفايح في جفون هن من مكحل  صحايف ثبتت فيها المنيات
اياك منها وان كلت لفترتها  امضى ظباهن في القلب الكليلات
اجبني فالتذ قتلي بالعيون وفي  قتل الشهيد بسيف اللحظ لذات
لاتاخذوا بدمي منها ولو شهدت  لكم به وجنات عندميات
ولاتقولوا بان اللحظ يجرحها  في الحب تقبل بالجرح النهادات
بمرسل الصدغ امنا وقد نزلت  من العذار له في الخد ايات
اصول جدي اشارات بحاجبه  حتى لوحدي اصول حاجبيات
فالبرق لم يبق مثلي بالنحول له  شوقا لمبسمه الا اشارات
اذا اشتهى قده في الروض من هيف  دعت على نفسها بالقصف بانات
هذا وكم في جنان من ازاهره  طافت من الحور بالاكواب غادات
اقمار تم تحيي بالنهوض لها  قلايد الدر في الاجياد هالات
يطوف بالراح من ولداء رشا  من سالفيه امانينا السلافات
ظبي وفيه بديع الحسن اجمعه  الا التفات وللظبي التفاتات





بدر جلا بين شهب الترب شمس طلا  بها كؤوسي افلاك مدارات
وقابل الكاس عاري الراح مبتسما  كسته للثغر انوار سنيات
كان السلاف خيال الوجنتين به  اذ الحباب الثنايا اللؤلؤيات
وافتر عن ثغره الدري فاقتضحت  من خمر ريقته تلك الزجاجات
فالمعاطاة يكسوها بمذهبه  نقود وهي عوار مستردات
راح اذا ما ذكرناها بخاطرها  تسري بنا واحنا منها المسرات
فكيف لانهتدي تحت الظلام بها  والكاس والراح مصباح ومشكات
ان ملت عنها وعن خديه يعطفني  من الحباب اواو الاصداغ واوات
يقول ان اتفتك العين هاك يدي  وريقتي والطلا فالكل راحات
نجيده ومحياه وريقته  ثلاثة منه حلت الملاحات
ان غاب بدري عن افقي وحال فلي  بدر به تشرق السبع السموات
بدر الوجود ولكن كامل ابدا  في البريات سرت منه الكمالات
بدر باحكامه او نور طرته  قد اعجلت ظلمات او ظلامات
بدر اتى الجوهري الدري لي عرضا  من لفظه الكلمات الجوهريات
فرع زكي كيف لايحلو جناه لنا  وقد نمته اصول مزهريات
اهل الهدى والندى قد صح من قدم  عنهم احاديث فضل اولیات
ان طاب نشر ثناء عنهم عطر  لاتعجبن فلهم في الخلق روضات
يحيي النهار بعدل منه ينشره  والعدل يحييه بالذكر القلاوات
ماضي الارادة في سديد بره  ماشاءه فيه امضته المشيئات
يمثل الغيب في افكاره صورا  تاتي كذاك كان الفكر مرآة
عجبت من نار ذهن ليس يطفيها  بفيض فكر رويات وريات

يميل بالسكر من انشاراحته  من المعاني التي تملي الفصاحات
ينشي فينشي ولاحدّيري ابدا  في الحالتين لما ينشي البلاغات
وانه واحد الدنيا الذي اجتمعت  له لبذل الندي سبع وفيات
نون براع وخمس من انامله  تحيطنا في السبع المحيطات
نون الوقاية من عين الزمان لنا  هذا وللشّرك فيها وقايات
فانصت لمنطقه وانظر الى يده  ترى البراعات تبدي البراعات
فانجم الافق من اقلامه كلم  لكن اهلته منها قلامات
تصرفت في امور الملك فهي اذا  فوق السيوف لها محو واثبات
هي البريات من عيب سوى لسن  وفيض مدّ به تحيي البريات
نكرًا اذا وهبتنا نعمة سجدت  لاتقتضي نعم منها وسجدات
هي السهام وتستوفي مقسمة  لنا نصيب وللاعدا مصيبات
اعلام خط بيمناه اذا انتسبت  من فوقها خفقت للبيض رايات
من كل اسمر منه السمر قد رجعت  خوفا لما اخذت منها المهابات
ان قام بالخط في فرض الندي ركعت  كانما الفات الخط دالات
مولي السيوف ولي الامر قطب هدى  له الولاء عليها والولايات
لذاك دبرها فضلا وكاتبها  فالرق منه يرجّي والكتابات
يا ايها الكامل البدر الذي شرفت  بالسعد منه الليالي الاشرفيات
هانت في مصر صدر الملك قد حفظت  اسراره فيك فيه والمروات
منازل الشرق انت الاحق بها  هي المنازل لي فيها علامات
يراعك البرق بيدي الليل فوق ضحى  طرس والفاظك الزهر المنيرات
لاعدوان هدت الساري مقصده  فالزهر ما برحت فيها الهدايات





ارادك الله رب العالمين لما  قدمت فيه ولله الارادات
فابسط يراعًا ونفسًا قد زكت ويدا  بالخير عودتها والخير عادات
اكسي لحظك ما القيت منه على  رائيك الا وعمته السعادات
اضحي لوجهي اذ وجهته لكم  بين الانام وجاهات وجاهات
ردني وان كنت من نعماك مكتفيا  من نيل جودك لي تحلو الزيادات
حفظت بالشكر ما اسديت من نعم  الي والشكر للنعما تتميمات
انكنت انت سري النفس من شرف  فان بالمدح انفاسي سريات
وان امارتي بالحسنيين لها  على بني النظم والنثر الامارات
ايات شعري بمدحي فيك مطربة  تكاد ترقص اذ تتلى الجمادات
وقد تمنى روي الشعر اجمعه  بانه لمديحي فيك تاّت
بالله يا ادبي المدعو من كتب  سمعًا كافيك والدنيا مكافاة
قل لابن جحة قد قصرت عنه فقف  فكم لشعرك دون السمع وقفات
شعر مطالعه تحت الحضيض لها  من برد هاني رؤس الناس نورات
كان الفاظه في ارض اسطرها  مقابر ومعانيهن اموات
زعمت انك قد عارضت من سلفوا  وبان بينكم في السبق غايات
صدقت ما لمداشهب مناسبة  مع الحمار المحني او مساواة
وقلت ذاتي وشعري في الورى حسنًا  وانت والشعر لا معنى ولا ذات
كشعر ذقك شعرات قايله  الوان حالاته فيها استحالات
فوارعنا تواريك التي قبحت  في السمع سوءً وفي الابصار سوآت
بعدت من حموي لي نواه حلا  من بدن منك اصابته المعرات
لابدع قدّمه دهري واخرني  فربما قمرت بالسبق الشاة

تاخر اليوم لما ان غدا خبرا  مضى ذميما وللتاخير آفات
يا قاضي الادب احكم لي ببينتي  من منطقي اتضحت منها القضايات
واتركه وانصت لشعري غير مؤتمر  ان الكريم له للشعر انصات
لا يدع سمعك ما قد قال فهو صدى  واطرب بالحان شعري فهو اصوات
دع العناية واعدل في لابرحت  تقيك من عين شانيك العنايات
ودمت للدين بدرا لا افول له  لك الكمال وللاعدا الخسوفات
في ظل عيش مديد دايم رغد  ما لابتدا المدا منه نهايات

وقلت ممتدحا المقر الاشرف العالي القاضوي الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية والممالك الاسلامية عظم الله تعالى شانه ومعارضا لابن حجة ايضا وسميتها بكف الخضيب والتورية في كل من الركنين معلومة لا تخفى على الاريب ولا تحتجب عن الاديب

حذار فالاعين النجل الكحيلات  مقرونة بامانيها المنيات
سود وان صلن بالالحاظ يوم وغى  فهن في القلب بيض مشرفيات
غادرن كل البرايا في مشاهدهم  قتلى وهن من الدعوى بريات
الله من سحر اجفان بها فتكت  فانهن ضعيفات قويات
ويا وعي الله قلبا تيمته قلا  واستاسرته عيون بابليات
يرتاح ان لاح نجم او بدا قمر  او ومض البرق او هبت شمالات
وتستهل غواديه الدموع منشدة  سقيك يا ربع من اهوى غمامات
والله بعد ظبا تلك المها جرما  حلت لعيني ظباء حاجريات
وبعد بارق ذاك الثغر ما ابتسمت  لي بالعقيق ثغور لؤلؤيات





من لي باسمر تروي من معاطفه الـ  سمر الرشاق عوال سمهريات
يرنو فاسكر من خمر الصبا مرحا  كان اجفانه للقصف حانات
بدر سرى في دياجي الشعر وانتظمت  بثغره الانجم الزهر المنيرات
كمطالع السعد في الاغرته  ومن عذاريه والاصداغ هالات
نبي حسن على عشاقه نزلت  من سورة النمل في خديه ايات
تقيد القلب بالذكرى وكم تليت  له بمحراب صدغيه تلاوات
يا شعري خدود قد فتنت وما  لي عنه في سنة الفتك اعتزالات
ساجي اللحاظ حوريّ الغدائر له  في قلب عاشقه المضنى مقامات
نزه لحاظك في مرآى محاسنه  ان شئت وهي معان ازهريات
واروي الفصاحة عن ثغر مبسمه  يا صاح وهي الصحاح الجوهريات
من ثناياه اشعاري منظمة  وفي المراشف اذكاري رويات
استخدم الدر في نظمي البديع ولي  الى بيان معانيه التفاتات
هذا وان اضرمت نار الخدود فلي  منها اقتباس وفي القلب استعارات
عزيز مصر ومن في مصر قد فتنت  كل الانام حلاه اليوسفيات
ومن اذا رام امرا في الورى عقدت  على القلوب له في الحب بيعات
لك الملاح جنود والحسان تبع  فيها واهل الهوى مشارعيات
لا تترك الشعر دون التاج منعقدا  وانشر لواء له بالنصر عادات
ولا تخف كسرات الجفن منك فكم  ذلت لديك ملوك كسرويات
سلسلت بالدمع اخبار الغرام وعن  مكحول جفنك كم صحت روايات
فيا لها من احاديث مصححة  اصولها وهي في المعنى ضعيفات
سلبت بالخال حبات القلوب وفي  يا قوت خدك للارواح اقوات

ماكنت اعلم مع علمي برويته  من قبل ان شقيق الورد وجنات
ولا تخيلت خالا عابقا ابدا  نارا ومسكنه في الخد جنات
انحلت جسمي من سقم فصار له  من النحول اشارات خفيات
كانه حين يبدو رقة وضنى  متيم عبثت فيه الصبابات
افدي من الرب الربا بدورجي  لهم من الطرف للقلب انتقالات
ترحلوا عن عيان الصب وانترحوا  وهن في دارة الاحشا مقيمات
لاغروان نقلت اخبار نشرهم  ريح الصبا فهي انفاس زكيات
وظل يخفق قلبي مثل ما خفقت  لناظر الجيش في الالوان رايات
مولا بنا للعلا من مجده شرفا  وسيدت منه للعليا ابيات
تواضع الفلك العلوي وانخفضت  من تحت اخمصه للزهر هامات
كهف الانام نظام الملك من تليت  له من الحمد ايات مبينات
احكامه عند رب الملك نافذة  فالعزل طوع يديه والولايات
هذا وكم دبرت آراؤه دولا  ووافقت سعيه فيها سعادات
الله اودعه وصف الكمال فما  حابت لديه ولا ضاعت امانات
وان تلبس اقوام ببعض مما  ليه فتلك عوار مستردات
اقلامه السمر ان عزت معاطفها  فامت على البيض في الهيجا قيامات
تكفلت امر جيش المسلمين وفي  بديع احرزها للنصر الات
سمر مها الفات في الحروب ومن  نونات القسي واللامات لامات
ترجى وتحذر في يومي عطا وسطا  كانها الدهر تارات وتارات
لاغروان اصبحت للحمل قاتلة  فهي الطوال العوالي السمهريات
من كل اسمر ممشوق القوام له  طرف كحيل واعطاف رشيقات

ملازم



ملازم خدمة الباري وطاعته  وكم لجبهته في الارض سجدات
توقف النيل من جدواه وانقبضت  راحاته وانتفت عنه المسرات
ومد اشارا اليه بالوفا حمدت  اثاره وبدت فيه الزيادات
والغيث لولا سجاياه لما انبسطت  له عليا اياد باسطيات
تفرقت في جميع الناس انعمه  وفيه قد جمعت للفضل اشتات
وفاق بدر الدياجي نور طلعته  وكم له في اكف القوم بدرات
على اياديه نفس الجود قد حمت  فهن في كل حال حاميات
تهز اعطافه اصوات قصده  ندى فيطرب لاغيد وقينات
يا خايفا من صروف الدهر حادثة  ومن المت به يوما ملمات
يمم حماه ولا تقصد سواه فمن  وافاه في الحال حفته عنايات
وشم حلاه فمن رب السما ظهرت  على بديع محياه جلالات
ندب وفيه قوافي المدح قد فرضت  وهن في الغير اقوال مباحات
علي في كل وقت من مدايحه  فرايض في معاليه مؤكدات
ولم ارم من سواه قط نافلة  لان تلك امور مستحيلات
يا كعبة الجود يا من ركنه حرم  ومن الي بيته تحدي المطايات
طاف الانام ولبوا خاضعين فهل  ابواب فضلك للراجين ميقات
حقيقة الفضل في عليا ك قد حفظت  اصولها وهي في قوم مجازات
وان ظهرت على كل الانام علا  ففيك لله اسرار خفيات
وقفت مدحي على ابوابكم فغدا  له اشتهار في الكون استقامات
وغصت بحر نوالك منك فانتظمت  لي في علاك عقود مستجادات
خذها عروسا تفوق البدر طلعتها  اذا بدت اشرقت منها الدجنات

بديعة لو راي النظام بهجتها ... لادهشته لآليء اليتيمات
او البديع راي حسن البيان بها ... لحيرته معانيها الدقيقات
وافت الي بابك العالي مخدرة ... ليلا تماجبت عنها الستارات
تمسكت بك يارب الندي فلها ... من الثنا نفحات عنبريات
فاقبل هدية عبد قدمت يده ... زواهر اهي للساري هدايات
لله وحقك في كل العلوم يد ... لكن بضاعته في الشعر مزجاة
ولو نظرت اليه نظرة لفدت ... في غاية السعد هاتيك البضاعات
وان حسرت بمدحي في سواك فكم ... لي في علاك معان مستفادات
وفي مديحك ما عارضت من سلفوا ... يوما ولا بان لي في السبق غايات
بلي وحقك قد عارضت من يده ... قصيرة ودعاويه عريضات
وقال ما شاعر الدنيا سواي ولم ... تسمع لغيري في عصري مقالاتا
وقايل لي صفه الآن قلت له ... اصل دني واخلاق ذميمات
فقال شيخ كبير القدر قلت نعم ... واليوم قد ظهرت منه خرافات
قال اتقي الله في شيخ وجاهته ... معروفة قلت ايضا والمروات
كم قد ازلنا ضرورات وكم قضيت ... بوجهه لبني الامال حاجات
شيخ طويل قذال اتمش نبت ... في وجهه مثل ثقب القرد شعرات
شيخ اذا ما انثنى دارت معتقة ... بعنقه من سلاف الصنع راحات
تحمر اوداجه سكرا فينشدها ... هي المنازل لي فيها علامات
شيخ له في نظام الشعر قد عرفت ... قرايح هي في المعني قريحات
وفي تصانيف انواع البديع سوي ... صحايف لو درت واقالوا صفحات
كم راح يحمل اسفارا مجلدة ... وكم له قعدت في النظم دقات

وجانا



وجانا بقصيد نظمه عجب ... فيه لفات ولكن حميريات
لسنا نري في خيال مثلها ابدا ... لما بدت ولها في الشعر بابات
فيا حليف ذوي الالباب من نسخت ... بيني وبين اياديه المودات
بالله ان جزت يوما او مررت علي ... حوض الوزير ولاحت منك لفتات
قل للمجاور المحني قد عقرت فما ... يرجي لدائك برء او مداواة
مشيت مشيا قبيحا واشتغلت فلم ... تقل لك اليوم بين الناس عثرات
حل الشقا فحاذران ترى ضجرا ... واصبر فلله في هذا ارادات
ونح عن ظهرك المحمول بردعة ... فيها لعقرك من مجوي مسلات
ولم اذا شئت نفسا فيك قد دخلت ... ولا تلمني فلا تجدي الملامات
واشرب بكاس هجاء قد سقيت بها ... فالناس بالناس والدنيا مكافاة
اما انالست صبيفا ولا وقحا ... ولا بفيضا ولا لي قط ترقات
ولا تسترت بالحنا ولا كشفت ... علي عبيدي و الغلمان عورات
ولم اكن طرقيا لا ولا جمعت ... بالارض لي وبباب اللوق حلقات
ولا تعلمت زجالا ولا انسبت ... الي في النظم خرجات ودخلات
كلا ولا درت في درب ولا عهدت ... لي في طباق بديع الشعر عطفات
ولم اقل فيه شعرات ولا ظهرت ... كذقنه في كلامي قط بردات
يا ناظر الجيش لا تنظر اليه ودع ... شيطان انس له في القلب نزغات
وارحم بحقك ابناء القريض فقد ... شنت عليهم به في النظم غارات
واطرد حوامي اشعار له عرفت ... من قبل عند ولاة الشعر عملات
واقطعه عن بابك العالي فكم ظهرت ... في نظمه من بيوت الناس وقعات
وهذه حجة بالحق ناطقة ... قامت علي جهله منها دلالات

ان قال ان ابا بكر له ثبت التقديم قلت وفي قولي بلاغات
نعم ابو بكر بالاجماع قدمه محمد ولقد تكفي الاشارات
ان لم تفضل براعاتي عليه فما للفضل بين بني الدنيا مزيات
مطالع الشمس لا تخفى على احد فكيف وهي بجد وكم منيرات
غنيت نفسا وأدبا فاشكيت لي فمن في نظم ابياتي ضرورات
وبعد شكير حالي لو اضفت الي جنابكم عرفت قدري الاضاءات
لازلت ذخرا لارباب البيوت وفي اوقاتك الغر للارواح اقوات
ولا برحت نظام الملك ما انتظمت في وصف علياك للمداح ابيات

وكتبت ابياتا اخر وكتب عليها جماعة من اعيان الديار المصرية وعلمائها كسيدنا قاضي القضاة وشيخ الاسلام علم الدين صالح البلقيني والشيخ بدر الدين محمود العيني الحنفي تقاريظ بديعة ليس هذا موضع ذكرها وفي هذا القدر كفاية ولنحبس عنان القلم ونستغفر الله من صرف النفس في مثل هذا الغرض الدني والقدر الخسيس والله يقبل عثراتنا يوم الحساب ويتجاوز عما سطره القلم في ام الكتاب وقد تم تسويده في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١١٩٠ على يد الفقير مصطفى نصر غفر الله له ولوالديه امين

وهذه القصيدة للامام الاوحد والهمام الامجد محمد النواجي تغمده الله تعالى برحمته امين

عللوه بطيبة وبرامه وعريب النقا وحي تهامه
واحملوا للحبيب منه سلاما فعلى الحب ما ألذ سلامه





يارعي الله جيرة خيموا بالمنحني من ضلوعه المستهامه
وبوادي عفنا الجوانح شبوا جمر نار القرى واذكوا ضرامه
ليت شعري وهم بقلبي نزول كيف خانوا عهوده وذمامه
هم حموا بالحمى غزال كناس قد سبى بالمحاظ غزلان رامه
تحذر الاسد من سطاه ويخشى الـ غصن ان يستميل منه قوامه
لو تجلى للبدر غاب سريعا او بدا الهلال عاد قلامه
كم سبى عاشقا وافتن صبا بعيون نواعس وبقامه
بوح الشوق بالمشوق الى ان كاد والله ان يذيب عظامه
كلما رام من هواه خلاصا وجد الوجد خلفه وامامه
كان يخشى البعاد من قبل لكن صار بعد البعاد يرجو حمامه
فعليم البعاد والصد والهجـ ـر وحتى متى الهوى والى امه
جسد في ديار مصر وقلب سار واستوطن الحجاز مقامه
فعدوه بزورة من خيال في منام لعل يقضي مرامه
عمرك الله سايق الظعن رفقا بمسيري فلا اطيق دوامه
قف بالحظه وعرج قليلا للحمى علي ان اري اعلامه
خل سعدي وزينبا وربابا وسعادا وعلوة وامامه
واعن يا سعد باسم من سكن الرمـ ـل وعج باللوى ويم خيامه
اقسم الطرف لا يلم به الغمـ ـض ويخفي من الدموع سجامه
او يري حجرة الرسول ويشكو يا نجب الهدى اليك غرامه
يا خطيب الورى ويا جامع الفضـ ـل ويا قبلة الهدى وامامه
ذاب مضني الغرام فيك وكم ذا يرشق البين في حشاه سهامه

كل عام يروم منك وصالًا ... فعسى ان يكون ذا العام عامه
سعد من زار قبر خير نبي ... واطال اعتناقه والتزامه
فهو غيث وملجأ ومعاذ ... وبشير وشافع في القيامه
فاتح خاتم سراج منير ... قد انار الدجى وجلا ظلامه
افضل الخلق احسن الناس خلقا ... زانه الله ما اشد احتشامه
ان جلا في الدجى هلال جبين ... وعن الوجه ان اماط لثامه
اخجل الشمس في الضحى واستعار ... البدر في الليل نوره وتمامه
لم يقل قط لا ويبدي ابتسامًا ... بنعم وهو باذل انعامه
فتراه في السلم يسهل كما لـ ... ـغيث وفي الحرب ما احد حسامه
حير الفهم والعقول فكم من ... معجزات اتت له وكرامه
خصه الله بالشفاعة في المحشر وأعلى على الانام مقامه
واتاه البراق ليلة الاسرا وجبريل في السماء أمامه
أم بالانبياء والرسل جمعًا ... ثم انهى صلاته وقيامه
ورأى ربه بعينيه حقًا ... يقظة سامقًا حقيقًا كلامه
وله الجذع حن شوقا وابدى ... حين اقصاه شجوه وهيامه
قم وزر قبره ويمم حماه ... بخضوع وحسرة وندامه
عفر الخد في التراب وطهر ... ه بماء الدموع ثم انامه
افضل الارض تربة شرفت بال ... مصطفى الهاشمي وضمت عظامه
وهو في قبره الشريف طريّ ... من يسلم عليه رد سلامه
فعليه تحية كنشا العنبر في كل رحلة واقامه
ما سرت نسمة الغوير سحيرًا ... وشدا بلبل وغنت حمامه

وهذه



وهذه القصيدة من كلام الشيخ الفاضل السيد علي الزواوي

يا الهي اجر عبادك وارحم ... وبكشف البلاء عنهم تكرم
وتفضل وامنن ودارك بلطف ... وازل ما بهم من الهم والغم
واغثهم برحمة منك وارفع ... ضر حوبًا في النفوس تكتم
فلقد ضاق ذرعهم ودهاهم ... من صروف الزمان ما انت تعلم
رجع القهقرا بكل كمال ... وابى ان يعود فيهم واقسم
اظلم الدهر اذ تكاثر ظلمًا ... وبنوه قلوبهم منه اظلم
صيروا العرف منكرًا وازاعوا ... كل فعل عليهم الله حرم
زعموا الفخر والسيادة والمجـ ... ـد شعارًا فيهم لمن هو اقدم
واستباحوا عرض الكرام واموا ... ل اليتامى والخبث في كل مغنم
علموا السحت ثم لم يبالوا ... بتعاطيه والمصيبة اعظم
جعلوا الغش والرياء والمحا ... باة وبخس المكيال والوزن سلم
بسطوا بذلهم لكل دنيّ ... وخسيس ومن يقود ويلطم
ليس الاجليسهم كل بذل ... سخرة ضحكة اذا ما تكلم
واخو الفضل ان دنى طرحوه ... في بحار ازدراهم حجر اليم
واسود الوغى لديهم عراة ... وعواة الكلاب تكسى وتكرم
ركبوا لجة الضلال الى ان ... صدروا للتدريس أبلد أبكم
ليس يدري ما العلم حدًا ورسمًا ... لا ولا يرتجي لأن يتعلم
وتراه ان قال زورًا ومينًا ... سمعوا قوله وقالوا مسلم
ما ترى فيه سيمة العلم الا ... حسن ملبوسه وشقشقة الفم
واذا ما مشى مع القوم يغدو ... مسرعًا بينهم لأن يتقدم

كيف لا اذاك وهو في كل أن ... ومكان قدمًا لديهم تقدم
نبذوا الشرع خلفهم وكأنّ البغض منهم لحامليه تحتم
كرهوا الشعر خيفة المدح فيهم ... كي يجيزوا المداح واستعذبوا الذم
عدمت فيهم الرياسة حتى ... عادم الراي في الانام تحكم
وتقوى بعصبة اوقعوه ... في مهاوي الهوى وفي كل مأثم
لم تجد رقة من الفل تروي ... ولعمري بحر النوايب قد عم
مات اهل الندى فلم يبق الا ... مقرف او مسوف حين يؤتم
ولفقد الكرام اشرف ذو الجد ... م يقينا على الهلاك وصمم
حكم قد اراده الله فينا ... وقضاها وما قضاه محتم
فاترك اللوم ما حييت وسلم ... لاله الورى فربك اكرم
واذا الكرب حل قل يا بتهال ... يا الهي اجر عبادك وارحم

وهذه القصيدة لشيخنا الشيخ علي عنتر امتعنا الله بفسحة حياته

خذ من الدهر يا اخا الحزم حذرك ... لا يكن صفوه لوقتك غدرك
وانتهز فرصة المسرة فيه ... اذ لك الوقت كان والامر امرك
واحترس من ابنائه سيما من ... كالافاعي وكالهم تفش خبرك
رب من قد ابديت لك الرفع منهم ... معلنا بالثنا واضمر كسرك
ذي مراءٍ في وده ربما قد ... قلت صدقا جفاك او رام ضرك
يثني نحو باعضيك وبيمي ... لك مالم تفه به قط دهرك
وتراه يأتي لك الستر لكن ... مع هذا يقول قد رمت سترك
يتحلى بالذوق والحال قالت ... حين مرت بحلوه ما امرك



قل لمحل يفاد الود عجبا ... كم ترينا العجاب ما خلت غدرك
لو اراد الاله تكبر قدرا ... او علينا تخف ما شاء كبرك
رب عمر اعيذ شعري منه ... قال لن استطيع اسمع شعرك
مع اني اخاله اعجميًا ... كلما قاه بل جمادًا تحرك
قل لمن قد يبدي الوداد امامي ... ووراي ينم لا تبغ خسرك
ان تكن قد مكرت من انا حتى ... دون كل الصحاب لم الق مكرك
كيف غدرتاني به وفؤادي ... اضعفته دسايس سقن غدرك
قل لمحل شكرته وهو يربو ... في عنائي الست تسمع شكرك
ان تكن قد نذرت حتفي فها قد ... نلت ما ترتجي ووفيت نذرك
فانا واقرب ودع وخذ وارض واغضب ... واهك واكتم واقن او اخف سرك
واطرحني كبعض كرسات خصي ... لا ابالي الردا وروح على قصرك
لا حياء ولا حيا منك ارجو ... اعظم الله في الحياءين اجرك

وله ايضا

ظهرت بدهر غادر بعد ساده ... كرام وعن عليائهم تقصر الخطا
منعت اخا علم واعطيت جاهلا ... فتدبير المذموم في المنع والعطا
ومع طبعك المكروه اوتيت منصبا ... بجهل ولم تدرك الصواب من الخطا
وذكرتني قولا قديما سمعته ... وعن حالك المشهور قد كشف الغطا
وان زمانا صرت من رؤسائه ... جدير بان يفسي عليك ويضرطا

وله ايضا

قال النصوح وقد مدحتك غالطا ... اخطأت في مدح الذي لا يرتجا
قلت ابجا لا ارتضيه سجية ... فلعل اظفر بالنجاح وبالنجا

نزهت لفظي عن نحس وقلت صم وقوله وقلت بالله خلي الرقص في الظلم
وقوله ذل العذول بهم وجدا فقلت له وقوله وقلت سدتم بجد
الضيم والرتهم وقوله قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم وقوله قلنا
له لقد استسمنت ذا ورم وقوله قال الحواسد بغضا انه لدم وقوله
بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغي وقوله في معرض الذم ان رمت
المديح فقل وقوله وقلت ياليت قومي يعلمون بما وربما اعاد
لفظة القول ثلاث مرات في بيت واحد كقوله
قولي له موجب اذ قال اشفقهم تسل قلت بناري يوم فقدهم
ومن ذلك لفظة قد في قوله قد فاض دمعي وفاظ القلب وقوله
بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا وقوله فقلت قد راد سكري
عند ذكرهم وقوله وكم بمعرض مدح قد هجوتهم وقوله قلنا له
لقد استسمنت ذا ورم وقوله يا نفس ذوقي عذابي قد دنى
اجلي وقوله شيبان قد اشبه شيبان منه لنا وقوله والشهب
قد رمت في عنيي الدهم وقوله تهذيب تاديبه قد زاده عظما
وقوله اوصافه الغر قد حلت بتورية وقوله ووصفه لابنه
قد جاء تسمية وقوله كم قد مت عنوان سحرهم وقوله
والسحر قد قبلتهم قبل موتهم وقوله قد بان تفسيره عن فضل
علمهم وقوله نعم وقد بان تعليل النسيم لنا وقوله وقد
امنت وزال الخوف منخذفا وقوله وقلت ياليت قومي يعلمون
بما قد نلت وقوله قد عز ادماج شوقي وقوله قد صح عقد
بياني في مناقبه وقوله واهله قد تلقوها ببشرهم وكذلك

لفظة



لفظة اذ في قوله اذ سمعنا لفظي عذل وقوله وكم تمثلت اذ
ارخواشعورهم وقوله قولي له موجب اذ قال اشفقهم وكذلك
لفظة اذا في قوله توشيحهم بملا تلك الشعور اذا وقوله جمع
الحلام اذ لم تفن حكمته وكذلك لفظة مذ في قوله اغاب الناس
في حب الرقيب فمذ وقوله مذ طال تفقيده اندي بفهم وكذلك
لفظة كم في قوله وكم سحبت بها ايام عسرهم وقوله وكم تمثلت اذ
ارخواشعورهم وقوله وكم بمعرض مدح قد هجوتهم وقوله بالغ
وقل كم جلا بالنور ليل وغي وقوله للجود في السير ايغال
اليه وكم وقوله ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى
وقوله قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم وقوله كم قد مت
وقوله تعطف الخير كم ابدوا لمذنبهم وقوله وكم توقع قدري
وانجلت غمي وكذلك لفظة لكن في قوله لكن ارق دمي وقوله
لكن مدايحه ولفظة كذا في قوله كذا الخليل سهيم الدعاء به
ولفظة كان في قوله وكان غرس التمني ولفظة صار في قوله وعنده
صار كالعرجون وكذلك اضحى في قوله اضحى رثا الاصطباري بعد
بعدهم وكذلك غدا في قوله ومن غدا قسمه التشبيب في غزل
وكذلك بدا في قوله قلنا ابرق بدا وقوله وعنده كاد كالعرجون
حين بدا وقوله تكين سقمي بدا وابدا في قوله ابدا البديع له
وابدوا في قوله سناه كالبرق ان ابدوا وقوله تعطف الخير
كم ابدوا وبيدوا في قوله بيدو بطلعته وقوله بيدو بتربسة
وبان في قوله ونقصهم بان وقوله وبان توشيحهم وقوله قد بان

فاجابني اوما سمعت الزي عن  مدح الذي لا يستحق سوي الهجا

وقال ايضا

قالوا تراك ولعت بالشعر الذي  فيه الخطا وتقاصرت عنه الخطا
فاجبتهم في الشعر نيل القصد من  هجوا الارادل وامتداح اولي العطا

وقال

اهومتني اوما علمت بانني  ادري القوافي في المدايح والهجا
فلاي معني تصمت الشعراء عن  هجو الذي ما فيه خير يرتجي

وقال ايضا

جاء شخص للبحر يشرب منه  وهو ما ولفرط بخل ومنع
رده البحر ثم ناداه دعني  لا ترد في وان يكن ثم نفعي
قيل للبحر لم منعت بخيلا  قال اخشي بان يغير طبعي

وله هذا التخميس والاصل للمعمار

بسطت المدح في نظمي ونثري  اليك وبعد ذا ابديت عذري
فيا من ليس للمعروف يدري  اتيتك مادحا فهجرت شعري
وكانت قلتة مني وغلطه

فكيف مدحت محتالا ذميما  بخيلا في البرية لا كريما
فطبعك لم يكن طبعا سليما  وقد اذكرتني مثلا قديما
جزاء مقبل الاهجاز ضرطه

وله والاصل لابن كمال

يا من نأي عني فردت مسرة  لم القي فيك من المكارم ذرة
املت رفدك ما رايت مبرة  ولكم ندبتك للمكارم مرة

فرأيت



فرايت انذي من اناملك الحصي

لو كنت ما تراد بالناس الظما  او كنت نورا ادرك العين العمي
ولقد حسبتك يوم جئتك منعما  وظننت الريح الذي تحت السما
فوجدتك الريح الذي تحت الحصا

وقال والاصل للقليطي

يا من رقي بالجهل لا بعلايه  واضاف عيبا في الحروف لآيه
انت الذي نطق الورى بهجايه  تبا لدهر سدت في ابنايه
وزمان سوء صرت من رؤسايه

فاذا بدا نقص فانت ختامه  يا من الي طرق الردي اقدامه
صدق الذي في الهجو جا كلامه  فتي الزمان وضرطت ايامه
فاتيت بين ضراطه وفسائه

وقال والاصل للسندوبي

دع الظلم ان ولاك ربك حاكما  ولا تأمرن بالظلم ما عشت دايما
فقد قال اهل الفضل ان كنت فاهما  اذا ما المليك العدل وكل ظالما
يا من جميع الخلق موقب بالذنب

وعاجله ما لم يكن في حسابه  وضاقت به الاحوال من هول مابه
تمن كسب الظلم اعتدي باكتسابه  ومن يربط الكلب العقور ببابه
فعقر جميع الناس من رابط الكلب

وقال والاصل لابن ابي ليلي

عشت لا ارتجي من الناس انسي  بل اسلي نفسي بحسن التاسي
وانا الآن بين ابناء جنسي  منزلي منزل الكرام ونفسي

لا ارى الدهر مدى طول عمري ... لدى الناس يحمل قدري
انه دعاني الصديق ابديت عذري ... واذا ما وقفت بالعوت دهري
فعلى ما اروم من ذا وعمرو

وقال والاصل لحسان ابن ثابت الانصاري رحمه الله تعالى

بدعاك ربك كالنزيف ... وبورك منه نور البدرين
وعلاك منه في الخافقين ... واحسن منك لم ترقط عيني
واجل منك لم تلد النساء

خلق الله منه ترغيب ... رحمت به لذي ضعف وشيب
وعلى الوجه لذي ريب ... خلقه مبرأ من كل عيب
كأنك قد ملقت كما تشاء

وقال والاصل لعبد الفتاح الذكري عمت بركاته

ياسادة عند شدائي بهم فرحي ... والجسم في وهن والقلب في وجع
ان صرت من عوج الذلات في حرج ... اني بكم الله حتى تصلحوا عوجي
وتقبلوني على عيبي وتقبلوني

كم مستجير بكم للنايبات كفى ... ثم ربهم وتوب بالقبول شفى
ارجو الرضا منكم والحال غير رضى ... ان تسلموا فيا عزتي وياشرفي
وان ابيتم فيا ذلي وخسراني

بفاقتي وانكسار القلب جيتكم ... عسى تحنوا علي ذلي بعزكم
وغاية الامر اني في محبتكم ... عبد حسبت عليكم واحتسبت بكم
فعاملوني بفضل ثم احسان

ولا تشطير



ولله تشطير بيتي الصفي الحلي اللذان هما من ابيات لسيف الدولة بن حمدان

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي احفانه سنة الغمض
وطاف بكاسات العقار كانجم ... فما بين منقض علينا ومنفض

قال في التشطير واجاد الى الغاية

وساق صبيح للصبوح دعوته ... وقد طلت كف الندا حلة الارض
ونبهته والصبح مثل جبينه ... فقام وفي احفانه سنة الغمض
وطاف بكاسات العقار كانجم ... يريك سناها الصبح في الحندس المحض
وكنا كندماني جذيمة نشأة ... فما بين منقض علينا ومنفض

وله تخميس هذين البيتين مع التشطير

دعاني سميرا لما الليل جنه ... وكنا بروض قد زهت زهراته
وما شاقني الا سرار سمعته ... وساق صبيح للصبوح دعوته
وقد طلت كف الندا حلة الارض

ولي زمن والقلب داب لبينه ... حليف اسى في وجده وانينه
دنوت اليه والكرى في عيونه ... ونبهته والصبح مثل جبينه
فقام وفي احفانه سنة الغمض

وما ليلتي مذ طاف في نسيم ... فاوجعت مذ عاينت خدا كعندم
واحيى فؤادي بعد طول الما ... وطاف بكاسات العقار كانجم
يريك سناها السبي في الحندس المحض

سقى الكؤس منه وجاد لطافة ... فاكد عندي في الفؤاد صبابة
سموت به والكاس يعطيه رتبة ... وكنا كندماني جذيمة نشأة
فما بين منقض علينا ومنفض

وله تشطير هذين البيتين وهما لابن سهل القايل للسان للصاحب عباد

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

قال في التشطير

رق الزجاج وراقت الخمر هذا يشبق وذا به السكر
وتألفا فالراح واحدة فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح يبدو اذا ما الماء بل در
وتراه كالفرصاد جوهره وكانما قدح ولا خمر

وله هذا التشطير

وهيفاء تهوى الراح قالت لصبها وعانم واش وهي تبدي دلالها
وباتت تريه الصبح في حالك الدجى بمجلس انس وهو يخشى ملالها
اذا لم تدر لي الراح صرفا وتسقني سلافا بها تلقى النفوس جمالها
ولم تمل كاسي من لدنك وتعطني ابيتك مملوءا فخافي ملالها

وله ايضا

يقولون ما قدمت للحشر في غد اذا ظهرت للناس منك القبايح
فقلت لهم حبّ الاله وحبّ من لابوابه العليا تهدى المدايح

وهذا من كلام الشيخ علي عنتر وفيه التضمين قوله

ارسلت نحوك ملعا بينت من درر ولم اكن عالما ما فيك من حسد
عليك لا لوم في هذا ولا عجب قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وله ايضا

اذا ابن فلانه صدّ عنك فذاك من الهك يا ابن الماجدين ابو الفضل

ودعه



ودعه لمن تهواه ان كنت عاقلا فما اختار مضنى به وله عقل

وله ايضا

رأيت رشيقا ليلة وهو واقف تياه الذي يدعي لدينا ابا النظر
فخا علي خديه من نظري لكي يخمش خدًّا صدّني وابا النظر وله
تبالله عاذلي ولكم اتاني بكل كريهة منه ظلامه
وقال سلامة الفتان تسلو فقلت الله حسبك من سلامه

وقال

تقول لي اللواحي عند ما قد رأوا عندي لمن اهوى علامه
تعالى ولا ترح قلت اتركوني وخلوني اروح علي سلامه وقال
تركتني بعدذاك الود فابك علي نفس بمثلي ليست قط تجمع
وان تكن قد صحبت الدون لا عجب ان الطيور علي اجناسها تقع وقال
اقاطع من اهوي الفؤاد وانما تودّ انه ما كان طيّ منكما
اما والهوي والراقصات الي منى خليلي ما وافي بعهدي انتما وقا
يا عذيبه اللماتجن وغبات شئت واهجر ولا توح مضناك
واذا ما سالتك الوصل يوما ته دلالا فانت اهل لذاك

وله

شريفي تناوله شريف سباني منه بالخصر اللطيف
وما طلني واين لي اصطبار وقلبي قد تولع بالشريفي

تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب علي يد كاتبه الفقير
الى الله تعالي الحاج محمود علاج التونسي بلدة المالكي مذهبا
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

الاحيآ منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وكان فراغه
اربعة وعشرون خلون من شهر جمادى
الاخر الذي هو من شهور
سنة سبعين ومايتين
بعد الالف ولله
الحمد والمنه
وبه الحول
والقوة
وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم امين

٢١ سطر
١٥٤ ورقم

١٥٤

تفسيره ونعم في قوله نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا وقوله نعم ترجع
شوقي ومني في قوله واستخدموا العين مني وقوله فلا تقول به العقل
مني وقوله قد دنى اجلي مني ومنه في قوله بنغرمنه منتظم وقوله
لي منذ رمنه وقوله ووسع العذل منه وقوله ويسلب المنّ منه
وقوله وان منه لسحرًا غير سحرهم فان قلت هذه الالفاظ التي
تعقبها الفاظ فصيحة عربية لا يخلو تركيب الكلام عنها غالبا
فكيف يصح ان يعترض بها عليه قلت انها عربية فصيحة كما ذكرت
والاعتراض انما كان من جهة تكرارها ووضعها في غير محالها لا من جهة
اصل استعمالها فان تكرارها يورث في السمع نبوة يفر منها من له ادنى
ذوق ولهذا ان اعتبرت شعر المتقدمين او البلغا من المتاخرين
وجدت لفظة مذ وقد مثلا لا تقع في القصيدة بكمالها الا مرة او
مرتين واما ابن حجة فربما وقعت له في القصيدة الواحدة نحو
عشرين مرة وربما اعادها في البيت الواحد مرتين فاكثر كما سبق
آنفا حتى انه اعاد لفظة لي وله ولا ولم ولنا ونون العظمة في هذه
القصيدة التي نحن فيها ثلاثا وثلاثين مرة كما بيّنته قريبا واعاد
مادة القول عشرين مرة ولفظة قد عشرين مرة ولفظة اذ واذا ومذ
ولكن وكذا عشرمرات واعاد لفظة كم عشرمرات ايضا ولفظة صار
وكان واضحى وغدا وبدا وابدا وابدوا ويبدوا وبان ونعم ومتى
ومنه نحو ثلاثين مرة واعاد بقية الالفاظ نحو عشرين مرة فجملة
ذلك يزيد على مائة واربعين لفظة مع ما يضاف اليها من اللحن
في اربعة مواضع والخطا في ثلاثة مواضع والضرورات في اثنى





عشر موضعا وسياتي قول الشيخ جمال الدين بن نباته ∴
قالوا رايناك ذا شعر تلذ به ما باله قد تولى حسنه الاتي
فقلت من كثر ما اشكوبه ضررا والشعر يفسده كثر الضرورات
واردافه بقولي في القصيدة التائية التي امتدحت بها مولانا
المعز الاشرف العالي الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة
عظم شانه ∴ ∴ ∴
غنيت نفسا واداما فما شكيت لي قط في نظم ابياتي ضرورات
في الكلام على تائية ابن حجة التي امتدح بها المعز الاشرف العالي
البدري ابن فرهر صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية
عظم الله تعالى شانه فانه ارتكب فيها ضرورات اكثر من ذلك والله
اعلم الكلام على اليمية التي سماها اماني المخايف قال الشيخ
برهان الدين القيراطي من رسالة كتبها الي مولانا قاضي القضاة تاج
الدين السبكي من مكة المشرفة فطرب العبد بذكر مولانا وترنم وطاب
له المقام وزمزم فاخذ ابن حجة هذا المعنى بقافيته وقال في
مطلعها ∴ ∴ ∴
شدت بكم العشاق لما ترنموا ففنوا وقد طاب المقام وزمزم وا
على ان الشدو والترنم والغنا والزمزمة الفاظ متقاربة في المعنى
فكانه قال غنوا لما غنوا ففنوا وقد غنوا وهذا تركيب لا يرتضيه
من له ادنى عقل وقد اعاد هذا المعنى في موضع آخر فقال
يا كعبة الشام ومن نظمه • زمزم للناس بذاك المقام
ونقل بعضهم هذه النكتة الى معنى آخر وحلاها ببديع الترشيح

فقال قد زمزم الساقي الذي لم يزل ٭ يدير للاحباب كاس المدام
وقد فهمناه فهمنا به ٭ ياحسن ما زمزم وسط المقام
ورشح لها اخر بسبعة معان فقال ٭٭

جمرات هند فارها بمدامة ٭ وادي العقيق بلونها موصوف
فالعود زمزم والمقام صفي لنا ٭ والكاس يسعى والحباب يطوف

وسرق ابن حجة نصف هذا البيت بلفظه ومعناه واسقط بقية المعاني فقال في القصيدة اللامية الآتي ذكرها ٭

فالحجر زمزم والمقام له صفي ٭ والبيت قابله بلثم مواصل

وشتان بين زمزمة العود وزمزمة الحجر فانها لا معنى لها وبين تكملة القايل بقوله والكاس يسعى والحباب يطوف وقوله والبيت قابله بلثم مواصل فانه معنى سافل وقافية ردية

واما القيم الغبارى رشح لهذه النكتة بما يقرب من عشرين معنى قال من رجل امتدح به مولانا قاضي القضاة ناصر الدين ابن السبكي المالكي سقى الله ثراه صيب الرحمة ٭٭

مروي شرابي غير صفا مشروبي ٭ لون العقيق لوطافي غزال الوادي
طعم العذيب لونى الابارق بارق ٭ صار من خلال السكر نوره هادي
وسايق الراح حين يسوق الكاسات ٭ يحدي لها في لحان بحال الحادي
والعود سحر في ركن حجر العواد ٭ صار منحني والحبيب له بيه ملزم
وزمزم الساقي لنا واطر بنا ٭ ياسعد ما احلاني المقام ما زمزم

واعلم ان ابن حجة اغار على هذا الرجل حتى كاد ان لا يبقي لصاحبه منه شيا فاخذ منه هذا المعنى في مطلع هذا القصيد وسياتي





في الميمية الساكنة انه اخذ منه ثلاثة ابيات كوامل باغصانها وخرجاتها كما ستقف عليه في موضعه ولعري ان اصاغر المتادبين لا ترض بمثل ذلك وكيف يليق بالشاعر المجيد ان يتطفل علي موايد السوقة والعامة وليته اذ اخذه ابقاه علي حاله بل اجحف به غاية الاجحاف كما رايته هنا وستراه هناك ان شا الله تعالي قال بعضهم فواعجبا من شاعر فات ضايع ٭ علي انه للعاشقين دليل

اخذه ابن حجة وفاته معني التعجب المؤسس لاركان البيت فقال

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر ٭ فكان دليل الظاعنين اليكم

قال الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف رحمه الله تعالي ٭

اظن ديار الحي منا قريبة ٭ والا فما نفحة تتنسم

اخذه ابن حجة فقال ٭٭ ٭٭ ٭٭

ولما روي اخبار نشر ثغوركم ٭ اراك الحي جا الهوي يتنسم

وقصر الهوي ضرورة فانه اذا اريد به الريح والنسم كان ممدودا ويكتب بالالف واذا اريد به المحبة والعشق كان مقصورا ويكتب بالياء ولكن ابن حجة عامي الطبع لا يهتدي الي التفرقة بينهما فهو يضع احدهما موضع الاخر كيف ما امكن وحسبما اتفق من غير مبالاة وقد ادعي ابن حجة هذا المعني في موضع اخر فقال

يا نسمة الخير الذي من طيبة ٭ تتنسم الاخبار عن تلك الربا

قال القاضي فتح الدين الشهيد ٭٭

ولقد اتيت لبعلبك فشاقني ٭ عين بها عين النعيم منعم
ولاهلها من اجلها انا مكرم ٭ ولاجل عين الف عين تكرم

فاخذه ابن حجة وقال ٭

واكرام احداق الحدايق منشدًا الفين تجازه الف عين و تكرم

فان قلت انه نقله الي معني اخره وايضا فكيف يصح ان يحكم بسرقته عن ابن الشهيد وهو عصريه قلت اما نقله من عين الماء الي عين الزهر فقريب بل هو في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز ومن له ادني ذوق يعلم انه اخذه منه واما كون ابن الشهيد عصريًا فقد صرح علما البديع بان احد العصريين اذا كان متمكنا في فن الادب وله اليد الطولي فيه حكم علي الاخر بانه اخذه منه لاسيما ان دلت عليه قرائنه كما اتفق للشيخ شهاب الدين ابن الخيمي والشيخ جمال الدين ابن الفارض في القصيدة التي اولها ٭

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب فقال الشيخ شرف الدين لينظم كل منكما علي هذا الوزن فنظم الشيخ نجم الدين القصيدة التي اولها لم اقض من حفكم بعض الذي يجب ونظم الشيخ شهاب الدين ابن الخيمي القصيدة التي اولها لله قوم بجرعاء الحما غيب فلما وقف الشيخ شرف الدين علي القصيدتين راي ابن الخيمي يقول في اخر قصيدته معرضا بسرقة نجم الدين المذكور منه ٭

هم العرب بجد مذ عرفتم ٭ لم يبق لي معهم مال ولا نسب

فما اموا بحق أو ألم بهم ٭ الا اغاروا علي الابيات وانتهبوا

لم تبق الفاظه معني يرق له ٭ لقد شكت ظلمة الاشعار والخطب

فالتفت الي نجم الدين وقال له ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وحكم بها لابن الخيمي ووقع نظير ذلك للعرب قديما ومما يقيم الحجة

علي ابن



علي ابن حجة انه اورد في شرح بديعيته نبذة من خبر الشعر الذي صنفه الشيخ جمال الدين بن نباتة مشتملا علي ما اخترعه من المعاني فغير الصفدي تركيبها وادعاها لنفسه قال ابن نباته لك يا ازرق اللواحظ مرآتي ٭ قمري اضحي علي الخلق يناجي

يا لها من سوالف وخدود ٭ ليس تحت الزرقا احسن منها

وقول الصفدي ٭

البسوه عمامة للنصارى ٭ قد حكي اللاذ ورد في اللون عنها

وجلا طلعة كبدر تمام ٭ ليس تحت الزرقاء احسن منها

فقد حكم علي الصفدي بسرقة هذا المعني من ابن نباتة وهو عصريه وهو ايضا منقول الي معني اخر ولعمري لقد ابدع الصفدي في ترشيحه له بقوله كبدر تمام حتي يقول ليس تحت الزرقا الذي هو اسم من اسماء السماء فافهمه وقد اورد ابن حجة ايضا في شرح بديعيته في نوع الابهام حكاية الخياط وهو ان بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل بانصال ابنته بوران بالمامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم واحرمه فكتب اليه الشاعر ان انت تماديت علي حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه مدحتك به ام هجوتك فاحضره وساله عن قوله فاعترف فقال لا اعليك او تفعل فقال الشاعر عند ذلك ٭

٭ بارك للحسن ٭ ولبوران في الختن ٭

٭ يا امام الهدي ظفر ٭ ت ولكن ببنت من ٭

فلم يعلم الحسن ما اراد بقوله ببنت من في الرقعة او في الصفعة

فاستحسن منه ذلك وقال ناشدتك الله اسمعت هذا المعنى من
احد او ابتكرته فقال لا والله الا سمعته من شعر شاعر مطبوع كان
كثير العبث بهذا النوع فاتفق له انه فصل قباء عند خياط اعور
واسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سأتيك به
لم تدر اهو قباء ام دراج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لأنظمن
فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام دعوت عليك
ففعل الخياط فقال الشاعر ❊

جاء من زيد قباء • ليت عينيه سواء • فاعلم احد
ان الصحيحة تساوي السقيمة او بالعكس فاستحسن الحسن
اعتراف الشاعر وصدقه اضعاف استحسان حذقه فانظر
كيف اخذ هذه التهنية من بيت الخياط مع ما فيه من الخفاء والدقة
ولولا اعترافه بذلك لما ظهر الا للحذاق من اهل الأدب قال
القاضي فخر الدين ابن مكانس رحمه الله •

لا تقل زينب وهند وسعدى • وسعاد فانما هي اسماء
فاخذه ابن حجة عاريا من بديع التورية والاقتباس فقال
اوري بذكر البان والرند والنقا • وسخ اللوا والجذع والقصد انتم
وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته في مطلع قصيد •

تجني لواحظه علي ويغضب • بالروح يفدي الظالم المتعتب
اخذه ابن حجة ايضا فقال ❊

رضوا بغرامي وادعوا لي تظلما • فبالروح يفدي الظالم المتظلم
واعلم انه ليس بين صدر هذا البيت وعجزه كبير مناسبة فانه





رشح لقوله المتظلم بقوله وادعوا لي تظلما واما لفظة الظالم
فلم يات في صدر البيت بما يدل عليه وليس في قوله رضوا بغرامي
ما يدل على ظلمهم له ولا ما ينعر به ولو قال قضوا بتلافي ثم ابدوا
تظلما لكان في غاية الحسن من جهة ترشيحه للفظة ظالم ولقوله
فبالروح يفدي اي انهم اذا تلفوا روحي كانت فداء لهم والاستراح
ايضا من لفظة لي في قوله وادعوا لي تظلما فان ادعي انما يتعدى
هنا بعلى لا باللام وكان به وقد وقف على كلامي هذا فاصلح
البيت على ما ذكرته ونسبه لنفسه كما هي عادته في غالب
المواضع قال ابن سنا الملك في مطلع قصيده •

تقنعت لكن بالحبيب المقنع وقال القيراطي •
احبته متعمما ومقنعي • ابدا على بظلمه يتعصب
فاخذ الصفدي التقنع من الاول والتعصب من الثاني وقال
يقول الزمان ولم يستمع • لمن طلب الرزق او امله
اناحرن من جد في كسبه • ومن يتقنع تعصبت له
واخذه ابن حجة منه ايضا فقال ❊

تقنعت في حبي لهم فتعصبوا • معي وهم سادات من قد تلثموا
واما تلثموا فامرها رخيص وهي واقعة في كلامهم كثيرا فلا
حاجة الى التنبيه عليها قال صاحب البردة •

كانه وهو فرد في جلالته • في عسكر حين تلقاه وفي جشم
فاخذه ابن حجة وقال ❊ ❊ ❊

اذا ما سري فرد الفرط جلالة • يقول الورى قد سار جيش عرمرم

قال صاحب البردة ايضا

دع ما ادعته النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فاخذ ابن حجة غالب شطره الاول فقال

دعوا ما ادعاه الشرك في انبيائهم • وقولوا وغالوا في المقال وعظموا

ونسبة الدعوي الى الشرك الذي هو المصدر خطا اللهم الا ان يكون على حذف مضاف اي اهل الشرك قال القاضي الفاضل في بعض ترسلاته وانتم يا بني ايوب ايديكم آفة نفاسيس الاموال • كما ان سيوفها آفة انفس الابطال • فلو ملكتم الدهر لامتضيتم لياليه اذاهم • وقلدتم بيض ايامه صوارم • ووهبتم شموسه وبدوره دنانير ودراهم فاخذ ابن حجة هذه السجعة الاخيرة وجعلها في بيتين كاملين واركب ضرورة صرفها لا ينصرف فقال

لو اختار ملك الارض ودت شموسه • تصير دنانيرا لها يتكرم

وكان يقول البدر في التم ليتني • بوجهي له في ليلة النصف درهم

وتتمة كلام القاضي الفاضل واوقاتكم اعراس وماتم الاعلي الاموال فيها ماتم والجود خاتم في ايديكم خاتم ونفس خاتم نقش لذلك الخاتم وسياتي ان ابن حجة سرقه ايضا فقال

وفي كفه قد اصبح الجود خاتما • ومنه راينا حاتما يتصحف

وانه اسقط منه الجناس بين نفس ونقس وزاد فيه لفظة واصبح ومنه ورايتا ومن العجب ان ابن حجة اورد هذه اللفظة النثر في شرح بديعيته ولم يسال عما ينتقد عليه من سرقها والله اعلم قال ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب

والخيل



والخيل خط والمجال صحيفة • والسمر تنقط والصوارم تشكل

اخذها ابن حجة وما فانه اكثر ما سرقه فقال

وان اشكلوا في الحرب يوم كتيبة • سطورا بحد البيض بالسمر انجموا

وقريب منه قوله في مدح منطاش وفيه ضرورة كما سياتي في موضعه قوله

وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي فعل شجاع قد قري ودرى

قال ابن ظهيرة الاربلي رحمه الله تعالى

على غصن ذاك القد لبي طاير • ومورد ذاك الثغر قلبي حايم

فنقله ابن حجة من الغزل الى المدح فقال

فيا وردنا الصافي طيور قلوبنا • عليك اذا ما نال الضيم حوم

الكلام عليها وقوله في هذه القصيدة من الخطا والمعاني الناقصة والقبيحة والابيات التي اعاد معناها والضرورات والالفاظ المكررة والحشو وغير ذلك فمن ذلك قوله مضمنا

لحب ابن عبد الله اولي فانه • به يبدأ الذكر الجميل ويختم

فان البيت للمتنبي امتدح به سيف الدولة وجا ابن حجة فضمنه بكماله في سيد الاولين والاخرين وتوهم بجهله ان ذلك بديع لموافقتها في اسم الاب وهو في غاية ما يكون من اساءة الادب فنعوذ بالله تعالى منه ولو قال وحب رسول الله اوجب تشفيع الخلق اولي لكان في غاية الحسن وسياتي نظيره في قوله من غيرها

وحزب ابن عبد الله عزت جنوده • بسيفك يا من قد محي ظلمة الكفر

ومن اقبح ماوقع له في هذه القصيدة قوله

واشدد لصوتي معلنا يا محمد عليك ابو بكر بمدحك يقدم

فان في لفظة يا محمد من جهة الصناعة الشعرية ضرورة قبيحة لان المنادي المفرد المعرف لا ينوّن ومن جهة الشريعة المطهرة محذور لان مناداته صلى الله عليه وسلم باسمه حرام قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال مجاهد وقتاده لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا يا محمد يا عبد الله ولكن فخموه وشرفوه فقولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وقد اعاد ايضا هذا المعنى حيث رأى في قصيدته الدالية فقال

خذ مدحة من ابي بكر مقدمة الى محمده والوصف محمود

وسياتي ان اضافة العلم ممتنعة الا اذا اعتقد تنكيره وتنكير الممدوح خطا صريح وقال في الرائية

ولا ناصرا بالسيف دين محمد بحقك لا تنسي حقوق ابي بكر

وسياتي ايضا ان ثبوت الالف في تنسي مع وجود لا النافية ضرورة وقال في قصيدة له رائية اخرى

سعت من ابي بكر لاحمد خدمة واحمد من اولى الورى بابي بكر

فان حاصل ماني هذا البيت انه نفى ان يكون في البرية اكرم من النبي صلى الله عليه وسلم ونفي الاكرم لا يستلزم نفي المساوي واذا كان كذلك فلا باغة فيه ولكن ابن جحة يقصر فهمه عن مثل ذلك فتامله ومن المعاني القبيحة قوله





عسي وقفة او قعدة لابن جحة فانه قصد به المناسبة بين شهر ذي القعدة وذي الحجة وهو خطا فان اسمهما ذو القعدة وذو الحجة لا القعدة والحجه وهو يستعمل مثل ذلك في شعره كثيرا وايضا فهو انما كان يعرف قديما بين الرجالة والموالة بابن حجة نسبة الى امه ولكنه الآن نكره والى ذلك اشار محمد ومنا القاضي زين الدين ابن الخراط بقوله

ان ابن حجة ماله ابدا اب يعزى بعلمه
لو لم يكن ولد الزنا ماكان معروفا بامه

وقد قلب ابن حجة هذا المعنى كثيرا فقال في القصيدة التي تلي هذه وبابن حجة لماح واحدة لبيته صار يدعي وهو مشكور وسياتي الاعتراض على هذا البيت في موضعه وقال في اخرى

لولم ازر بيتكم لم اكن بحجة اعرف بين الانام

وقال في قصيدة اخرى

يرجو ابن حجة منه وقفة فله نهار وقفته في بابكم عيد

وسياتي الاعتراض على هذا البيت ايضا وعلى حرف حجة في البيتين في موضعه ورايت بخط بعض الفضلا واظنه صاحبنا تاج الدين السندوبي رحمه الله تعالى على حاشية ديوان ابن حجة بازاء قوله عسي وقفة او قعدة لابن حجة اللهم يسّر له من يقعده ورايت هذا الخط ايضا على حاشيته قوله

وعارضه قد زاد في زمن الصبا عسي بك من ذا العارض الصعب يسلم

ازال الله عارضه ومن الابيات التي اعاد معناها قوله

عريب لهم طرفي خبا مطنب ٭ بديعي وقلبي نارهم حاي تضرم
فانه اعاده في القصيدة الميمية ايضا فقال ٭٭
يا اعاريب ذلك الحي يا من ٭ نارهم في الحشا علي البعد تضرم
وسياتي التنبيه علي ان اعاريب جمع اعراب لا عرب وقال في مطلعها
بين سفح اللوي وذاك الخيم ٭ طب الوجد في فؤادي وخيم
وقال في قصيدة اخري ٭٭ ٭٭ ٭٭
يا عريبا من الفؤاد نزلوا ٭ في بيوت قد طنبرتها دموعي
وقريب منه قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
سقي سفحها ان قل دمعي سحابة ٭ مطنبه بالدمع منهلة النقط
ويقرب منه قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
ودخلت كل خبا نهر قد غداه ٭ بدموع اجفان الغمام مطنبا
فهذه ستة مواضع متقاربة المعني ومن الابيات التي اعاد معناها قوله فدمعي ونظمي عند ذكر صفاته ٭ اهيم بكل منهما حين يسجم
فانه تقدم في قوله في البديعية ٭٭
كذا انسجام دموعي في مدايحه ٭ بالله شنف بها يا طيب النغم
وسيعيده ايضا في قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
ودمعي ولفظي في هواه قد غداه ٭ يالف كل منهما الانسجام
وقوله في التي تليها ٭٭ ٭٭ ٭٭
قد جاء في نظمه الدري منسجما ٭ ولم يرق لدمع فيه منسجم
ومن الضرورات قصر الهوي كما تقدم في قوله جا الهوي يتبسم
وقصر البها في قوله يا نكم يا جوهر الحسن والبها وصرف مكة في قوله



له حسب عالي ببطحاء مكة وصرف احمد في قوله فيا ساكني سفح
العقيق باحمد وصرف محمد كما تقدم في قوله واشد وبصوتي معلنا
يا محمد وحرف دنانير كما تقدم في قوله تصير دنانيرا بها يتكرم وصرف
جمة في قوله عسي وقفة او قعدة لابن حجة وتسكين اليا من البخاري
في قوله صحيح البخاري قد كسرنا به العدا فهذه ثمان ضرورات خمسة
فيها من جنس واحد ومن خلاف الاحسن قوله وفدنا له في عنفوان
شبابه حموم فان الاحسن ان يقول نالته لان حموما جمع واما
الالفاظ المكررة فانه كرر لفظة قد اربع عشرة مره ولفظة لي
ولها ولهم ولنا خمس عشرة مره حتي انه اعاد لفظة له مرتين
في بيت واحد فقال ٭٭ ٭٭ ٭٭
ولولا له قسم من الله ما غدا ٭ له البدر طوعا ليلة التم يقسم
واعاد لفظة كم كقوله شدت بكم وضاع شدا كم وتغورتم ثمان مرات
وهو يستعملها في غالب شعره وهي اثقل علي القلوب من روحه
واما بقية الالفاظ المكررة كلفظة لما وكان وصار وقال وقالوا
وقلنا ويقول ونون العظمة واضحي وبدا وغدا وبه ومنه وفيه
فانه كررها فوق الاربعين مره فجملة ذلك يقرب من ثمانين لفظة
وقد رمزت عليها في ديوانه بالحمرة في هذه القصيدة وغيرها
ولكني اضربت عن ذكرها هنا طلبا للاختصار الخلام علي القصيدة
الرائية التي امتدح بها قاضي القضاة علاي الدين ابن ابي البقا
وادعي انه عارض بها الشيخ جمال الدين ابن نباته قال ابن نباته
في قصيدته هذه ٭٭ ٭٭ ٭٭

لاتجعل اسمي للعذال منتصبا ۞ للتعريف وجدي فيك تنكير

فاخذ ابن حجة نصفه الثاني بحروفه وقال في مطلع قصيده

اغرآء لحظك مالي منه تحذير ۞ والتعريف وجدي فيك تنكير

وقد تقدم التنبيه على ان ابن حجة اثبت قصيدة ابن نباته بكمالها في ديوانه عند ذكر قصيدته هذه وانه قصده بذلك ان يكبر حجم الديوان ولما تأملت الآن وجدته قد اسقط من هذا البيت الذي اغار على نصفه الثاني لما علم انه ينتقد عليه فيه وقد اثبته بخطي على حاشية ديوانه في موضعه ولعمري ان هذا الايراد به من ينسب الى ادني ادب فكيف من يدعي ويدعي واما النصف الاول فانه اخذه من قول القيراطي سد باب التحذير يا زيد عمري ۞ ان باب التحذير كالاغراء

ولا يخفى ما فاته من الترشيح بلفظة باب وزيد وعمرو وسياتي انه اعاد هذا المعنى في القصيدة الرائية ايضا فقال

عيوني تغريني بها وعيونها ۞ تحذرني منها وتحذيرها اغراء

وفي القصيدة الخافية ايضا قال

اغروك بي ثم قالوا كن على حذر ۞ واحيرتي بين تحذيري واغرائي

قال بعضهم

رمان صدرك ان اطلت تغزلي ۞ فيه فلست مفرطا ومقصرا

فلكم لطالبه تصدي مشغلا ۞ بالاوبالتحقيق فيه تصدرا

اخذه ابن حجة وقال

والنهد برز في تحقيقه فغداه له من الحسن اشغال وتصدير





واعاده في موضع اخر فقال

قال نهد الحب صفني مذ غداه ۞ قاعدا في الصدر ملحوظا موقر

قلت اذ برز في تحقيقه ۞ انت بالتحقيق قد صرت مصدر

ولا يخفى ما فيها من الحشو المخل بالبلاغة وهو قال وقلت ومذ وغدا واذ وقد وصرت قال ابن نباته

البستني ثوب الغرام مشهرا ۞ قد امي حمر ولوني اصفر

اخذه ابن حجة فقال

وكيف اكتم وجدي في هواك ولي ۞ من احمر الدمع فوق الخد تشهير

وقال القيراطي

ارخصت يوم البين سعر مدامعي ۞ وتركت قلبي بالغرام مسعرا

اخذه ابن حجه فقال

وبنار خديه قلبي ارخصت وغلته ۞ لما غدت ولها في القلب تسعير

قال الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

زوري محبك هونا فهو مقتنع ۞ من الوصال بطيف في الكرى زوري

فاسا الادب ابن حجة على شيخه فقال

قالوا نزورك لكن انت هاجرنا ۞ فقلت هذا محال كله زوروا

فان قلت انه زاده ترشيحا بلفظة محال قلت الترشيح في بيت الموصلي بلفظة طيف الطف وادق وابلغ منها الترشيح بلفظة منكر لقول بعضهم

قلت لطيفين دام واش ۞ يمنعني منهما نفورا

جودا بوصل ولا تطيعا ۞ من قال لي منكرا وزورا

لاقترانها في قوله تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
وقد استعمل القاضي مجد الدين بن مكانس هذه النكتة ايضا
فقال من ابيات يرثي بها ولده تغمده الله تعالى برحمته امين
فيا صاحبي وعند البلا يعني الطليق المصاب الاسيرا
اذا ما استقر تكما قبره فلا تبديا لي محالا ونزورا
قال السراج الوراق رحمه الله تعالى
قال صديقي ولم يعدني وعارض السقم في انزعاجي
لقد تغيرت يا صديقي ويعلم الله من تغيري
اخذ ابن حجة التورية وجعلها جناسا فقال
والله لم اتغير عن محبتكم يوما وان كان جسمي فيه تغيير
مع ان هذا المعنى بعينه موجود في قصيدة ابن نباته هذه
حيث قال
وقد تغير عهد الحسن من جسدي وما الحال عهودي فيك تغيير
وقال ابن نباتة يمدح الصاحب علاي الدين ابن الاثير
يمم عليا وانتصر براعه في المعضلات وقل مقال الاول
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
اخذه ابن حجة فقال وبئس ما صنع
ومن اقام حدود الله في يده ولاح في مرج الاعداء تشطير
قلنا وقد لاح هذا ذو الفقار بداه لنا بكف علي وهو مشهور
فانظر كيف سرق المعنى وفاته تضمين المثل السائر ووصف
الممدوح بالقوة واتى من الحشو المخل بالبلاغة بلفظة من ولاح مرتين

وقلنا

وقلنا وقد وهذا وبدا ولنا وهي اثقل على القلوب من روح قايل
الكلام على ما وقع فيها من المعاني الفاسدة والناقصة والالفاظ
الموضوعة في غير محلها والضرورات والابيات التي اعاد معناها
والتي اعاد بلفظها والقوافي الفاسدة والالفاظ المستهجنة نحو
المكررة والحشو وغير ذلك فمن اقبح ما وقع فيها قوله في المدح
له يراع سعيد في تقلبه ان خط خطا اطاعته المقادير
ومن المعاني التي انفكست عليه قوله
وبان حجة لماج واحدة لبيته صار يدعي وهو مشكور
ونال في سعيه برا فقيل له لك الهنا فهذا السعي مبرور
رايت في كراسة منقولة من خط الشيخ شمس الدين الكفتي
الدمشقي ما نصه هذان اللفظان مقلوبان لان المستعمل
المأثور في اذكار الطواف ودعائه ان يكون الحج مبرورا والسعي
مشكورا ولو قال بدلها
قال ابن حجة لماج بابكم برا فقيل له ذا الحج مبرور
وصار ينكر لماجا نحوكم يسعى فحقق ان السعي مشكور
لاستقام الكلام وسلم من قلاقة التركيب والتقديم والتاخير
وقد تقدم هذا المعنى في الميمية وسنعيده في الميمية الساكنة
ايضا والدالية ومن المعاني التي اخجل عند سماعها قوله مهنيا
له بعيد الاضحى
هلاله لاح للرؤيا وطلعتكم فصار للناس تهليل وتكبير
رايت في الكراسة المذكورة ايضا ما نصه فاته في هذا البيت

الاحتراس وهو انه لايشك احد في انه ينبغي ان يصان الممدوح عن
دخوله في التكبير لرؤيته لاسيما ان كان ذلك في ليلة النحر فانه
يصير معنى الكلام ان من راي الهلال هلل ومن راي طلعة الممدوح
كبر والذي يكبر لرويته حينئذ انما هو بهيمة الانعام مع ان
فيه استعمال الرويا في قوله لاح للرؤيا موضع الرؤية ومعلوم
ان الرؤيا للمحكم لا للبصر قلت وقد سبك الشيخ شرف الدين
بن عيسى الغاية هذه النكتة في احسن القوالب فقال

ايارب العطاء الرحب جد لي وكثر في العطاء ولا تقلل
وما تعطيه لي من خسكنان نهار العيد كبر او فهلل

ومن المعاني الناقصة قوله في وصف القلم

واشقر يده البيضاء غرته له الى الرزق فوق الطرس تيسير

فانه لو ابدل لفظة اشقر بادهم لكان ابلغ في التشبيه لان القلم
الواسطي الى السواد اقرب واقعد في المعنى لان الفرس الاشقر
انما يعده الشجعان للهروب لا للحروب وحينئذ فينقلب المعنى
هجوا علي انك اذا تاملت هذا المعنى وجدته مسلوخا من قول
ابي الطيب المتنبي في مخلص قصيدته التي امتدح بها ابا ايوب
احمد ابن عمران بن ماموية فقال

اقبلها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها

ومن الالفاظ الموضوعة في غير محلها لفظة قط في قوله

وسيف ناظره بالحد قابلنا ومايري قط الا وهو مخضور

فانها ظرف لما مضى من الزمان يقال ما فعلته قط اي فيما انقطع





من زماني لانها من القط بمعنى القطع ومنه قط القلم وقولهم ما افعله
قط من اخمش الخط كما ذكره الحريري في درة الغواص وعكسه لفظة
ابدا فانها ظرف لما يستقبل من الزمان فيقولون لا افعله ابدا وقولهم
ما فعلته ابد الحن كما ذكره الحريري ايضا ومن الالفاظ الموضوعة
في غير موضعها ايضا لفظة لكن في قوله ∴

لكن بعهد زرود يا عوارضه علي ان ضعت من عظم الضنا دورا

والاستدراك هاهنا لا معنى له لان حقيقة ان يكون ما بعد لكن
منافيا لما قبلها وهنا ليس كذلك فان قيل هذا البيت
احاور الخصر بعديني السقام والمجاورات كما قد قيل تاثير
وهو يستعمل مثل ذلك كثيرا كما سانبه عليه في موضعه ان
شا الله تعالى ومن الالفاظ الواقعة في غير محلها ايضا لفظة
علم في قوله ∴ ∴ ∴

مولي طوينا به اخبار من سلفوا لانه علم بالفضل منشور

فانه اذا كان يحسن ذلك لو كان الممدوح يلقب بعلم الدين
لكن ابن حجة لا يهتدي لذلك وسياتي نظير ذلك في مدح القاضي
امين الدين كاتب سر الشام حيث يقول ولي ∴ ∴ ∴

ولي غدا بالجود فيما حاشفاه لان اله العرش اودعه السرا

فان لقبه امين الدين لا ولي الدين وفي مدح مولانا المقر الاشرف
العالي القاضوي الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة عظم الله
شانه حيث يقول ∴ ∴ ∴

ان قد سموت علي مديحي رتبة والنجم يبعد عن يد المتناول

فانه يلقب بزين الدين لا بنجم الدين ومن الضرورات الواقعة له
في صرف اشقر في قوله واشقر بده البيضا غرته وكذلك
صرف اسمر في قوله بعده بل اسمر عينه السود لحظنا وقصر
اعداه في قوله بويب اعداه لم يطرق لمكرمة وترك التوني
من ابي بكر في قوله ∴ ∴ ∴
به ابو بكر قد اضحى بمدحته مقدما ماله في السبق تاخير
فهذه اربع ضرورات وقد اعاد هذا المعنى واراني الميمية
فقال لا تقدم غيري علي بنظم فابو بكر الامام المقدم
وقال ايضا في التائية ∴
فقل لخصمي ابو بكر له سبق التقديم دع شيعة بالغبن قد ماتوا
وعارضته بقولي في القصيدة التي امتدحت بها ناصر الجيش
ان قال ان ابا بكر له ثبت التقديم قلت وفي قولي بلاغات
نعم ابو بكر بالاجماع قدمه محمد ولقد تكفي الاشارات
والمراد بالاشارات هنا اني انا قدمته باعتبار انه كان
يصح علي جميع ما ينظمه وينثره حتي اني اصلحت له ابياتا
نظمها مدة اربعين سنة ومن الابيات التي اعاد معناها
ايضا قوله ∴ ∴ ∴
حورية الحسن ما تبدو لغيركم فحسنها في خيام الطرس مقصور
فانه اعاده في الميمية ايضا فقال ∴
حور معانيه ولكنها من طرسه مقصورة في الخيام
ومما اعاده بلفظه ومعناه قوله في وصف القلم ∴



غض عليه طيور العلم عاكفة وجانس النور من اقدامه النور
فانه اعاد شطره بحروفه في القصيد التي تلي فقال في القلم ايضا
غض عليه طيور العلم عاكفة كما زهن له دون الورى خلقا
ومن اساته علي شيخ الادب الشيخ جمال الدين ابن نباته قوله
قطر النباتي اضحي من حلاوتها في ذوقهم ليس يحلو منه تكرير
وقوله بعده قبحه الله ∴ ∴ ∴
عارضته بقوافيها فبان له بالطويل نهار الفرض تقصير
رايت علي حاشية ديوانه بازاء هذا البيت بخط الشيخ نور الدين
الدماميني كذب والله في لحيته ورايت بخطه ايضا علي حاشية
البيت الذي بعده وهو قوله ∴ ∴
لولا سعادة ممدوحي تلاحظني عيونها نالني في السبق تعثير
عثره الله تعالي ولا اقال له عثره ومن القوافي الفاسدة قوله
قالوا فرح علي وادي حماه بناه فهرها بعدنا بالغمض مكسور
ومن الالفاظ الثقيلة التي تقدم انه يتعانا ها خطابه بالكاف
والميم في قوله والله لم اتغير عن محبتكم وقوله في معانيكم تباشير
وقوله هلاله لاح للرؤيا وطلعتكم وقوله حورية الحسن ما تبدو
لغيركم واما لفظة كي وله ولها ولنا فكررها اربع عشرة مره وكرر
مادة القول عشر مرات وكرر لفظة اضحي وصار وغدا وعدت
وبدا وبدت ولاح وظهرت وتبدو وبان ثماني عشرة مرة وكرر
نون العظمة عشر مرات وحلف ثلاثة ايمان كاذبة في قوله
كتمت والله رؤياطيفكم فبدا وقوله قلت له والله مشهود وقوله

والله لم اتغير عن محبتكم واما بقية الالفاظ كلفظة منه وبه
ومنه واذا ولما ولكن وكذا وهذا فانه كررها نحوا من عشرين
مره وجملة ذلك يقرب من ثمانين لفظة الكلام على قصيدته
الفائية التي امتدح بها القاضي فخر الدين بن مكانس قال
الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى

يا سايلي عن ناصر الدين الذي في الحسن اصبح ندرة في عصره
ذاك الخليفة في المليح اماتري علم الخلافة قده مع شعره

اخذه ابن حجة فقال

لما تخلف ارخي فوق قامته ذوابة قلت هذي راية الخلف

قال الوزير القوصي الكاتب رحمه الله تعالى

تبدت فهذا البدر من كلف به وحقك مثلي في دجى الليل حاير

اخذه ايضا ابن حجة فقال

منه الغزالة غارت عينها حسدا وانبدر قد لازم التسهيد والكلفا

وسياتي تكراره ايضا في قوله

بدر السما رام يسامي مجده فكلف الجفن بطول السهد

وقوله حكت بدورا التم لكن تكلفت وقوله

لو رام بدر السما يرقى منازله لنال منه تكليف وتسهيد

وقوله

وكم قال بدر التم احكيه طلعة فقلت له يا بدر انت مكلف

فهذه خمسة مواضع وسياتي تضمين الغز المخدومي الشرفي يحيى
ابن العطار لشطر هذا البيت في عبد الله ابن حجة المدعو ببدر

في القصيدة



في القصيدة الفائية ان شاء الله تعالى قال القاضي عياض سامحه الله
كان كانون اهدى من ملابسه لشهريسان انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدا خرفت فما تفرق بين الجد والحمل
فاخذه ابن حجة وقال

والطيبي قال انا احكي لواحظه فصح عندي ان الطيب قد خرفا
وفاته الاشتراك البديعي في لفظة الغزالة والجدي والحمل والتشبيه
بقوله من طول المدا واما كلمة انا فنعوذ بالله منها وقد اعاد ابن
حجة هذا المعنى ايضا في قصيدته الفائية فقال

كذا الحمل السامي يقول غزالتي حكته وهذا قول من يتخرف
وتالله لقد صدق الشيخ في قوله وهذا قول من يتخرف قال الصاحب
جمال الدين ابن مطروح رحمه الله

حلا ريقه والدر فيه منضد ومن ذا راى في العذب درا منضدا

اخذه ابن حجة ايضا فقال

يا للعجايب في فيه حوى درا والمنهل العذب فيه الدر ما صدفا

واصل هذا المعنى لابن سنا الملك فانه قال

ومن العجايب ان ثغر رضابه حلو ويبدي حين تبسم جوهرا

وقال بعضهم

يا وجهه الازهر لما غدا جامع حسن راق في المنظر
صيرت طرفي وسط محرابه مفتكفا في الجامع الازهر

فاخذه ابن حجة وقال

مذ صار لي قبلة محراب حاجبه صيرت عابد طرفي فيه مفتكفا

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله

عزيز علي العذال عني صرفها ٭ وللقلب في دينار وجنتها فقد

فاخذه ابن حجة فقال

والقلب لازمه نقد فحيرة ٭ لما راي ذلك الدينار قد صرفا

واعاد ايضا هذا المعنى في القصيدة الدالية وانقصه نكتة فقال سالت لم صرفت عن ناظري ٭ وكلفت قلبي بطول النقد

واعاده ثالثا في قصيدته الرائية المصفرة فقال

دنينير الوجيه له بقلبي ٭ نقيد ليس يصرف عن صديري

قال ابن عربي رحمه الله تعالي

وشهودي علي الهوي ادمع الفين ولكنني قذفت شهودي

اخذه ابن حجة فقال

والطرف صار بسيف السهد منجرحا ٭ وشاهد الدمع بالتجريح قد قذفا

فان قلت انه زاده نكتة وهي لفظة التجريح قلت هي ايضا مسروقه من قول القيراطي رحمه الله تعالي حيث قال

جرح الجفون بقذف الدمع تعديل ٭ والجفن شاهده المجروح مقبول

وسياتي انه سرق هذا البيت ايضا فقال

وعدل جفوني من دمي بان جرحه ٭ وفي عرضه قد اصبح الدمع يقذف

واستعارة العرض هنا للدمع من اقبح الاستعارات قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح رحمه الله تعالي

كبد يفيض نجيعها من ادمعي ٭ حتى كاني من جفوني ارعف

اخذه ابن حجة ايضا فقال

قالوا



قالوا ابكيت دمعا ناديت لاعجب ٭ طرفي الشقي من زيادات الهوي رعفا

واما تسكين الياء من الشقي وقصر الهوي فضرورة قال ابو فراس

من بحر شعرك اغترف ٭ وبفيض علمك اعترف

اخذه ابن حجة فقال

فالبحر قد صار من جدواه مغترفا ٭ واساله تلقاه عند الحق معترفا

الملام علي ما وقع فيه من الخطا والمعاني الفاسدة والمعترضة والضرورات والابيات التي تحتاج الي روابط والابيات التي اعاد معناها والتي اعادها بلفظها والابيات الخالية والالفاظ المكررة والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله

احج الي بيته سعيا علي قدم ٭ آداب في سعيك المبرور تلتقط صفا

فان في هذا البيت اساءة ادب علي ممدوحه لان الصفا في اللغة هو الحجر واما في قوله في سعيك المبرور فهو نظير ما تقدم في الرائية ولو قال في سعيك المشكور لكان موافق الكتاب والسنة ومن اساءة ادبه علي ممدوحه قوله ايضا

حديثه ضاع منه العرف حين سري ٭ واسال نسيم الصبا عنه فقد عرفا

فان لفظة ضاع من الالفاظ الذي يصلح للمدح والذم ولا يقال ان ذكر النسيم بعده مما يرشح جانب المدح لانا نقول لا يلزم من عرفان نسيم الصبا ان عرفه ضاع ان تكون الرايحة بليلة عطرة

فالراح كالريح ان مرت علي عطر ٭ طابت وتخبث ان مرت علي الجيف

واقبح من ذلك قوله

قدم حليم ذوي الآداب ان ضعفوا ٭ لاطفرتم ولام من راحتيك شفا

وختام مديحه بذلك في غاية مايكون من قلة الادب نسئل
الله السلامة من سوء الخاتمة ولعمري ان ذوي الاداب ليس فيهم
ضعيف ولا مريض غيره نسئل الله تعالى العافية وسياتي نظير
ذلك في مديح القاضي امين الدين كاتب سر الشام حيث يقول
هو يتكم شفا سقاما وكم • طب عليلا فانسأ القانونا
فان وصف كتاب الاسرار الشريفة بصفات المغاني والاطبا
في غاية مايكون من اساءة الادب ايضا واما الهمزة في قوله وانسأ
القانونا فهو من الخطا الصريح فانه من النسيان اللهم الا ان
يراد به التاخير فانه يقال نسا الله في اجلك وانساه اي
اخره علي انه لايهتدي لذلك واما التمات التي لامعنى لها
في قوله ❊ ❊ ❊
يراعه جاء في وصل العطا الفا لكنه قط عند الوصل ماحذفا
فانه لامعنى لنفي حذف القلم عنه حذف العطا ومن المعاني
المعترضة جعله بين ليت ولو في قوله ياليته بنسيم العتب
لوعطفا فان لو هذه ان كانت شرطية وجب ان يقدر لها
جواب مناسب المقام فيصير معنى الكلام وياليته بنسيم العتب
لوعطفا لحصل لي الغرض اومايقاربه وهذا تركيب فاسد
وان كانت للتمني فلا تحتاج الى جواب كقوله تعالى لوان لي كرة
اي ليت لي كرة علي احد التاويلين يصير في الكلام تكرير ويكون
التقدير ياليت بنسيم العتب ليته عطف وهو تركيب فاسد
ايضا وقد وقع له نظير ذلك في مواضع اخر كقوله ليتهم بالوصال



لو شرفونا وقوله ❊ ❊ ❊
اخترته مولا وياليته • لو قال يابشراي هذا غلام
وقوله ليته لورق للحرم وقوله ❊
والدهر اقسم انه لابدلي • من سفرة ياليته لو كفرا
وقوله فياليته لو كان في مشيه يبطي ونظير ذلك جمعه بين لام
وليت في قوله منه ❊ ❊
كم رمت مذ غصت بحر العشق من شغفي • لو كان طرفي لغالي درّه صدفا
والكلام فيه قريب من الكلام في البيت المتقدم ومن الضرورات
الواقعة له قصر السماء في قوله كذا بدور السما في التم لو نسبت
وقصر الهوي في قوله ايضا طرفي الشقي من زيادات الهوي رعفا
وقصر الجفا مرتين في قوله ❊ ❊ ❊
طابقت رقة جسمي بالجفا عبثا • فما طباقك الا رقة وجفا
وقصر العطا في قوله يراعه جاء في وصل العطا الفا وقصر الشرفا
والخلفا والضعفا وشفا في القوافي الاربعة ومن الضرورات ايضا
تسكين اليا من اليوسفي في قوله ديناره اليوسفي مذ غاب عن
نظري ومن الشقي في قوله طرفي الشقي من زيادات الهوي رعفا
ومن الحري في قوله ولا دمعي الحري نشفا ومن يسي في قوله لردت
الشمس ان يسي لها شفا ومن الضرورات حذف الهمزتين
من ينشي فينشي في قوله ❊ ❊ ❊
وفي التوسل صدقنا رسايله • ينشي فينشي وينشي ذكر من سلفا
واقبح منها تسكين الميم في قوله وثمره قد ذوي من قبل ما قطفا

فان صوابه وثمره بفتح الميم لان الثمرة بالمثلثة والفتح هو
الرطب وبالمثناة والاسكان هو اليابس ومن لطايف عبارتهم
في ذلك الرطب للرطب واليابس لليابس فهذه ستة عشرة
ضرورة تسعة منها من جنس واحد واربعة من جنس
واثنتان من جنس وواحدة من جنس ومن الابيات التي
تحتاج الى روابط قوله ولام فيه عذولي قلت من شغفي
فانه كان ينبغي ان يقول فقلت وقوله اجريت دمعي طلقا
بعد غيبته مذ لاح لي منه وجه مشرق وقفا اي ومذ
لاح لي او قد لاح لي وقوله امرد مني وكف الدمع قلت له
اي فقلت له ومن الابيات التي اعادها بلفظها قوله
غصن غدا مخلفا لكن لعاشقه ولم يجد عنه في بان النقا خلفا
فانه اعاده في موضع اخر فقال
ويوعدني غصن القوام بصمته فيخلفني والغصن مازال يخلف
وقوله مزاج حمرة فيه جا معتدلا فراح منه مزاج الراح منحرفا
فانه اعاده في القصيدة المذكورة ايضا فقال
وكانت مدام الريق قبل ترق لي فكيف احتيالي والمزاج محرف
ومن الاشطار التي اعادها بلفظها قوله
قوامه شمعة في قالب حسن قلبي عليها بنيران الجوى نطفا
فانه اعاده في قصيدته الدالية ايضا فقال
قوامه شمعة في قالب حسن لم يحل في عشقه للصب تفنيد
واعاده بعناه في قصيدة اخرى فقال





ياشمعة في قالب حسن بدت انا فيك لا اصغي لقول مفند
ومن الاشطار التي اعادها بلفظها ايضا قوله
غصن عليه طيور العلم عاكفة كأنهن له دون الورى خلفا
فانه تقدم في القصيدة التي قبلها قوله
غصن عليه طيور العلم عاكفة وجانس النور من اوراقه النورا
ومن الابيات التي اعادها بلفظها الا قليلا قوله
وان ذكرت زمانا قد اضاع من عمري ولم اهاجر اليه صحت يا اسفا
فانه تقدم في البديعية في قوله
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري في غير تفصيل مدح صحت ياندمي
واعاده في الميمية الاتية ايضا فقال
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ولم اهاجر اليه صحت ياندمي
ومن ايمانه الحانثة قوله
ومن غدا جسمه مما برقته علمت والله ان القلب في صفا
وقوله ايضا
تالله ما ابتل لي شوق برؤيته خوف الفراق ولا دمعي الجري نشفا
وقوله
قالوا فهل يسمح الدهر الكريم لنا بمثله قلت لا والله ما خلفا
وشتان بين هذا البيت وبين قول القايل حيث قال
حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر
واما الالفاظ المكررة فانه اعاد لفظة قد عشرين مرة حتى انها
اول لفظة وقعت في هذه القصيدة وربما اعادها في بيت واحد

وقد تفاخرت بالحسن البديع فلا تفخر علي من بفخر الدين قد عرفا

وكرر لفظة لي وله ولما عشر مرات واعاد مادة القول سبع مرات واما بقية الالفاظ المكررة نحو عفى واضحى وكان وصار وراى وعانى ولكن ولكنه ومذ وحين ولما وكذا وجاء وراح وفيه ومنه ومني ومنها وعنه وبه فانه اعادها نحو ستين مرة حتى انه اعاد لفظة غصن غدا في وسط البيتين فقال

غصن غدا مخلفا لكن لعاشقه وقال غصن غدا منعما بالحسن واعجبي وربما اعاد لفظة صار في البيت مرتين فقال

مذ صار لي قبلة محراب حاجبه صيرت عابد طرفي فيه معتكفا

وربما جمع بين لفظة مذ وراح ولي ومنه من غير فاصل في بيت فقال اجريت دمعي طلقا بعد غيبته مذ راح لي منه وجه مشرق وقفا

فمجموع ذلك نحو من مائة لفظة والله اعلم الكلام على القصيدة الدالية التي امتدح بها القاضي مجد الدين ابن مكانس

سقى الله ثراه قال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس

ولاد جى الليل الاخال سرفته نزعاله انجم الجوزا الكليل

اخذه ابن حجة فقال

كم ليلة قصرت انجم الجوزا فوق جيدها كالعقد وقال بعضهم

وما مصر الا جنة ذات بهجة فمن عيدها الولدان والنيل كوثر

فاخذه ابن حجة وقال

وكوثر النيل يروق منظرا حتى كاني في جنان الخلد

وقد اعاده ايضا في موضع اخر فقال





لكن سمعت بان مصر جنة اضحى بها النيل المعظم كوثرا

وسياتي التنبيه على ان صرف مصر ضرورة ولفظة المعظم ثقيلة ولو قال المبارك كان ارق وارشق قال القاضي فخر الدين من موشح وجفنها الغزال في الذبول واحور من سيفه الصقيل جاور في قتلي لكل حد اخذه ابن حجة فقال

آها له من سيف لحظ باتر نزاد على عشاقه في الحد

قال القاضي فخر الدين بن مكانس من هذا الموشح ايضا

واسمح له بالود يا معشوق تراه في ولاك عبد ود

اخذه ابن حجة ايضا فقال

عبد مناف جدها وانا قلبي لها قد صار عبد ود

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله

سالت النقا والغصن يحكي لناظري رواد في اعطاف من زاد صده

فقال كثيب الرمل ما اناحمله وقال قضيب البان ما اناقده

لم يلتفت ابن حجة الى نقا هذا الرداف وانما ساقه اخذ القضيب فقال

والغصن حالي قدها قالت له ما انت يا غصن الرياض قدي

ومن العجائب ان ابن حجة ذكر في شرح بديعيته ان الصفدي سرق هذا المعنى من الامام ابن نباته رحمه الله فقال

يقول ردف حبيبي وعطفه المتثني

ما انت غصنك قدي ولا كثيبك ردفي

ولم يلتفت لقول القايل

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

واستحق ان ينشد له قول من قال ❊

وفتي يقول الشعر الا انه ❊ فيما علمنا يسرق المسروقا

وما كفاه ذلك حتي اعاده في القصيدة الرائية ايضا فقال ❊

ياغصن ما انت هذا القد ان خطرت ❊ واخذ هذا المعني الشيخ

زين الدين ابن الوردي ايضا ولكنه احسن سبكه حيث قال ❊

مهفهف القد اذا ما انثني ❊ قال لما تمشي من الرد

ما انت حملي ياكثيب اللوي ❊ ولست ياغصن النقا قدي

واراد بعضهم هذا المعني نكتة اخري فقال ❊

لما ادعي غصن الرياض انه ❊ بليته مع قدها موصوف

قلنا له ما انت مثل قدها ❊ ما انت هذا القد يا مقصوف

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالي

عزيز علي العذال عني صروفها ❊ وللقلب في ديار وجنتها نقد

فاخذه ابن حجة ولكن انقص منه نكتة فقال ❊

سالتها لم صرفت عن ناظري ❊ وكلفت قلبي بطول النقد

وتقدم التنبيه علي ذلك في القصيدة التي قبلها وسياتي انه

يعيده ثالثا في المصفرة قال الشيخ سعد الدين ابن عربي رحمه الله

ويصبح للاخلاص قلبي تاليا ❊ ويسمي لساني تاليا سورة الحمد

فاخذ ابن حجة ايضا وقال ❊

ومذ تلا الاخلاص في وداده ❊ حملت في المدح لواء الحمد

العلام علي ما وقع فيها من الخطا والضرورات والتراكيب القبيحة

ومالم يحسن في فصل خطابه والابيات التي تحتاج الي روابط والالفاظ





المكررة والحشو وغير ذلك مما ستراه فمن ذلك استعارة الوعد

للوجد في قوله الاوهي تي رعود وجدي فانها من اقبح الاستعارات

واقبح منها استعارة الجفن للبدر في قوله ❊

بدر السما رام يضاهي مجده ❊ فكلف الجفن بطول السهد

علي ان المعني ماخوذ من قول الوزير القومي الكاتب ❊

تبدي فهذا البدر من كلف به ❊ وحقك مثلي في دجي الليل حاير

وقد تقدم هذا المعني في الغائية وسيعيده في اللامية ثم

في الدالية الاخري والغائية ايضا واقبح منها استعارة الرمد

لعين الشعر في قوله ❊

فان تكن عين نظامي رمدت ❊ فتربه كحل العيون الرمد

ومن الضرورات الواقعة له في تسكين الياء في قوله ❊

مصرية لكن بماني لحظها ❊ وحذف الهمزة المكسورة في قوله ❊

ياتيم ابكار اللآلي بعده ❊ فان اصله اللآلي بالهمزة وقصر السما

في قوله بدر السما رام يسامي مجده ❊ وصرف رامة في قوله يحدي

باي رامة ويحد فهذه اربع ضرورات ومن التركيب القبيح قوله

بني مكانس شهود فخركم ❊ ومجدكم بين الوري تودد

واما لفظة تودي والكاف والميم في مجدكم وفخركم ولكم ونظمكم في

البيت الذي بعده وتخدمكم في البيت الذي بعده ايضا فهي اثقل

علي القلوب من الجبال ومن روح قايلها ومما لا يحسن في فصل خطابه قوله

يا بن الكرام الطائيين والذي ❊ فان مخاصة الكبير بقوله يا بن غير حميدة

وسياتي نظيرها في التائية التي امتدح بها القاضي كمال الدين الشريف

وهو قوله يا ابن اللذين لهم في المكرمات يد واما لفظة والذي فثقيلة
ايضا ومن الابيات التي تحتاج الي روابط قوله والفضل ما كافد
قالت له اي فقالت وقوله
سالتها لم صرفت عن ناظري • وكلفت قلبي بطول النقد •
وقوله قالت مضي فحرك من بين الوري اي فقالت وقوله •
بالله ان هب نسيم نظمه • لاتسالاني عن نسيم الوردي
اي فلاتسالاني واما الفاظ الحشو المكرره كمان وصار وقد
ومذ وقال وقلنا ولنا وانا فتقرب من ثلاثين لفظة حتي انه اعاد
لفظة القول ولفظة انا في بيت واحد مرتين فقال
وريقها قال الثباتي انا • وخدها قال انا ابن الوردي
علي ان التورية في الثباتي غير صحيحه لان قطر الثبات بفتح الثون
وابن نباتة بضمها الكلام علي قصيدته الرائية التي امتدح بها
القاضي امين الدين كاتب سر الشام رحمه الله قال الشيخ جمال
الدين بن نباتة في اللف والنشر في مطلع قصيدله
بدت في ردا الشعر باسمة الثغر فعوذتها بالشمس والليل والفجر
اخذه ابن حجة وغير اوله واخره وعكس الترتيب وقال في مطلع
قصيد سرت في دياجي الشعر بالطلعة الغرا فعوذتها بالليل والفجر والاسرا
فان قلت ان قافيته ايضا ممكنة بتورية الاسرا والمرشح له قوله
سرت قلت هي ايضا مسروقة من قول الحاجري
سري طيفه ليلا الي مجدداه عهود الصبا ياحبذا الليلة الاسرا
واما قوله بالطلعة الغرا فلفظ سافل ومعني بذول واقبح منه قول ايضا





في الثانية وكم بدا وشموس الراح مشرقة لوجهه في دياجي الشعر قمرات
وصوابه بدت وقوله ايضا فيه
بدر ومن يده البيضا ان كتبت • تبدو لنا في ظلام الليل قمرات
قال البدر يوسف ابن لؤلؤ
رفقا بصب مغرم • ابليته صدا وهجرا •
وافاك سايل دمعه • فرددته في الحال نهرا •
وزاده الشيخ جمال الدين ابن نباتة نكتة اخري فقال في مطلع قصيد
• يتيم ابتسامك ما يقهره فسايل دمعي كم ينهر •
فاخذه ابن حجة وقال
وكم قهرت ايتام صبري بهجرها وسايل ذاك الدمع قوت له النهرا
والفرق بين يتيم الابتسام وايتام الصبر واضح وقد اعاد هذه
المعني مرارا ولكنه رجعه الي اصله فقال في القصيدة التي تلي هذه
وارحموا سايل الدموع وبالله عليكم لا تهروا السايلين
وقال في الرائية المضمومة
وغرقوني في بحر الهوي عبثا وسايل الدمع في يوم النوي نهروا
وقال في اللامية
واقول من جزعي ودمعي سايل • بالله لا تجعل بنهر السايل
قال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالي
سد باب التحذير يا زيد عمري • ان باب التحذير كالاغراء
فاخذه ابن حجة وقال
عيوني تغريني بها وعيونها • تحذرني منها وتحذيرها اغرا

ولا يخفى ما فاته من لفظة باب وزيد وعمرو وتقدم هذا
المعنى في القصيدة الرائية وسيعيده في الكافية ثالث مرة قال
الشيخ صلاح الدين الصفدي في قطعة نثر يصف جماعة من اهل
الادب فقال كل ناظم تود الشعر لو كانت له شعراء ويتمنى
الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادا والنثرة نثرا فاخذ ابن
حجة هذا المعنى وقال تسامت وبالشعر اسمت فقلت في محاسنها
شعرا وما احسن الشعرا وقال القاضي زين الدين بن العجمي رحمه الله
عن طريق الذنوب قيدت خطوي خيفة من عقاب عقبي التحري
فاذا لاح نجح برتراخي فيه امشي ابغي ثوابي واجري
فاخذ ابن حجة اصل النكتة وقال

وبعض حيول الدمع والجمر نحوها تجارت فلم ترحم ولم تغنم الاجرا
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته عفى الله تعالى عنه

فسيح مجال الدر بالبر للعطاء فيالك من بحر ويالك من بر
اخذه ابن حجة فقال

هو البحر الا انه طاب مورداً فاكرم به بحراً ساقد غدا برا
واعاده في موضع اخر فقال

اياديه بحر وهو بر فهاجر واه اليه تنالوا الخير في البر والبحر
الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمعاني المعترضة
وغير المفهومة والابيات التي تحتاج الى روابط والتي اعاد
معناها والتي اعادها بلفظها والمكرر والحشو وغير ذلك فمن
الخطا تعديه ادري بفي في قوله عليه في تخلصه ادري والصواب





تعديه بالباء ومن الضرورات قصر الجفا في قوله وكم اسرتنا بالجفا
وتجاهلت وقصر الثنا في قوله ورتلت ايات الثنا بفصاحة وحذف
الهمزة المضمومة في قوله تهني بعيداً من غير وقفة فان اصله
تهنأ بالهمزة وحذف الهمزة المضمومة ايضا من القافية في قوله
وصدق يقيني قاطع انها تقري وقصر الاسرا والصفرا والقرا واغرا
والقرا في بقية القوافي فهذه عشر ضرورات سبعة منها من
جنس واحد والثلاثة الباقية تقارب ومن المعاني المعترضة قوله في المديح
ولي غدا بالجود فيما مكاشفا لان اله العرش اودعه السرا
فانه انما كان يحسن ذلك لو كان الممدوح يلقب بولي الدين وقد
تقدم له نظير ذلك في الدالية وسياتي نظيره في اللامية ومما لم افهم
له معنى قوله في المديح ايضا

صلاة تنداه في صلاة مدائحي ملحاب طرسي قد قرأت بها جهرا
ورتلت ايات الثنا بفصاحة فبالتين والزيتون بالايمي اقرا
فاني لم افهم معنى قراته بالتين والزيتون في هذا المقام اللهم الا ان
يكون الممدوح اهدى له تينا وزيتونا فامتدحه بهذه القصيدة
المطولة فيا ليت شعري لو اهدى له زبيبا وفستقا ما كان يفعل واما
لفظة بالايمي فهي ابرد من ذقنه ومن الابيات التي تحتاج الى روابط
قوله ورامت تسلي القلب قلت تاديي عليه امين في تخلصه ادري
اي فقلت تاديي فعليه امين ومن الابيات التي اعاد معناها قوله
اذا سرها ضر الفؤاد فانني علي الهدى في السر اء منها وفي الضرا
وانه اعاده في قصيدة اخرى فقال

انا ان كان سركم ضرّ قلبي عبدكم في السرّاء والضرّاء

ومن الابيات التي اعاد لفظها قوله

اقامت لنا سوق القتال بطرفها فما ارخص القتلى وما اكثر الاسرا

فانه اعادها في القصيدة اللامية ولكنه قدم واخر فقال

اقام لنا سوق القتال مسعرا فما ارخص الاسرا وما اكثر القتلى

ومن انصاف الابيات التي اعادها ايضا قوله

خذها عروسا طفلة حموية ومولاتم الكفوّ فاستعملها بكرا

فانه اعادها في القصيدة الهائية ايضا فقال

خذها عروسا طفلة حموية بجلي مدحك في البرايا تزدهي

واما الالفاظ المكررة فانه اعاد نون العظمة فيها اثني عشرة مرة

حتى انه كررها في بيت واحد ثلاث مرات فقال

سعدنا بما نولتنا من مواهب ودامت علينا منكم لم تزل تترا

وقال في اخر

وكم اسرتنا بالجفا وتجاهلت فبحنا بشكوانا الى عالم الاسرار

واما بقية الالفاظ كقد ولكن ولي وكم وربّ وفرّ وعد اولا وعادة

القول فاعادها نحو من ثلاثين مرة فجملة ذلك يزيد على اربعين

لفظة والله اعلم الكلام على القصيدة التي امتدح بها القاضي

امين الدين كاتب سر الشام ايضا قال الشيخ جمال الدين ابن

نباته في جواب مكاتبة وردت عليه من الملك المؤيد صاحب

حماه حيث قال

فديتك من ملك يكاتب عبده باحرفها اللاتي حكت المواكب





ملكت بها رقي واخلى الاسى فها انا ذا عبد رقيق مكاتب

اخذه ابن حجة فقال

ملكوا رقنا فصرنا عبيدا ليتهم بعد رقنا كاتبونا

وفاته التورية في قول ابن نباتة رقيق فانه رشحها بقوله

واخلى الاسى قال الصلاح الصفدي في نوع المطابقة

• افدي الذي يتمنى • وللبلا اسلمني •

• لومت وهو حاضري • عشت اذا قبلني •

وقال في الجناس

حملوا الحبيب الى لما أن رأوا جنبي على فرش الضنا قلبته

حتى اذا سألوه لمّي قال لو قبلته للموت ما قبلته

واستغنى الملك المؤيد صاحب حماه عنهما ببديع التورية فقال

قال الذي يتمنى قولوا لمن يتمته يروم مني قبلة لو مات ما قبلته

وزاده بعضهم نكتة اخرى فقال

قال الذي بالجمال تيمني قولوا لمن رد سى مخبله

لا يرتجي قبلة فاني لو مات على الشرق ما اقبله

وتلطف القاضي زين الدين بن العجمي في هذا المعنى الغاية

فقال موالي للحب

قالوا معناك الذي ادبلته جد له بقبلة فعقله فيك خبلته

فقال اقسم لو ان البوس سبلته ومات للشرق ما درته وقبلته

فترك ابن حجة غالب هذه المعاني البديعة والتراكيب الحسنة

وقال شرقونا بمدمع العين عجباً ليتهم عند موتنا قبلونا

واعاده ايضا في القصيدة اللامية فقال ❊
تطلبت منه قبلة فيه قال لي ❊ بعيد لقتلي حبتا ان تقبلا ❊
قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله
الا في سبيل الحب صوم عن الصبا ❊ وقلب علي حب الحسان مفطر
اخذه ابن حجة فقال ❊
فطروا بالبعاد منا قلوبا ❊ حين اضحوا عن وصلنا صايمين
واعاده في موضع اخر ايضا فقال ❊
وبغير اجر صمت عن اكل وعن ❊ شرب وقد صار الفؤاد مفطرا
قال البدر يوسف ابن لولو الذهبي رحمه الله تعالي
رفقا بصب مغرم ❊ ابليته صدا وهجرا ❊ وافاك سايل دمعه ❊ فرددته في
الحال زهرا اخذه ابن حجة وقال ❊
وارحموا سايل الدموع وبالله ❊ عليكم لاتزهروا السايلين
وتقدم هذا المعني في القصيدة التي قبلها وسيعيده في الرائية
المضمومة والمكسورة واللامية قال الشيخ جمال الدين ابن نباته
وذي عذل لما رآني عاشقا ❊ كواعب غزلان تلذ وتطرب
لحاني فاجريت المدامع ازهرا ❊ وقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا
فاخذه ابن حجة ولكن انقص منه نكتة فقال
واذا اعاذهم الدمع زهرا ❊ لاتخوضوا فيه مع الخايضين
قال الشيخ سعد الدين ابن عربي رحمه الله
حبه واجب وصبري حرام ❊ عنه اذ سيف لحظه مسنون
اخذه ابن حجة ايضا وقال ❊





حبكم فرضا وسيف جفاكم ❊ قد غدا في بعادنا مسنونا
فانظر كيف اخذ المعني والوزن والقافية وغالب الالفاظ
وفاته النكتة في قوله وصبري حرام وناهيك بمن يهاب عليه
اجتناب الحرام وقد نظمت هذا المعني قديما وشحته بمعان بديعة
رضيت باحكام الغرام وهادمي ❊ مباح بمسنون اللواحظ والبين
وواجب قلبي قال نومك قد غدا ❊ حراما وفيض الدمع فرض على العين
قال الشيخ زين الدين ابن الوردي في خطبة كتابه الظلام علي
مابة غلام ولعمري ما انصفني من اسآني الظن وقال كيف رضي
لنفسه مع درجة الفتوي بهذا الفن والصحابة كانوا ينظمون
وينثرون ونعوذ بالله من قوم لايشعرون فاخذه ابن حجة فقال
قد شعرنا بمدحه فكتبنا ❊ حاسديه من حيث لايشعرون
الظلام علي ماوقع فيه من المعاني المعترضة والتراكيب الفاسدة
والضرورات والخطا والمكرر والحشو وغير ذلك فمن المعاني
المعترضة ما هدم التنبيه عليه من قوله في المدح
صوته كم شفا سقاما وكم ❊ طب عليلا فانسا القانونا
فان وصف كتاب السر الشريف بصفاة المغاني والاطباني غاية
مايكون من قلة الادب وتقدم له نظير ذلك في مدح القاضي
فخر الدين بن مكانس حيث قال ❊
قدم حكيم ذوي الاداب ان ضعفوا ❊ لاطفتم ولهم من راحتيك شفا
ولعمري ان ذوي الاداب ليس فيهم ضعيف غيره نسيل الله السلامة
ومن التراكيب الفاسدة قوله ❊

ولهم في الهوي بان يستحقوا بيعنا بالهوان لوحاسبونا
فان الواو في ولهم اما استانافيه اوعاطفه اوهي لام القسم
واللام في لهم علي الاول والثاني لام الابتدا وعلي الثالث للتاكيد
اي لتاكيد القسم وهي مبتدا وبان جار ومجرور متعلق بمحذوف
هوخبر المبتدا اوهم اولاواخري اي جديرون بان يستحقوا اذا
تقرر ذلك فاعلم ان حذف هذا الخبر خطا لانه ليس من المواضع
التي يجوز فيها حذف الخبر ولهذا صار الكلام مفلتا وابن حجة
مع جلالة قدره لايهتدي لفهم ذلك ابدا ومن ذلك جمعه بين
ليت ولو في قوله ليتهم بالوصال لوشرفونا فان لوهنا بمعني
ليت وقد تقدم الكلام عليه مستوفي عند قوله ياليته بنسيم
العتب لوعطفا وسياتي ايضا نظيره ومن الضرورات قصر ارقا
في قوله وعدونا لهم ارقا ولكن وقصر الجفا في قوله اسبلوا طرة
الجفاليت شعري وقوله حاجب كان بالجفا مقرونا وقوله حبكم
فرضنا وسيف جفاكم وقصر الوفا في قوله والحشا لم تخن عهود وفاكم
وتنوني فقرا وتسكين الباء في قوله ∴
قد وقفنا بابكم فقراء ∴ بالفقري لوانهم انصفونا
واقبح ماوقع له فيها همزة النساء في قوله ∴
صوته كم شفا سقاما وكم طب ∴ عليلا فانسا القانونا
فانه من النسيان ولم يعد احد همز غير المهموز من الضرورات
الشعرية فهذه ثمان ضرورات خمس منها من جنس واحد ومن الخطا
الواقع فيها قوله والحشا لم تخن لعهد وفاكم فان خان انما يتعدي

بنفسه



بنفسه لا باللام ولما صحح ابن حجة علي هذا البيت قلت له قل
والحشا لم تخن عهود وفاكم فاصلحه كذلك في شرح بديعيته
وهو في ديوانه علي ماكان عليه ومن الالفاظ المكررة لفظة لوسيما
وقد الزمها بالقافية في قوله ماعليهم لوانهم كلمونا وقوله لم نحل
عنهم ولوقطعونا وقوله بيعنا بالهوان لوحاسبونا وقوله ليتهم
بالوصال لوشرفونا وقوله يالفقري لوانهم انصفونا واثقل منه
تكرير ليت في اول اعجاز الابيات كقوله ليتهم بعد رقنا كاتبونا
وقوله ليتهم عند موتنا قبلونا وقوله ليتهم بالوصال لوشرفونا واثقل
من ذلك تكرير اذا وشيت وقل وانه اليوم في قوله ∴
واذا شئت قل لطالب علم ∴ انه اليوم عمدة الطالبين
واذا شيبت قل لمن خاف قهرا ∴ انه اليوم ملجا الخائفين
واذا شيبت قل لمن هو ظام ∴ انه اليوم منهل الواردين
وكذلك قوله انه اليوم سيد المنشيين واما بقية الالفاظ
المكررة فتقرب من عشرين لفظة فجملة ذلك يزيد علي ستين الكلام
علي القصيدة العينية التي امتدح بها القاضي شرف الدين
مسعود الطائي قاضي قضاة الشافعية بدمشق المحروسة قال
نور الدين علي بن فلبح بن صاحب تكريت ∴
ايا مودعا في القلب اسرار حبه ∴ وحقك لاضاعت لدي الودايع
فاخذه ابن حجة وقال ∴
واودعتكم قلبي وانتم وداعتي ∴ الي من لديه لاتخيب الودايع
وقوله لفظة وداعتي لفظة عامية وصوابه وديعتي وبه يستقيم

الوزن ايضا قال الشيخ شهاب الدين الحاجبي في مطلع قصيد
عن ماجري من ادمعي لاتسألوا ٭ وحد امعي اخبارها تتسلسل
اخذه ابن حجة ايضا وقال ٭
سلوا ماجرا لي بعدكم من عجايب ٭ ولاتسألوا عن ماجري من مدامعي
وهو معني تلاعب به الادبا قبل الحاجبي وبعده وقد اعاده ابن
حجة فقال في موضع اخر ٭
ولبعد اوطاني وقرب مذلتي ٭ من فيض دمعي لاتسل ماقد جري
قال سيدي علي سبط الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمهما الله
تجافت جنوبي في الهوي عن مضاجعي ٭ الي ان جفتني في هواها المضاجع
فاخذه ابن حجة وقال ٭
ولما جهتم بين سهدي وناظري ٭ تجافت جنوبي في الهوي عن مضاجعي
وليس هذا بتضمين فانه لم ينقله بل بقاه علي حاله قال ابن نباتة
فديت حبيبا قد خلا من ناظري ٭ ولم يخل منه في فؤادي موضع
مقيم باكناف الفضا وهي مربعة ٭ والابوادي المنحني وهي اضلعي
اطال هجار الصد بيني وبينه ٭ فقلته الحور ودمعي ينبع
فرق ابن حجة من هذه المعاني البديعة معني واحدا القصر
باعه وقال ٭
نزلتم باكناف الفضا وهو منزل ٭ اراه باقصي القلب بين اضالعي
قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالي
هل سمعتم او رايتم اسداه صاده لحظ مهاة او ظباه ٭
اخذه ابن حجة وقال ٭





وارسلتم ظبي الكناس لحربناه فلم يرض الا قنص اسد الهامع
قال الشيخ ابو الحسن علي ابن ابي بكر الموصلي الاربلي الخياط من قصيدة
جمع فيها عدة من اسما الكتب عفي الله عنه ٭
ومصارع العشاق بين خيامناه ومقاتل الفرسان يوم نزال
اخذه ابن حجة ايضا وقال ٭
مقاتل فرسان الهوي قد قرانا وعشاقه لم تقر غير المصارع
وسياتي التنبيه علي مافيه من الضرورة قال الشيخ صفي الدين
الحلي ٭ وفي النيل اذ وفي البسيطة حقها ٭ وزاد علي ماجاه من صنايع
فماذا يقول الناس في جود منعم ٭ يشار الي انعامه بالاصابع
فاخذه ابن حجة وقال ٭
ومصرات نيل الوفا بكفه ٭ اشارت الي هذا الوفا بالاصابع
وسياتي التنبيه علي مافيه ايضا من الضرورات والتنافر بين
صدر البيت وعجزه واجاد سيدي علي سبط الشيخ ابن الفارض
في سبك هذا المعني حيث قال ٭
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة ٭ اشارت اليها بالوفا اصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدسها ٭ وانت بها في روضة الحسن يانع
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته عفي الله تعالي عنه
اصحت من باب العباد بجلق ٭ اتلو روايات الثنا المشهور
فلقاه فيها نافع وترى حما ٭ ه عاصم ونواله ابن كثير
فاخذه ابن حجة ايضا وقال ٭
امام كثير الفضل والله عاصم ٭ له من عداه وهو بالجود نافعي

ومع ذلك فقد فاته الترشيح بالتلاوة والرواية والمشهور
وفاته الترشيح ايضا بلفظة حماه لاجل لفظة عاصم والتصريح
بلفظة ابن كثير فان ابن حجة انما ذكر كنيته واسم القاري انما
هو ابن كثير واما اضافة نافع الى يا المتكلم فغير حسنة لان
العلم لا يضاف الا اذا اعتقد تنكيره وتنكير الممدوح خطا صريح
وقد اعاد ابن حجة هذا المعنى في الميمية وانقص منه نكتة فقال
امام علوم بالرواية نافع * له منزل القران بالفضل عاصم
قال سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا قدس الله روحه
مكحل اشنب في درمسمه * كنز وفي نبل جفنيه موانعه
اخذه ابن حجة ايضا وقال وشتان بينهما
وليست كنوز الفضل منه تحف بي * فيا لكنوز لم تشن بموانع
قال سيدي علي سبط الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمهما الله
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها * فشرف قدري في هواها التواضع
فاخذ ذلك ابن حجة وقال
تواضع للرحمن جل جلاله * فعزا وامسي عاليا بالتواضع
قال سيدي علي سبط الشيخ شرف الدين ابن الفارض منها ايضا
ومسك حديثي في هواها لاهله * يضوع وفي سمع الخليين ضايع
فاخذه ابن حجة وقال منها ايضا
فلا زال منه مسك حسن ختامه * يضوع ومن احسانه غير ضايع
واعاده ايضا في موضع اخر فقال
وزادك الله ضوعا يا مدايحه * وكلما ضعت في الاسماع نلقاك





الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والتضامين المقرفة
والتراكيب الواهية والابيات التي تحتاج الى روابط والمكرر والحشو
وغير ذلك فمن الخطا قوله
وتنسي المثاني والمثالث عندما * اشنب فيكم بين تلك المرابع
فان تعدية اشنب بفي خطا والصواب تعديته بالباء يقال
شنب فلان بفلانة اذا اغتي بذكرها ومن جملة ذلك قوله اكرم
بهذا التوابع كذا نقلته من خطه بالالف بعد الذال ولو قال
بهذي التوابع بالياء لحصل الغرض مع استقامة الوزن ومن
الضرورات الواقعة فيها صرف عجايب في قوله سلوا ما جرا لحي
بعدكم من عجايب وصرف خلق في قوله وشقرا خلق ومن
الضرورات قوله
مقاتل فرسان الهوى قد قرانا * وعشاقه لم تقر غير المصارع
فان حذف الهمزة من قرا ضرورة قبيحة وكذلك حذفها من قوله
لم تقرا الا على توجيه لا يفهمه ابن حجة فتامله ومن الضرورات قصر
الشهبا في قوله هوادله الشهبا وشقرا خلق وقصر الوفا في قوله
اشارت الى هذا الوفا بالاصابع فهذه ست ضرورات ومن التضامين
المقرفة قوله ايضا
وابدا نا من ريقه ودموعنا * جنا النحل ممزوجا بماء الوقايع
وقريب منه قوله في الميمية الاتية
جرت دموعي حين قبلته * فهل رايت البدر تحت الغمام
وقوله في الميمية الاخرى

وانظر اليوم تغره مع دمعي ٭ واحك ماشئت عن اقاح وعن دم

ومن التراكيب الواهية قوله ٭٭

انا حنفي احد اليوم فعله ٭ ولم لا واصحي مالكي وهو شافعي

ومن الابيات التي تحتاج الى روابط قوله ٭٭

ومصورات نيل الوفا بكفه ٭ اشارت الي هذا الوفا بالاصابع

كان ينبغي ان يعقبه بالفا فيقول فاشارت ومنها قوله ٭

وربوة مدحي فيه غنت بجنكها ٭ علي الدف خلت حسدي في القطايع

كان ينبغي ان يقول فخلت ولو ابدل لفظة فيه بمنذ فقال ٭

وربوة مدحي منذ غنت بجنكها ٭ علي الدف خلت حسدي في القطايع

لا لتام شمل البيت واما استعارة الربوة للمدح في من ابرد الاستعارات واما الالفاظ المكررة كقد واصبح وامسي ونون العظمة كقوله وابدا نامن ريقه ودموعنا والكاف والميم لجماعة الخاطبين كقوله لانكم وعليكم واودعتكم وبعدكم وذكركم واراكم فنحو من ثلاثين لفظة الكلام علي القصيدة اللامية التي امتدح بها القاضي بدر الدين ابن قاضي اذرعات قال الشيخ صلاح الدين الصفدي ٭٭

قلت وقد اعرض عني ولم ٭ يصغ الي شكوي ولم يقبل ٭

لا تظمي يا نفس في وصله ٭ وياد موع العين لا تسبلي

اخذه ابن حجة فقال ٭٭

وسايل دمعي فيه صب مبدده ٭ الم تره لما بدا كيف اسبلا

فان قلت انه زاده نكتة وهي لفظة صب قلت هي وان كانت



ملايمة للدمع الا انها اجنبية مما نحن فيه مع انها مسروقة ايضا من

قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة في مطلع قصيده ٭

دمعي عليك مجانس قلبي ٭ فارث علي الحالين للصب

وقال سيف الدين علي المشد ٭٭

مسكية الانفاس تملي الصبا ٭ عنها حديث قطما يمل ٭

جننت لما ان سري عرفها ٭ وما تري من جن الا بالمندل

اخذه ابن حجة ولكنه نقله قليلا فقال ٭٭

كذلك جن الطيب في مسك خاله ٭ واصبح لما ضاع يضرب مندلا

واستعارة الجنون للطيب هنا غير لايقة قال الشيخ بدر الدين

الدماميني ٭٭

واصبحت شيخا في الهوي متطفلا ٭ عليه فيالله شيخ تطفلا

اخذه ابن حجة فقال ٭٭

تطفلت في عشقي عليه فقال لي ٭ قبيح بعمي الشيخ ان يتطفلا

وقد ضمن المغربي المجدومي سيدي يحيي ابن العطار نصف هذا

البيت تضمينا بديعا في ابن حجة فقال ٭٭

تطفل ذقنا نجل حجة وانخنا ٭ وظن باني مثل ماكنت اولا ٭

فقلت وقد انكرته بعد توبتي ٭ قبيح بعمي الشيخ ان يتطفلا ٭

قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح ٭٭

اذا ما اشتري الخلخال اخبار قرطها ٭ فيا طيب ما تملي عليه الظفاير

اخذه ابن حجة فقال ٭٭

غدا شعره يملي علي الارض ماجري ٭ لدمعي من بعد البعاد وطولا

انظر ايها المتادب الى اختراع الصاحب جمال الدين لهذا المعني
الغريب وسبكه في هذا القالب الحسن وبديع الاستعارة في
شهوة الخيال لسماع اخبار القرطان كلا منهم حاله حسن
وتصويت فناسب ان يكون احدهما طالبا للاخبار والاخر
فاعلا لها والشعر احري بهذه الاخبار لقربه من القرط وشدة
ملازمته له وجميع هذه المعاني منتفية في بيت ابن حجة ولا معني
لاخبار شعر المحبوب عن دم المحب لعدم الملابسة والملابسة بينهما
فتامل قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

وفي النظم لو ان النباتي حاضر ... لذاب كذا القطر النباتي تفلا

واما التنبيه علي سرقة نصف البيت الاول فقد تقدم في الغاية
والدالية وسيعيده في الدالية الاخري والغاية ايضا قال
ابن نباتة المصري

ولروحي من الهموم مديده ... وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الي ان ... قطع القلب بالفراق الخليل

فاخذ ابن حجة بعض هذه المعاني البديعة وقال

وفي الوزن لو جا الخليل موازنا ... تقطع غبنا قلبه وتفعلا

قال عبد الله ابن المعز

انظر الي حسن هلال بداه ... يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من فضة ... يحصد من زهر الدجا نرجسا

فاخذه ابن حجة وقال

فزام هلال الافق من حسد له ... حصادا فاضحي وهو بالغبن منجلا





ولا يخفي ما فيه من سوء التركيب ولم ادر ما معني صيرورة الهلال
منجلا من الغبن بعد رويته حصادها وهل هو غير تحصيل الحاصل
الكلام علي ما وقع في من الابيات المعترضة والتراكيب القلقة
والخطا والضرورات واللحن والابيات التي تحتاج الي روابط والكلام
والحشو وغير ذلك فمن ذلك قوله

فياعاذلي بالله كن متاد باه ... بعيد فراغ القلب عن ذلك الملا

قال الشيخ شمس الدين الكفتي الدمشقي في الكراسة التي
وجدت بخطه لو قال بدل قوله كن متاد باكن لي عاذرا كان الم
شمل للمصراع الثاني بالاول والجناس بعده فضله ومنه قوله

رشفت ثناياه العذاب وحقها ... لما اشتقت من بعد الثنيات منزلا

قال الشيخ شمس الدين ايضا ان في بعض تركيبه قلقا ولو قال
رشفت ثناياه العذاب وبعدها ... لما اشتقت من بعد الثنيات منزلا
لكان اكثر انسجاما قلت وفي هذا نظر لان تكرار لفظة بعد مخل
بالمعني ومن ذلك قوله ايضا

وما حلني في رشف حالي ريقه ... وقالوا حلا عيش به قلت ما حلا

قال الشيخ شمس الدين المذكور ايضا قوله حالي منقوص لا يظهر
فيه الجر ولا تكسر ياؤه ولا بد في الوزن من تحريكها ولو قال وما
حلني في رشف حالي رضابه ... سكنت معه بالمنقوص وسلم من
تحريكها الممتنع علي انه قصد بقوله ما حل المماطلة ولم تستعمل
لذلك في اللغة بل هي لشيئين المماكرة والوشي بالانسان الي
سلطان او غيره وحقيقة النميمة ومنه قوله

فاظبي ما يحكيه عند التفاته ٭ ولا البدر يحكي حسن طلعته ولا

قال الشيخ شمس الدين لو قال ٭٭

فلا الظبي يحكي جيده في التفاته ٭ ولا البدر يحكي حسن طلعته ولا

لكان احسن واسجع ولا يقال انه اراد الالتفات فان الالتفات

له مواضع حلوة ليس هذا منها ومنها قوله في المديح ٭٭

تفرغ للعلم الشريف بعزمه ٭ فما صار لما ان تصدر مشغلا

قال الشيخ شمس الدين لا يقال مشغل فانه مبني من شغل وهو

فعل ثلاثي واسم فاعل الثلاثي شاغل ومفعل لا يبنى له الا من

الرباعي مثل اكرم فهو مكرم فليصلحه كيف شاء فالنظم عليه هين قلت

وما ذكره الشيخ شمس الدين حق قال في الصحاح وقد شغلت فلانا

فانا شاغل ولا يقال اشغلت لانها لغة ردية وسياتي نظيره في قوله

قالت وكم عاشق اشغلت في خالي وفي قول الشيخ شمس الدين

فالنظم عليه هين من التنديب علي ابن حجة مالا يخفي ومن ذلك قوله

تامل در نظمي وهنيها ٭ بمدحك يا من لليتامي تكفلا

فانه لم يهتد ان يقول كفل اليتامي فلم يساعده الوزن لقصر

باعه فقال تكفل لليتامي فاختل منه المعنى لانه اذا قال تكفل

لليتامي احتاج ان يقول بكذا ولم يقل شيا فصار الكلام ناقصا ولا

كذلك لو قال كفل اليتامي فافهمه ومن الضرورات الواقعة فيها قوله

وفي النحو لان ابن مالك حاضر فان فيه منع صرف المنصرف

وهو مالك وصرف الممتنع اولى منه بالضرورة كما ذكره علماء

العربية ونبه عليه الشيخ شمس الدين الكفتي في الكراسة ايضا





ومن الضرورات صرف مصر في قوله وفاضل مصر لو راي سبحه

الذي وتسكين اليا من الباتي في قوله وكذا القطر الباتي تعسلا

ومن الصفي في قوله واظهر تكديرا الصفا واي الصفا وقصر الصفا

ضرورة ثانية فان الصفا بالقصر المحب وبالمد ضد الكبر ومن

المتنبي في قوله كذا المتنبي لو اتى في زمانه فهذه ست ضرورات

مصادفة لما تقدم ومما وقع له من اللحن قوله ٭٭

ونظمي غريب قد غدا في بلاده ٭ ولكنه في مدحة قد تأهلا

كذا نقلته من خطه وصوابه غريبا بالنصب لانه خبر غدا ولا

يصح ان يجعل نظمي مبتدا وغريب خبره ولا ان يجعل غريب

مبتدا وقد غدا في بلاده خبره لاختلاف المعنى واما تعدية

تاهيل بفي خطا والصواب تعديته بالباء ومن الابيات التي تحتاج الى

روابط قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭

وقلنا له بالوصل عدنا الى غد فبعدك مات الصبر قال لنا الي

اي فقال لنا وقوله وقالوا اهلا عيش به قلت ما حلا اي فقلت

وقالوا له خال علي الخد قدره ٭ به قد علا في الحسن قلت لهم علا

اي فقلت لهم وقوله تطلبت منه قبلة فيه قال لي اي فقال لي واما

الالفاظ المكررة فانه اعاد مادة الرؤية ثماني مرات حتى انه كرر

لفظة الم تر ثلاث مرات فقال الم تره لما بدا كيف اسبلا وقال

الم تر قاني خده كيف خولا وقال الم تره في طرس خدي ترسلا

وكرر لفظة كذا اربع مرات فقال كذلك حن الطيب في مسك خاله

وقال كذا الشهد حاكى ريقه فتعسلا وقال كذا القطر الباتي تعسلا

وقال كذا المتنبي لواتي في زمانه لكان الي ابوابه صار مرسلا
فاجتمع في هذا البيت من الحشو اربعة الفاظ وهي كذا ولو كان
وصار وتقدمت ضرورة تسكين الياء فيه واما قلاقة التركيب
في قوله لكان الي ابوابه صار مرسلا فلا تخفى علي من عنده ادني
ذوق ورايت علي حاشية هذا البيت من ديوانه بخط شيخه
الشيخ علاء الدين ابن القفطي بازاء قوله صار مرسلا احسنت
باقطاره وكرر لفظة لو تسع مرات فقال وفي النحو لواذ ابن مالك
حاضر وقال فلو كانه هيا اواتاه مناظرا وقال وفي الوزن لو جاء
الخليل موازنا وقال وفي الخط انسان ابن مقلة لو راي وقال
وفاضل مصر لو راي سجعه الذي وقال وفي النظم لو ان النابغة
حاضر وقال ولو عاين الوردي زهر نظامه وقال كذا المتنبي
لواتي في زمانه وقد كرر لفظة قد عشر مرات حتي انه اعادها
واعاد لفظة في مرتين في بيت واحد فقال

ونظمي غريب قد غدا في بلاده ولكنه في مدحه قد تاهلا

وربما كرر هاني في نصف بيت فقال

وقد حار فهمي في التفاسير قد غدا علي صاحب الكشاف ستراً مجللا

وقال الشيخ شمس الدين الكفتي في الكراسة المتقدم ذكرها
تكرير لفظة قد في هذا البيت مما تنفر منه الطباع ولو قال

وقد حار في التفسير فهمي به غدا علي صاحب الكشاف ستراً مجللا

لكان احسن علي ما لا يخفي وكرر مادة القول ثماني عشرة مرة
حتي انه اعاد لفظة قلت وحدها ست مرات في قوله فقلت





الحق يعلم من سلا وقوله قلت ما حلا وقوله قلت لهم علا وقوله
فقلت لهم طرفي علي لكسلا وقوله وقلت له قد جئتني متجملا وقوله
وقال هوي بدر كمالي فقلت لا واما بقية الالفاظ المكررة نحو كان
وصار واضحي وبدا ومذ ولما ولولا ولنا فتزيد علي اربعين لفظة
ويعادل الجميع في الثقل لفظة بعد ذا في قوله

ومذ سبقت مجرا المدامع شهبا جواد اصطباري بعد ذا ما تمهلا

وقد تقدم التنبيه علي ذلك في البديعية عند قوله

اوصافه الغر قد حلت بتورية جيدي وحقد لساني بعد ذا وفي

وانه كررها في ثمانية مواضع كما سنبهه عليها في مواضعها جملة
الالفاظ المكررة في هذه القصيدة تزيد علي تسعين لفظة والله
اعلم الكلام علي القصيدة العينية التي امتدح بها الشيخ
نور الدين ابا الثناء محمود الشافعي الشهير بخطيب الدهشة
بحماه المحروسة قال الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالي

كل حسنا صيرت بيت قلبي بيت شعر يقام بالتقطيع

اخذها ابن حجة فقال في مطلع

في عروض الجفا بحور دموعي ما افادت قلبي سوي التقطيع

قال الامير ناصر الدين ابن النقيب

ودعتهم ثم انثنيت بحسرة تركت معالم معهدي كالبلقع
ورجعت لا ادري الطريق فلا تسل رجعت عداك المبغضون كرجعي

اخذه ابن حجة فقال

ودعوني ورجعوني عزلم يا اخا الوجد لا رجعت رجوعي

ومعنى الاول ابلغ قال الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
ان شايلقاني بصدر واسع ٭ عند السلام نهاه طرف ضيق
اخذه ابن حجة فقال ٭
حاربوني باعين ضيقات ٭ فتلقيتهم بصدر وسيع ٭
قال بعضهم ٭
وهي القلوب الطايرات فمالنا ٭ ابدا نراها في حبالك وقف
اخذه ابن حجة فقال ٭
طيروا العقل والجوانح قصوا ٭ كل هذا مع علمهم بوقوعي
فان قلت انه زاده نكتة اخري وهي قوله والجوانح قصوا
قلت هي مسروقة ايضا من قول القاضي صدر الدين ابن الادمي
واصبحت مقصوص الجناح من النوي ٭ فمن لي بقلب بعد بعدك طاير
وقد اعاد ابن حجة هذا المعني في القصيدة الرائية الآتية فقال
عقلي اطرت وراحتي اوقعتها ٭ حتي رميت بواقع وبطاير
وسنتبه علي ما في تركيب هذا البيت من الاعتراض في موضعه
ان شاء الله قال القاضي مجد الدين ابن مكانس
وعاذلي ان راي ضلوعي ٭ تقد سقما بكي وعدده
اخذه ابن حجة فقال ٭
طبيكم قد عددت فيه غراما ٭ حين عددت بالسقام ضلوعي
فانظر كيف اخذ التورية وجعلها جناسا وفاته لفظة بكي المرشحة
للتقديد واعاد هذا المعني ايضا في قصيدة اخري فقال
وتقددت في عصرنا لكبائك ٭ مما دهاها والانام تقدده

قال



قال الاديب نور الدين علي ابن سعيد الاندلسي ٭
واطول شوقي الي ثغوره ٭ ملاي من التهيد والحريق
عنها اخذت الذي تراه ٭ يعذب في شعري الرقيق
اخذه ابن حجة فقال ٭
انا ان كان قد حلا عذب نظمي ٭ فهو من اصل ذلك الينبوع
واعاد هذا المعني في موضع اخر فقال ٭
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي ٭ لما ظهرت هذي الحلاوة من شعري
قال بعضهم ٭
تراه اذا ما جئته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله
اخذه ابن حجة فقال ٭
بحياء يسدي الي سريعا ٭ فكاة الصنيع كان صنيعي
واعاده في موضع اخر فقال ٭
ويدي اعتذار حين يعطي نواله ٭ فتحسب يا من أمّه انك المعطي
الكلام علي ما وقع فيه من الضرورات والمعاني القبيحة
والالفاظ المستهجنة والابيات التي تحتاج الي روابط والتي اعاد
معناها والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الضرورات قصر الجفا
في قوله في عروض الجفا بحور دموعي وقوله وصلوا لي مطولات
جفاهم وصرفه تميم في قوله قلد وني تميما يوم سار وا وحذف
الهمزة في قوله واذ اقال خطبة ينتشي الناس فان اصله ينتشيُ
بهمزة مضمومة فهذه اربع ضرورات ومن المعاني القبيحة قوله
قطعوا مهجتي بفقري اليهم ٭ رحت في الحالتين اتبكي قطوعي

رايت بخط شيخه علاي الدين ابن القطامي علي حاشية هذا الموضع
زاده الله من هذا القطوع ومنه قوله مرق القلب قلت هبه
لفقري وهذه الفاظ قبيحة يكثر استعمالها في غالب شعره وسياتي
السه عليها في مواضع وهذان البيتان من الابيات التي تحتاج
الي روابط فكان ينبغي ان يقول في الاول فرحت وفي الثاني مرقت
ومن الابيات التي تحتاج الي روابط قوله ∴
ولحظي جمعت لي بعض صبر ∘ اخذوا يوم بينهم بجموعي
اي فاخذوا وقوله لم تجر علي رفيع جنابي ∘ قلت سله
اي فقلت وقوله ∴ ∴ ∴
قال لي ياخطيب حسني فرع ∘ لي اصولا في وصفي المسموع
قلت قد اعجزتني اي فقلت ومن الابيات التي اعاد معناها
قوله ياعريبا من الفوادن ولا ∘ في بيوت قد طبنها دموعي
فانه تقدم في الميمية وسياتي اعادته في الميمية الساكنة ايضا
مرتين وفي الطائية والبائية فيكون المجموع ستة مواضع واما
الالفاظ المكررة نحو لي وقد وفيه وحين وغدا وكانه اضحي انا
ومادة القول فتزيد علي ثلاثين لفظة حتي انه اعاد لفظة لي
في بيت واحد مرتين مع افتتاحه بلفظة القول فقال ∘
قال لي ياخطيب حسني فرع ∘ لي اصولا في وصفي المسموع
الكلام علي القصيدة الرائية التي امتدح بها القاضي فتح
الدين ابن الشهيد قال البدر يوسف ابن لولو الذهبي ∘
رفقا بصب مغرم ∘ ابليته صدا وهجرا ∘





واقاك سايل دمعه ∘ فرددته في الحال نهرا
فاخذه ابن حجة وقال ∴
وغرقوني في بحر الهوي عبثا ∘ وسايل الدمع لي يوم النوي زهروا
وقد تقدم هذا المعني في الرائية والنونية وسنعيده في الرائية
المكسورة واللامية ايضا واما النصف الاول فامره قريب مع
ما فيه من ضرورة قصر الهوي قال الشيخ جمال الدين ابن نباته
لقد اصبحت في حال ∘ يرق لشكلها الحجر ∘
مشيب وافتقار بيد ∘ فلا عين ولا اثر ∘
فاخذه ابن حجة وقال ∴
بالعين جدت ام حتي محوا اثري ∘ وخلفوني لا عين ولا اثر
وفاته بديع التورية فان ابن نباتة قصد بالاثر الصحيف وشرح
له بالشيب قال بعضهم مضمنا ∴
اشرب علي رنة الدولاب كاس طلا ∘ يسعي بها شادن في طرفه حور
واشرح فديتك ما في الكاس من ملح ∘ وما عليك اذا لم تفهم البقر
اخذه ابن حجة وليس ما صنع اذ قال ∴
وعاذلي الثور لم يفهم محاسنهم ∘ وما عليه اذا لم يفهم البقر
قال القاضي الفاضل رحمه الله ∴
يقبل البدر ترابا نت واطيه ∘ فالتراب عليه ذلك الاثر ∘
اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
ماثر البعد منها وهي سافرة ∘ وبان في وجهه لي ذلك الاثر
واما لفظة لي فهي اثقل علي القلوب من قايلها قال ابن الوردي

مهفهف القد اذا ما انثنى • قال ولا يحسن من الرد
ما انت حملي ياكثيب اللوى • ولست ياغصن النقا قدي

فاخذه ابن حجة وقال

ياغصن ما انت هذا الخط ان خطرت • في الطوال العوالي قد بدا القصر

وتقدم له نظير ذلك في الرابية فان قلت ان ابن حجة زاده هنا معنى اخر قلت قد انتقص منه معنى ايضا على ان المعنى الذي زاده مسروق ايضا من قول ابن نباتة حيث قال مضمنا قول بعضهم

تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التثني يقصر المتطاول

قال بعضهم

وقد رضت فكري مرة بعد مرة • فاساغ ان اهدي الى شلكم شعري
فان لم يكن درا فتلك نقيصة • وان كان درا كيف يهدي الى البحر

اخذه ابن حجة ولكن انعكس عليه المعنى فقال

اهديت درا نظامي في مدايحه • اليه والبحر لا يهدي له الدرر

ولو اتى بصيغة تعجب او ما يقارب لاستقام قال ابو الطيب

امطر على سحاب جودك مرة • وانظر الي برحمة لا اغرق

اخذه ابن حجة فقال

لولا سفاين حلم منه تحملني • غرقت في بحر علم منه يزخر

وبين المعنيين والتركيبين كما بين الرجلين وقد اعاد هذا المعنى في مواضع اخر فقال

بحر ولولا سفاين ظهرت • من حلمه للانام ملتحقه
كنا اذا ما اتاه وارده • من كثرة النيل نختشي غرقه





الكلام على ما وقع فيها من المعاني المعترضة والابيات التي تحتاج الى روابط والضرورات والالفاظ المستهجنة والمكرر والحشو وغير ذلك فمن المعاني المعترضة قوله مضمنا

تبسمت فجري دمعي فقلت لها • تضاحك الروض لما ان بكى المطر

فان صدر البيت يقتضي ان جريان دمعه كان بعد تبسمها بدليل تعقيبه وعجزه يقتضي انه كان قبله بدليل تعقيبه بلما الدالة على القبلية ولو قال تبسمت وجرى دمعي فقلت لاستقام المعنى لعدم اقتضاء الواو والترتيب وسلم من ثقالة اعادة الفاء مرتين ومن الابيات التي تحتاج الى روابط قوله

قالوا سحرت بليل من ذوابهم • وتهت قلت الوجوه البيض لي سحرا

كان ينبغي ان يقول فقلت وقوله

فودعت ساعة التسليم قلت لها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر

كان ينبغي ان يقول فقلت لا واما الواو في قوله وعند صفو الليالي فلا يخفى على اهل الذوق ما فيها من النفرة وعدم الدخول على التضمين وكذلك قوله

وسار ينثر رحلا قلت من عجبي • وللربيع ربوع زانها الزهر

وفي احتياجه الى الربط بالفا فقلت وعدم الدخول على التضمين ايضا بالواو وفي قوله وللربيع ربوع ومنه قوله

والدهر ان سدّ في وجهي مذاهبه • بالفتح عند قال الدهر انتظر

ينبغي ان ياتي بالفا في جواب الشرط فيقول فالفتح ومن الضرورات قصر القضا في قوله

لم اضاع القضا في الحب والقدر

وقصر الهوى في قوله وغرقوني في بحر الهوى عبثا وقصر السما في قوله
في جسم افق السما بدر وقوله فما له غير اقمار السما تمر وقصر اللقا
في قوله ارخت ذوابيه عند اللقا وصفت وقصر الشعر في قوله
قد حارت الشعرا فيها وهم زمر وقوله لازلت بيت قصيد المدح للشعرا
وتسكين الياء من الشقي في قوله وعلى قلبي الشقي خطر وافهده
ثمان ضرورات سبعة منها من جنس واحد ومن الالفاظ المستهجنة قوله
قضوا بهجري وما قدروا تلفي • لهم اضاع القضا في الحب والقدر
ولفظة الثور في قوله عذولي الثور لم يفهم محاسنهم ومن الالفاظ
الثقيلة لفظة نعم في قوله نعم لاني من سقمي بها سمر وقوله نعم
هلمت بفتح الدين من محني ومن الالفاظ السافلة لفظة املي في
قوله بالله شرف نظامي منك يا املي واما الالفاظ المكررة فانه
اعاد مادة القول نحو من عشر مرات وكرر قد سبع مرات وكرر لفظة
لي وله ونم وكان وصار وغدا وفيه ومنه ومنذ وما فانه كررها
نحو من عشرين مرة حتى انه اعاد لفظة منه مرتين في بيت واحد

فقال

لولا سفاين علم منه تحلني • غرقت في بحر علم منه يتهم

فجملة ذلك يزيد على اربعين لفظة الكلام على القصيدة
الميمية التي امتدح بها الشيخ علاي الدين ايبك الدمشقي

قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة

اذا خاطبتني في هواه عواذلي • مضيت على حالي وقلت سلاما

اخذه ابن حجة فقال في مطلعها





خاطبنا العاذل عند السلام بكثرة الجهل فقلنا سلام
وشتان بين قول الشيخ جمال الدين مضيت على حالي وقول ابن
حجة بكثرة الجهل فان ابن نباتة اقتبس الآية وذكر حكاية الحال التي
تقع لغالب الناس وبيت ابن حجة خال من ذلك فان قلت انه اراد
تمام الاقتباس من قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قلنا ان
ذكر الجهل في الاقتباس غير محتاج اليه ومخاطبة العاذل تغني عنه
فانه انما يتكلم بجهل لا بعلم ولو لم يكن كذلك لما اثر الشيخ جمال
الدين تركه على ذكره سلمنا انه لابد منه فالاية انما دلت على
اصل الجهل وكثرة الجهل انما جات من قبل ابن حجة حينئذ لا عني

قال ابن العفيف

بابي افدي حبيبا تيم القلب غراما
عذر العاذل فيه مذ راى العارض لاما

فاخذه ابن حجة وقال

ما لامنا من قبل لكنه لما راى العارض في الخد لاما

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى

وعذبني ذاك المليح بناره فكان عذاب القلب فيه غراما

اخذه ابن حجة فقال

ونار خديه التي اضرمت عذارها كان لقلبي غراما

قال الشيخ شمس الدين الصايغ الحنفي رحمه الله تعالى

يا باخلين بالسلام جهدهم من ذا رايتم شح يوما بالكلام
لا تمنعوا عني السلام سادتي فانتم قصد المعنى والسلام

فاخذه ابن حجة وقال

سلامه يخل فيه وماء قصدي الاوده والسلام
وتعديه بخل بفي خطا والصواب تعديته هنا بالباء قال بعضهم
فلولا شعره ما رق شعري ولولا نثره اختل النظام
اخذه ابن حجة مني حمي النثر بالحاظه

فماخوذ من قول ابن نباته

قد حمي نثره بعينيه مني وكذاك السيوف تحمي الثغورا
بل هذا اصرح وابلغ قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر مضمنا
بجوهر النثر له ريقة اطرف شيا يسمي المدام
تزاحم النمل علي وردها والمنهل العذب كثير الزحام
اخذه ابن حجة وقال

وفيه قد زاحمني شارب والمنهل العذب كثير الزحام
فان قلت انه نقل ترشيح التضمين بلفظة شارب الي معني اخر
قلت هو مسروق من قول الشيخ عز الدين الموصلي حيث قال
لقد كنت لي وحدي ووجهك قبلتي وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض وزاحمني في ورد ثغرك شارب
علي ان الذي فاته اكثر مما سرقه فتامله ومن الغريب ان ابن حجة
نبه في شرح بديعيته علي ان الموصلي سرقه من قول القاضي
الفاضل حيث قال

وكنت وكنا والزمان مساعد فصرت وصرنا وهو غير مساعد
فزاحمني في ورد ريقك شارب ونفسي ابي شربا في الموارد





فكان كما قيل

وفتى يهول الشعر الا انه فيما علمنا يسرق المسروقا

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

لي من نصيب هواك سهم وافر وسهام سحر من جفونك توشق
اخذه ابن حجة وقال

مالي سهم قط من وصله لكن من اللحظ لقلبي سهام

قال الامير ناصر الدين حسن ابن النقيب رحمه الله تعالي
ابيات شعرك كالقصور رفيعة ولا قصور بها يعيق
ومن العجايب لفظها حر ومعناها رقيق
اخذه ابن حجة وقال

رقيق نظمي مذ غدا عبده بين الورى اصبح حرا تمام

واما لفظة تمام فلم ترد البيت الا نقصا قال عوس العالمية

تهني بنصف كم به من حلاوة وجدلي بفضل لم يضيع ثوابه
فان لساني صارم وفي له قراب وارجو ان يحلي قرابه

قال بعضهم

لسانه سيف ولكنه اضحي محلي ببديع الكلام
قد زمزم الساقي الذي لم يزل يدير للاحباب كاس المدام
وقد فهمناه وهمنا به ياحسن ما زمزم وسط المقام

فاخذه ابن حجة وقال

يا كعبة الشام ومن نظمه زمزم للناس بذاك المقام

وتقدم هذا المعني في الميمية وساتي في اللامية ما يشبهه

ايضا الكلام على ما وقع فيها من الخطا والمعاني المعترضة والتشابيه
المقرفة والضرورات والمعاني المعادة والمكرر والحشو وغير ذلك
فمن الخطا تعدية بخل بفي في قوله سلامه بخل فيه والصواب
تعديته هنا بالباكما تقدم التنبيه عليه ومن ذلك قوله
اخترته مولا ويا ليته ٭ لو قال يا بشراي هذا غلام ٭
جمعه بين ليت ولو خطا لانهما بمعنى وتقدم له نظير هذا
في النائية والنونية وسياتي اعادته في الميمية التي تلي هذه
والرايية والطايية ومن المعاني المعترضة قوله
فقلت نظمي علوت ولي ٭ عذا علي في البرايا امام
خليفة العصر الذي لم يكن ٭ لغيره راية فضل تمام
فان وضع كلمة العصر في البيت الاول اولى لذكر الامامة فيه
ومن التشابيه المقرفة قوله
جرت دموعي حين قبلته ٭ فهل رايت البدر تحت الغمام
واقبح منه قوله في اليتية المتقدمة
وابدا نا من ريقه ودموعنا ٭ جنا النحل خمرا وجانا الوقايع
ومن الضرورات صرف مصرف في قوله
لبرق هذا الثغر كم عاشق ٭ قد هام وجدا بين مصر وشام
اللهم الا ان يريد به مصرا من الامصار ومن ذلك صرف حجة
في قوله
لو لم ازرعيتكم لم اكن ٭ بحجة اعرف بين الانام
وقد تقدمت اعادة هذا المعنى في الميمية والرايية وسياتي

اعادته



اعادته في الدالية ايضا ومن الضرورات تسكين الياء المخففة من
المجزي في قوله واحسن الورد المجزي في الكمام فان الاصل
تشديدها مفتوحة ومن الضرورات ايضا قطع همزة الانسجام
في قوله
دمعي ونظمي في هواه غداه ٭ يالف كل منهما الانسجام
فهذه اربع ضرورات وقد تقدم معنى هذا البيت في البديعية
والميمية التي تليها وسياتي اعادته في الميمية التي تلي هذه ايضا
ومن المعاني التي اعاد معناها قوله
حور معانيه ولكنها ٭ من طرسه مقصورة في الخيام
فانه تقدم في قوله
حورية الحسن ما تبدو لغيركم ٭ فحسنها في خيام الطرس مقصور
واما الالفاظ المكررة كقد ومذ ولما ولكن وكان وغدوا ضحى
ولى ولنا ونون العظمة ومادة القول فتزيد على ثلاثين لفظة
الكلام على القصيدة التي امتدح بها القاضي زين الدين
ابا بكر ابن النجمي قال الشيخ جمال الدين ابن نباته
وزادني مع هويي ليلى هوى رشا ٭ لم يحر بعدعلي وجنانه قلم
اخذه ابن حجة وقال
وصار خط عذاريه يقول لنا ٭ هذا علي عاشقيه خط بالقلم
قال الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
لم ادر قبل هواهم والهوا حرم ٭ ان الظبا تحل الصيد في الحرم
واعلم ان بين صدر البيت وعجزه مناظرة فان لفظة حاشا انما

تستعمل للمبالغة في نفي الشيء واذا كان كذلك فكيف يحسن بعد
قوله صار الحسا ان يقول حاشاه ان يستحل الصيد في الحرم
وحلوا لا بمنزلة قولك فعل فلان كذا وحاشاه ان يفعل ولا
شك في امتناع هذا التركيب وبيت الحماسي سالم من ذلك ولو قال
فاعجب لمن يستحل الصيد في الحرم لاستقام وقال بعضهم
كتب المسك كتابا ٭ عند ما هام بخالك
سيدي طال اشتياقي ٭ طالع العبد بذلك
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
ورخصوا بثناه كل غالية ٭ والمسك كاتبهم من عند عبدهم
الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والابيات التي
تحتاج الى روابط والمعاني المعادة والمكررة والحشو وغير ذلك
فمن الخطا جمعه بين ليت ولو في قوله ليته لو رق للمخدم لانهما
بمعنى وقد تقدم له نظير هذا في الفائية والنونية واليمية
وستاتي اعادته في الرائية والطائية ومن الضرورات صرف
اسود في قوله حظي فد افيه عبدا اسودا وانا ونعوذ بالله
من لفظة انا وتسكين الياء من قوله من قده الالف مع لام عارضه
وقصر السفر في قوله تمسك الشعر منه طيب شذا وكان الاحسن
ان يقول تمسكت لاسناد الفعل الى الجمع وقصر ثناؤه في قوله
ورخصوا بثناه كل غالية فهذه اربع ضرورات ومن الابيات
التي تحتاج الى روابط قوله ∴ ∴ ∴
بحر تحلا به النيل السعيد لذا ٭ صارت نرواده احلى من الحلم





كان ينبغي ان يقول فلذا واما قوله احلى من الحلم فهو في غاية
السفالة واسفل منه بل وابرد من ذقنه قوله في المخلص
كانه نظم مولانا وسيدنا ٭ شيخ القبايل زين العرب والعجمي
كذا رايته بخطه بيا مقلوبة على الميم في القافية مكتوبة
بالحمرة وكانه اشار بذلك الى التورية وهو خطا فان الممدوح انما
يشتهر بابن العجمي لا بالعجمي فافهمه ومن الابيات التي اعاد معناها
قوله ∴ ∴ ∴
قد جاء في نظمه الدر منسجما ٭ ولم يرق لدمع فيه منسجم
فانه ذكر في البديعية واليمية التي تليها واليمية التي تقدمت
من قبل هذه واعادها هنا فهذه اربع مرات ومن قوله
ورد فه قال لي يا من يميل الى ٭ كثبان نجد قد استمنت ذا ورم
فانه تقدم معناها ايضا في البديعية بالوزن والقافية وغالب
الالفاظ وكذلك قوله ∴ ∴ ∴
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ٭ ولم اهاجر اليه صحت يا حزني
فانه تقدم ايضا بمعناه وغالب الفاظه في البديعية والقافية
وهذا ثالث مرة واما الالفاظ الثقيلة والمكررة فكقوله ومنذ
ولي وله ولنا واضحى وبدا وصار ولما حين ومادة القول فقد ذكر
من خمسين لفظة ويعادل ثقل الجميع لفظة قد في قوله ٭
يا من اتى غيث فضل كلما ذبلت ٭ زهور الفاظنا قد جاد بالديم
الكلام على الابيات التي بعث بها الى القاضي صدر الدين ابن
الادمي جوابا عن ابيات ارسلها له قال القاضي محيي الدين ابن عبد

الظاهر • شكراً لنسمة ارضهم • كم بلغت عني تحيّه •
• لاخر وان حفظت احا • ديث الهوى وفي الركيه •
وزاده الامير شهاب الدين الحاجبي ترشيحا فقال •
لاتبغوا غير الصبا تحيه • ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت • نشرا فيالله ما اذكاها
واخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال
صدق خلي نسمات الصبا • فيما روت عنكم وما شكا
وقال لا اخير منهن بما • جاءت به قلنا ولا اذكى
اخذه ابن حجة فقال
يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فانا رهين لوعتي وتهتكي
اهدي تحيتكم واشبه لطفكم • وروي شذاكم ان ذا نشر ذكي
وقد رد عليه ابن حجلة حيث قال
ان ابن ابيك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح
قلت وليت ابن حجة اتى بالمعنى بكماله بل فاته ترشيحان احدهما
لفظة حفظت في بيت ابن عبد الظاهر والحاجبي فانه لازمة للذكا
والثاني نسبة الاحاديث للهوى فانه يناسب النسيم فقد افتضح
الصفدي في سرقة هذا المعنى لاجرم ان قال فيه الشيخ شهاب
الدين ابن ابي حجلة واجاد
ان ابن ابيك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح

ومن العجيب



ومن العجيب ان ابن حجة ايضا سرق هذا المعنى واتى به عاريا ٥١ ب ٦
من بديع الترشيح مع نقله هذه الحكاية بكمالها في شرح بديعيته
فقال في هذه الابيات
ونفحة تعبر عن شذاكم • بعلم فهي فاضلة ذكيه
واعاده في موضع اخر فقال
واتاني من الحبايب نشر • صادق النقل زايد في الذكا
وثالث في موضع اخر فقال
يا صادق الانفاس يا اهل الذكا • يا طاهر الاذيال كم لك من نبا
فكان كما قال الشاعر
وفتى يقول الشعر الا انه • فيما علمنا يسرق المسروقا
وفي هذه الابيات من الخطا قوله في اولها
لكسر القلب يا اهل الحميه • جبرتم بالصحاح الجوهريه
فان جبر القلب انما يتعدي بنفسه لا باللام ومن الالفاظ الثقيلة
المكررة لفظة شذاكم وتحيتكم وقطركم واليكم وانفسكم وجمالكم
لديكم وكذلك لفظة وافت فانه كررها ثلاث مرات ولفظة
كانت مرتين والله اعلم الكلام على القصيدة التي امتدح
بها الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد ابن يهود الحنفي قال
القاضي فخر الدين ابن مكانس
ذاب جسم كانه النور الرطـ • ـب من الوهم لا من المس يدمي
اخذه ابن حجة فقال
ورب ظبي ناعم جسمه • من لطفه يدمي من الالتماح

على ان معنى الاول ابلغ وسياتي التنبيه على ما فيه من الضرورة
قال البدر يوسف ابن لولو الذهبي رحمه الله تعالى
وجوهري الشعر قد اصبحت • فيه احاديث غرامي صحاح
اخذه ابن حجة ولكنه انقصه نكتة فقال •
صحاح درحاز في نفره • لا تنكروا للجوهري الصحاح
قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة في مطلع قصيدة له
اذا غازل لك عينا • سهام لحظ اجارك الله
اخذه ابن حجة فقال
اجارك الله له مقلة • سودا تغريني ببيض الصفاح
قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالى
والسيف يقتل حيث فارق جفنه • واللحظ يقتل وهو في الاجفان
فاخذه ابن حجة وقال
من قبل ان تستل من جفنها • واحربا توثقني بالجراح
قال الشيخ شهاب الدين الحاجبي واجاد الى الغاية
لم انس ايام الصبا والهوى • لله ايام النجا والنجاح
ذاك زمان مرحلو الجنى • ظفرت فيه بحبيب وراح
فاخذه ابن حجة وليس ما صنع حيث قال •
مذ راح عني قال لي عاذلي • هل ذقت يوما ريقه قلت راح
فانظر كيف فاته سهولة التركيب وترشيح التورية ببديع
المطابقة في قول الحاجبي ذاك زمان مرحلو الجنى حتى يقول
ظفرت فيه بحبيب وراح وفاته ايضا بديع الجناس في قوله النجا





والنجاح واتى من الحشو بخمسة الفاظ وهي مذ وعني وقال ولي وقلت
على ان جوابه ايضا للعاذل بقوله راح مريدا به التورية غير مطابق
فانه انما سأله هل ذاق ريقه وكان الصواب ان يقول نعم اولا وانما
يحسن الجواب بقوله راح لو قال له ما ريقه او ما حقيقته او ما
يشبهه والظاهر انه لما عجز عن الوصول الى سرقة هذا المعنى
بكماله قنع بقول القايل •
اذا منعتك اشجار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشميم
قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة •
ساق اذا اغتبقت ندمان قهوته • اضا مبسمه الصبحي فاصطبحت
اخذه ابن حجة فقال •
ونفره صبح وفي فيه لي • خمر فقم يا صاح للاصطباح
وسياتي التنبيه على ما فيه من الضرورات ايضا الكلام على
ما وقع فيها من المعاني الفاسدة والاستعارات الباردة ثم
الضرورات القبيحة والابيات التي تحتاج الى روابط والكرر
والحشو وغير ذلك من ذلك قوله في مطلعه •
لما جرى دمع لفشق الملاح • شيخ دموع العين في الخد ساح
فاستعارة الشيخوخة للدمع لم ار ما وجهها ولا يصح ان يراد
به بياض الدمع لان المبيض من الشيخ انما هو لمته لا كله بل ربما
كان الشيخ اسود البشرة والظاهر انه انما اراد به الشيخوخة
المعنوية لا الحسية اي شيخ في المحبة والعشق ولهذا وصفه
بالسياحة وهذا من اسجع المعاني وابشع الاستعارات واذا

كان لابد من ذلك فكان ينبغي ان يقول ولي دمع العين في الخدسلح
لتصح معه التورية في الولي فانه من اسما المطر فناسب تشبيه
الدمع به وهذا معنى لا يهتدي اليه ابن حجة ولا يشم رائحته ابدا
واما قوله لما تجردت لعشق الملاح الي اخره فلا رابط فيه بين
صدر البيت وعجزه غير ذكر التجرد والسياحة والا فالمتجرد في البيت
غير السايح وهو معنى مغلت والله اعلم ومن ذلك ايضا قوله
قالوا يصح العقل من سكره • قلت اعذروا فالقلب في السكر صاح
فان استعارة الصياح للعقل غير لايقة وايضا فجوابه غير مطابق
لانهم سالوه عن العقل فاخبرهم عن القلب ومن الاستعارات
الباردة قوله ايضا •
وجسمه بالشام قد رام ان • يطير لكن قص منه الجناح
فاستعارة الطيران للجسم غير لايقة ايضا وانما تحسن استعارته
للقلب والعقل وما في معناهما كقول مولانا صدر الدين ابن الادمي
واصبحت مقصوص الجناح من النوى • فمن لي بقلب بعد بعدك طاير
ومن المعاني التي تحتمل المدح والذم وصف ثبوت شعر
الممدوح بقوله يقطر ما الحسن من شعره فكانه وصفها بانها
بيوت ما ومن الضرورات قطع الهمزة في قوله من لطفه يدعي
من الالتماس واعاد (ها) مقطوعة ايضا في قوله فقم بنا يا صاح
للاصطباح وقطع همزة الافتراح ووصل همزة اقصروا في قوله
او في التقي والعلم قال اقصروا فان ذا من اصعب الاقتراح
وليته وضع احداهما موضع الاخرى ومن الضرورات ايضا





صرف حماة في قوله فارقه نحو حماة وراح فهذه ست ضرورات
اربع منها من جنس واحد ومن الابيات التي تحتاج الى روابط
قوله • • • • •
هزوا قنا القامات مذ عبسوا • علي قتالي اذ وضعت السلاح
ايقنت اي فايقنت وقوله قالوا يصح العقل من سكره • قلت
اعذروا اي فقلت اعذروا وقوله • •
مذ راح عني قال لي عاذلي • هل ذقت يوما ريقه قلت راح
اي فقلت وقوله او في التقي والعلم قال اقصروا اي فقال واما
الالفاظ المكررة فتقرب من ثلاثين لفظة حتى انه جمع بين مذ واذ
وربط احداهما بالاخرى في بيت واحد فقال • •
هزوا قنا القامات مذ عبسوا • علي قتالي اذ وضعت السلاح
وهذا مما تقزمنه الطباع السليمة والله اعلم الكلام على القصيدة
التي امتدح بها القاضي جمال الدين عبد الكافي صاحب ديوان
الانشا الشريف بطرابلس المحروسة قال الاديب جمال الدين ابو
الحسين الجزار • • •
وبي رشا فارقت في طيب وصله • ربيعا فصبري مذ جفاني المحرم
اخذه ابن حجة ولكن فاته الصبر وقلب عليه الهم فقال •
ورعي ذلك الزمان الذي كان • ربيعا والهم فيه محرم
قال القيم الغماري في الرجل الذي تقدم في الحمية التي امتدح
بها قاضي القضاة ناصر الدين ابن التنيسي وان ابن حجة اغار عليه
مدحت حامي قال انا الاشاعره قلت الصفي قال صحن خدي الوردي

قلت الحسن قال الحسن هو وجهي • فقلت ابو الطيب فقال ذاك بندي
قلت الحبيب قال الحبايب نا ديت • ابو عباده البحتري قال عبدي
قلت الحريري قال نعومة جسمي • قلت البديع قال من كلامي ينظم
فقلت له ناظم صحاح الجوهر • قال جوهري ثغري وثغري انتظم
اخذ ابن حجة من جميع هذه المعاني معنى واحدا فقال •
وغزال غازلته بنظامي • قال ثغري من نظمك الدر انظم •
هذا مع ما فيه من لفظة غزال التي هي اجنبية مما نحن فيه واعادة
لفظة النظم في البيت ثلاث مرات وعدم الرابطة بالفاء بين صدر
البيت وعجزه قال الغباري من هذا الرجل ايضا ••

لما ظلمني ليل صدود من نواه • قصدت نشفع بثغره المسبل
وقلت هذا اشبه الاشياء به • او نستجير بالقذال انو اعدل
مضيت لمحبوبي وناديت قل لي • من للشفاعة من دي الاثنين يقبل
قال ميل لقدي ان قدي عادل • وحين نعدله تستجير ما تظلم
وعد عن شعري فشعري ثرحه • طويل وهو من ليل صدودي اظلم
فاخذ ابن حجة ايضا من جميع هذه المعاني معنى واحدا فقال
ياله من ليل طويل ظلوم • انما ليل شعر حبي اظلم
قال الغباري من هذا الرجل ايضا ••

اسكندري خط رفيع البره • صناعة الله في الملاحة غالي
خده الشريق دار الطراز من حوله • والردف كوم واعلا مناره عالي
والثغر دور درهم طلبت اخلابه • وقلت هذا الثغر ما فيه والي
من نار خدوده صرت موهوم قال لي • دي نور وما هو نار فلا تتوهم





فقلت له دي نار ونطع توجع • روحي توح بالثغر في دور درهم
فاخذ ابن حجة من جميع هذه المعاني البديعة واحدا فقال
ثغره دور درهم فيه قلبي • قد غدا راقصا على دور درهم
مع ما فيه ايضا من الحشو بلفظة فيه وقد وغدا وفساد المعنى
بجعله ثغر محبوبه راقصا قلبه وقد نظم المعنى هذا المعنى فقال
لو راى دور ثغره • عاذلي في التبسم •
ذهبت روحه كما • قيل في دور درهم •
قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر غفر الله له امين •

تجرد من احب فقال لي من • يلوم واظهر الحسد المكتم
اجادك الحبيب بلثم جسم • له كالخز قلت لعم وانعم
فاخذه ابن حجة وقال •• •• ••

قلت جدلي باللثم في ناعم الكف • وانعم فقال خدي انعم
قال الشيخ سعد الدين محمد ابن عربي ••

لقد اعربت عيناه عن سحر بابل • وان كان مبني الجفون على الكسر
فاخذه ابن حجة وقال •• •• ••

جفنه عربناه بالكسر لكن • حركات القوام تعرب بالضم
فان قلت انه زاده نكتة اخرى قلت وقد انقص منه معنيين
واما قوله حركات القوام تعرب بالضم فخطاني صناعة الادب لان
الاعراب لا يكون في الحركات بل بالحركات على ان ما زاده ماخوذ ايضا
من قول الامام ابن نباتة رحمه الله تعالى ••

وحي ديار بالنقا ومرابعا • بنيت باهيف القدود على الضم

قال القاضي محيي الدين ابن قرناص

من لقلبي من جور ظبي هواه ٭ لي شغل عن حاجر والفريق
خصره تحت احمر البند يحكي ٭ خنصرا فيه خاتم من عقيق

فاخذ ابن حجة البيت الثاني بحروفه ولكنه غير قافيته وقال

خصره تحت احمر البند يحكي ٭ خنصرًا بالعقيق لطفا تختم

واما اللطف الذي حصل له في هذا البيت فهو عين الكثافة فان قلت ربما كان ذلك من وقع الحافر الذي تتوارد عليه خواطر الشعرا قلت قد اوردتها في شرح بديعيته في باب التشبيه منسوبين لقايلهما من غير مبالاة بما يعترض عليه فيه وادعي ان معناها اعجبه ولعمري لقد صدق فلولا انه اعجبه ما سرقه ولو كان عنده ادنى ادب ما فعل ذلك بل الشاعر المجيد اذا نظم معنى ثم راه بعد ذلك لغيره من المتقدمين رجع عنه حذرا من ان ينسب الى سرقته وتالله ان ذلك ليقع لي كثيرا وربما كان تركيب بيتي اسهل واسجم ومع ذلك فاضرب عنه صفحا والظاهر ان ابن حجة انما فعل ذلك اشغافا بقول الصلاح الصفدي

اذكان يا مولاي لابد ان ٭ تاخذ شعري جملة كافيه

قافية البيت اطرح لفظها ٭ وقم خذ الكل بلا قافيه

قال بعض المتقدمين رحمه الله تعالى

فاسكرني السحر الحلال وانه ٭ حديث ولم اشرب عتيقا محرما

اخذه ابن حجة وفاته بديع المطابقة قال في المديح

نظمه في السماع سحر حلال ٭ وهو احلى من العتيق المحرم





وشتان بين قول الاول ولم اشرب عتيقا محرما وبين قول ابن حجة وهو احلى من العتيق المحرم فان الاول نفى عن نفسه شرب المحرم لعفته ونزاهته وابن حجة اعترف بشربه بل صرح بحلاوته فان افعل التفضيل يقتضي المشاركة في الوصف ولم يقل احد ان طعم الخمر حلو ولكن ابن حجة من اهل الذوق فلا اقل من ان يرجع اليه في مثل ذلك كما قيل

اذا قالت حذام فصدقوها ٭ فان القول ما قالت حذام

قال ذو الوزارتين هان الدين ابن الخطيب

تاب الزمان اليك مما قد جني ٭ والله يامر بالمتاب ويفعل

اخذه ابن حجة فقال

غلط الدهر مدة فيه لكن ٭ قد اتاه في خجلة يتندم

وشتان ايضا بين تاب الزمان اليك وبين غلط الدهر مدة فيه واما استعارة الخجلة للدهر فلا اعلم لها موقعا والله اعلم الكلام على ما وقع فيها من الخطا والغرولات والتراكيب القبيحة والابيات التي تحتاج الى روابط والمعاني المكررة والحشو وغير ذلك من ذلك قوله

قلت لما غشاني الليل فيه ٭ واتاني محاربا بافوق ادهم

فانه اراد بالادهم الليل فكيف يصح ان يركب نفسه وان اراد غيره فليت شعري ما هو ومن ذلك قوله

حين آنست فوق طور غرامي ٭ نار خديه لحظه لي كلم

فان كلم انما يتعدى بنفسه لا باللام ومن ذلك ايضا قوله

يا اعاريب ذاك الحي فان العرب لا تجمع على اعاريب واعاريب انما هو
جمع اعراب بكسر الهمزة فافهمه ومن الضرورات قصر الجفا والبلا
في قوله ❊ ❊ ❊ ❊

قلت اذا برم الجفا لعناي ❊ واتاها البلا منه مبرم
وقصر الجفا ايضا في قوله قال لي بالجفا توحشت عندي فهذه
ضرورات ومن التراكيب القبيحة قوله ❊

حين اضحى للمنشئين امامًا ❊ خلفه كم صلى بليغ وسلم
ومن الابيات التي تحتاج الى روابط قوله ❊
وغزال غازلته بنظامي ❊ قال تفري من نظمك الدر انظم
كان ينبغي ان يقول فقال تفري وقوله ❊

قلت كيف الطريق في صفة القد ❊ اذا ما اطلت قال مقوم
ينبغي ان يقول فقال مقوم وقوله ❊
حين قابلت خده بدموعي ❊ اثرت خلت ثوب خز مختم
اي مخلت وقوله ❊ ❊

اين لطف الاحباب قال مجيبا ❊ مت شهيدا في حبنا قلت نسلم
ينبغي ان ياتي بالفا في قال وقلت وقوله ❊
قال قد تم فيك قول عذولي ❊ قلت هذا الحديث والله ما تم
اي فقلت وقوله ❊ ❊

قال لي بالجفا توحشت عندي ❊ قلت والله لي جمال معظم
اي فقلت ومن المعاني المفرقة قوله ❊
وانظر اليوم نفره مع دمعي ❊ واحكِ ما شئت عن اقاح وعن دم





وهو نظير ما تقدم في قوله ❊ ❊ ❊
وابدى لنا من ريقه ودموعنا ❊ جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع
ويقرب منهما ما تقدم ايضا في قوله ❊ ❊ ❊
جرت دموعي حين قبلته ❊ فهل رايت البدر تحت الغمام
ومن المعاني المكررة ايضا قوله ❊ طنب الوجد في فؤادي وخيم
فان تطنيب الوجد في فؤاده قريب من تطنيب الدمع الذي تقدم
في قوله ❊ ❊ ❊ ❊

ياعربيا من الفؤاد نزولا ❊ في بيوت قد طنبت دموعي
وقوله ❊ ❊ ❊ ❊
عرب لهم قلبي خبا مطنب ❊ بدمعي وقلبي نارهم حين تضرم
وهو معنى قوله هنا ❊ ❊ ❊
يا اعاريب ذلك الحي يامن ❊ نارهم في الحشا علي البعد تضرم
وقريب منه قوله في الطائية الاتية ايضا ❊
سقي سفحها ان قل دمعي سحابة ❊ مطنبة بالدمع مزلة النقط
وقوله في البائية ❊ ❊
ودخلت كل خبا نهر قد غداه ❊ بدموع اجفان الغمام مطنبا
فهذه ست مواضع متقاربة في المعنى ومن المعاني المكررة ايضا قوله
لا تقدم علي غيري بنظم ❊ فابو بكر الامام المقدم
فانه تقدم في الرائية في قوله ❊
به ابو بكر قد اضحى بمدحته ❊ مقدما ماله في السبق تاخير
وستاتي اعادته في التائية في قوله ❊

فقل لخصمي ابو بكر له ثبت التقديم دع شيعة بالفين قد ماتوا
وياتي ما عارضته به في تاييي ايضا واما الالفاظ المكررة فانه اعاد
القول فيها اربع عشرة مره واما بقية الالفاظ المكررة نحو كان وامسي
واضحي وغدا وفيه وقد وحين ولي ولكن ونون العظمة وكم فتريد
على اربعين لفظة ويعادل الجميع في النقل لفظة اقصاب وذي في قوله
واستدت اقصاب ذي الارض منه والله اعلم الكلام على القصيدة
التي امتدح بها القاضي بدر الدين ابن الشهاب محمود كاتب ترجلب قال
الصاحب كمال الدين ابن النبيه

غصن توبخ خصره في ردفه ٭ فعجبت للمعدوم في الموجود

اخذه ابن حجة وبين ما صنع فقال في مطلعه الخصر والردف
معدوم وموجود وسياتي الكلام على تتمته قال الشيخ سعد
الدين محمد ابن عربي

لك قد كمانه الغصن النضير ٭ فقلبي عليه ما زال طاير

اخذ منه ابن حجة فقال

ورب غصن لاطيار القلوب على ٭ قوامه في رياض الحسن تغريد
وتلاعب الناس بهذا الطير كثيرا قال البهاء زهير وابن الفارض
ومشبه بالغصن قلبي ٭ لا يزال عليه طاير

قال الامير حسام الدين الحاجري

ومذ خبروني ان غصنا قوامه ٭ تحققت ان القلب مني طاير

واعاد ابن حجة هذا المعنى في الرباية ولكن زاد نكتة اخرى فقال
عقلي اطار ومهجتي اوقعتها ٭ حتى رميت بواقع وبطاير

وسياتي



وسياتي التنبيه على ان النكتة ايضا مسروقة في موضعه ان شاء الله

قال سعد الدين بن عربي

ولحظك سيف كيف اصبح قاطعا وليس له والله في الحسن من حد

فاخذ ابن حجة التورية وجعلها جناسا فقال

في الحسن ليس له حديحد به لكن ماضي حسام اللحظ محدود

قال محمد ابن العفيف

يا امير اله لواء من الشعر عليه وكل شعر وطاق

اسقط ابن حجة الترشيح بلفظة الامير ونكتة الوطاق وقال
اذا بدا وعليه الشعر منعقد ٭ تقول هذا لواء النصر معقود

قال ابن النبيه في مليح متقلد بسيف

في جفنه لمحبه وعدوه ٭ سيفان من لحظ وحد حديد
هذا يقوم على القلوب دليله ٭ قطعا وذاك السيف بالتقليد

فاخذ ابن حجة واسقط منه معناه فقال

له سيوف لحاظ في القلوب غدا ٭ دليلها قاطعا والسيف تقليد

وفاته الاشتراك في لفظة جفن فان ابن النبيه اراد به جفن
السيف الذي هو غمده وجفن المحبوب واما قول ابن حجة
والسيف تقليد فخطا لانه مصدر لا يحسن الاخبار به عن السيف
وبيت ابن النبيه سالم من ذلك قال الشيخ ابن نباته

شدت مناطقه معاطف قده ٭ فضممت حرف اللين منه مشددا

فاخذه ابن حجة واسقط منه نكتة فقال

شد المناطق فوق الخصر من هيف ٭ فقده حرف لين فيه تشديد

وسيعيد هذا المعني بغالب الفاظه في قوله ∴

شدّ المناطق فوق ليّن خصره ∴ فبدا بحرف اللين بعض تشدد

واول من اخترع هذه النكتة ابن سنا الملك رحمه الله حيث قال

وبنا لجسم واحد من عناقنا ∴ والاكرف في الكلام مشدد

قال الوزير القوصي الكاتب ∴ ∴ ∴

تبدت فهذا البدر من كلف به ∴ وحقك مثلي في دجي الليل حاير

فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴

لو رام بدر السما يرقي منازله ∴ لناله منه تكليف وتسهيد

وقد تقدم هذا المعني في الفاية والدالية واللاميه وسيعيده

في الفاسية ايضا قال الشيخ جمال الدين ابن نباته في القاضي نور الدين محمود

ابنا حماد اهل الحمد لا برحت ∴ عليا وكم ذات تاييد وتابيد

ما جال طرف ثنائي في مناقبكم ∴ الا ظفرت بمشكور ومحمود

اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴

في القول والفعل قد سادوا وجدهم ∴ في الاسم والفعل مشكور ومحمود

الكلام علي ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمعاني الفاسدة

والابيات التي اعاد معناها والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الخطا

قوله والثغر اشهد ان الشهد ريقته ∴ كم حلا فيه يوم وهو مشهود

فان قصد بذلك التورية في يوم مشهود اي يوم عظيم ويوم مشهود

اي اطلنا او اصبنا فيه شهد ابدليل ترشيحه له بقوله ان الشهد

ريقته وقوله حلا وهذا من اقبح المعاني وافسدها وسياتي نظيره

في قوله في غيرها ∴ ∴ ∴

فقال



فقال تداوى اليوم من شهد ريقتي ∴ وكن في غد ان مت ممن تشهدا

وعلي هذا البيت والذي قبله عشرة اعتراضات نذكرها ان شاء

الله تعالي في مواضعها ومكافاة ذلك حتي عدي هذا الاستفاق فقال

قوامه شمعة في قالب حسن ∴ لم يحل في عشقها للصب تفنيد

فانه قصد بذلك ايضا التورية بين تفنيد العذول وفند

الشمعة واعاده ايضا في موضع اخر فقال ∴ ∴

يا شمعة في قالب حسن بدت ∴ انا فيك لا اصغي لقول مفند

وقال من غيرها ∴ ∴ ∴

اقول لثغر الحب مت ولم اجد ∴ سبيلا الي برد الحشا يا اخا الصفا

فقال ارتشف من خمر ريقي نهلة ∴ الم تره من برده قد تقرقفا

اي تقرقف من البرد وصار قرقفا واعاده في موضع اخر فقال

وقد ذبت من نار هوى وقرقفا غدت وعيشكم من بردها تتقرقف

وسياتي الكلام علي بطلان هذه المعاني كلها في مواضعها ومن الخطا قوله

قبلت برد لقلب الصب من ظمإ ∴ فقال لي ما لقلب الصب تبريد

فان برد انما يتعدي بنفسه لا باللام ولو قال برد فؤاد الصب لاستقام

وسلم من تكرار لفظة القلب ومن الخطا ايضا قوله يرجو ان حجة فيه

وقفة فان وقف انما يتعدي هنا بعلي لا بفي يقال وقفت علي الكتاب

وعلي القصيدة واذا قلت عندي وقفة في كذا كان الكلام مجوّا

لامدحا ومن الخطا قوله ∴ ∴

خذ مدحة من ابي بكر مقدمة ∴ الي محمده والوصف محمود

فان اضافة العلم الذي هو محمد لا يجوز الا اذا اعتقد تنكيره وتنكير

الممدوح قبيح جدا وقد تقدم معني هذا البيت في قوله
واشد وبصوتي معلنا يا محمد عليك ابوبكر بمدحك يقدم
وسياتي اعادة ما يقرب منه في قوله

ويا ناصرا بالسيف دين محمد بحقك لا تنسي حقوق ابي بكر

وقوله

سعت من ابي بكر لاحد خدمة واحد من اولي الوري باي بكر

ومن الابيات التي اعاد معناها قوله

يرجو ابن حجة فيه وقفة قلمه نهار وقفته في بابكم عيد

فانه تقدم معناه في القصيدة الميمية والرائية واليمية الاخري
وهذا رابع مرة ومنها قوله

قوامه شمعة في قالب حسن لم يحل في عشقها للصب تفنيد

فانه تقدم في قوله في الغاية قوله

قوامه شمعة في قالب حسن قلبي عليها بنيران الجوي نطفا

وسيعيده ايضا في قوله

يا شمعة في قالب حسن بدت انا فيك لا اصغي لقول مفند

ومن الضرورات قصر السما في قوله بدر السما غاب مذ اراني
ذوايبه وقوله لو رام بدر السما يرقي منازله وقصر الوفا في قوله
قلت يا اهل الوفا عودوا وقوله وللوفا عنده عطف وتوكيد وقطع
الهمزة في قوله في الفعل والاسم مشكور ومحمود فهذه ست
ضرورات خمس منها من جنس واحد ومن المعاني الواهية ايضا
استعارة القصارة لبياض الجسم في قوله والجسم والشعر مقصور





وممدود ومن المعاني التي لا طايل تحتها قوله

ومذ غدا عبده في السعد قلت له ياعبده ولهذا انت مسعود

فان محصله انه اخبر ان البدر لما صار عبد محبوبه ناداه ياعبده
وهذا معني لا يرتضيه غيره ومن المعاني التي هي ابرد من ذقنه قوله

تفر شكوت له يوم الوداع حمى قلبي فقال اناوالله مبرود

واقبح منه قوله في الغاية الاتية

والجفن ناعسه قد صار في كسل عن انتصاري وعند الريق برجان

ومن التراكيب التي هي اضعف من عقله قوله

يا من غدا ملك العليا تخدمه عناية حفها نصر وتاييد

واما الالفاظ المكررة فتزيد علي خمسين لفظة حتي انه كرر لفظة
القلب والصب والقول والبرودة مرتين في بيت واحد فقال

فقلت برد لقلب الصب من ظمأ فقال لي ما لقلب الصب تبريد

الكلام علي القصيدة التي امتدح بها القاضي ناصر الدين ابن
منهال عين كتاب الانشا الشريف بدمشق المحروسة قال الشيخ
جمال الدين ابن نباته في مطلع قصيده

اودت فعالك يا اسما باحشائي واحيرتي بين افعال واسما

اخذه ابن حجة فقال في مطلع قصيده

قد اعرب الوجد عن اسما بافعال بالله لا تسمعوني لحن عذالي

قال ابن نباته مما يصف نفسه

كحلت بالسيف جفنيها وقد وصلت مسافة الناي اميالا باميال

اخذه ابن حجة فقال

بمثل هجرانك قد كحلت مقلتي ٭ لكنك بعدت مني بامي
وشتان بين الكحال الجفن بميل السهد والكحاله بميل الاجفان
فافهمه واما الاستدراك ايضا بقوله لكن فانه لا معنى له لانه
اخبر في صدر البيت انها هجرته فكيف يصح بعد ذلك ان يقول
لكنها بعدت وقد تقدم ان لفظة لكن يكون ما بعدها مخالفا لما
قبلها قال الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي رحمه الله تعالى
ضمرها عند اللقاضمة ٭ منعته للكلف الهالك
قالت تمسكت والاقساما ٭ هذا الشذا قلت باذيالك
فاخذه ابن حجة وقال ٭٭
تمسك الطيب منها بالشذا واناه رمت التمسك قالت لي باذيالي
قال الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي واجاد الى الغاية
بروحي افدي خاله فوق خده ٭ وما انا ذو مال فافديه بالمال
تبارك من اخلى من الشعر خده ٭ واسكن كل الحسن في ذلك الخال
فاخذه ابن حجة تنبا وزده تبنا فقال ٭٭
ومذ شغلت بخال فوق وجنتها ٭ قالت وكم عاشق اشغلت في خالي
والذي اقوله اني اطلت الفكر في هذا البيت فلم اقف له على
معنى صحيح وسياتي التنبيه على ما فيه من الخطا ايضا قال ابن
نباته من قصيده المتقدم ٭٭
تجانس الحسن في فرع ومعطفها ٭ فهمت ما بين معسول وعسال
فاخذه ابن حجة وفاته التنبيه على الجناس بلفظة تجانس الحسن
فقال رشفت ريقتها مع ضم قامتها ٭ فهمت ما بين معسول وعسال

قال

قال ابن نباته ٭٭
افدي اماما حلت صنايعه ٭ بيتي وجيدي وشدتي وفمي
وتقدم الكلام في البديعية ان لفظة حلت مشتركة بين اربعة
معان وان ابن حجة اخذها بالقافية والمعنى وغالب الالفاظ فقال
اوصافه الغر قد حلت بتوريه ٭ جيدي وعقد لساني بعدها وفمي
وتقدم الكلام على ما وقع له من الخطا هناك واعاده هنا ولكن
لزاده فسادا ابسؤ تصرفه حيث قال ٭٭
ان كان عقد عيشي مر قسوتها ٭ فشاهد الوصل بعد العقد حلالي
وسياتي التنبيه على خطايه هنا وقبيا واعاده في القافية
بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا ٭ وشاهد الحسن بالاحسان حلال
قال ابن نباته ٭٭
كانت عن المرتضى تملي اماليها ٭ واليوم تملي اماليها عن القالي
ان تسل قلبي بنار من محبتها ٭ فلا وحق هواها لست بالسالي
اخذه ابن حجة فقال ٭٭
اذابت القلب في نار الجفا عبثا ٭ ومذ سلته وقالت انه سالي
قالت سلوت لحاك الله قلت لها ٭ الله يعلم يا اسما من السالي
فانظر الى سفالة هذا التركيب ورزالة هذا المعنى وكيف ارتكب
التضمين الذي هو عيب من عيوب القافية لجعل الشرط الذي هو لفظة
مذ في البيت الاول والجواب الذي هو قالت سلوت في البيت الثاني
وما كفاه ذلك فصل بينهما بلفظة قلت من غير ان يربطها بالفاء
فصار التركيب ومذ فعلت كذا وقالت كذا قالت كذا قلت كذا ولعمري

ان مثل ذلك قبيح لو وقع من اصاغر المتعلمين فكيف بمن يدعي ويدعي
وبالجملة فلم يلح لي في البيتين معنى حسن غير قولها له لحاك الله
فالله تعالى يتقبل منها فان قلت ان توريه القالي في بيت الشيخ جمال
الدين غير ظاهرة فانه لم يرشح الا لاحد المعنيين وهو القالي المروي
عنه الامالي لا اسم الفاعل من قلا قلت لا شك انها متعينة بل هي
في غاية الحسن والرشاقة ولا حاجة الى ترشيح فانها واضحة على
ان في لفظه المرتضي اشارة اليها والمعنى انما يدور في الحقيقة عليها
وهو المعنى البديع المروي عنه واما القالي المروي عنه فهو
زيادة تحسين وبديع وقد سبق الشيخ جمال الدين اليها الامير
سيف الدين المشد فقال في مطلع قصيد امالي النوق يروى
عن القالي فاتى بها ايضا غير مجردة من غير ترشيح وقد كشف الشيخ
جمال الدين عن هذه النكتة القناع في غير هذا القصيد فقال
استودع الله اعطافا ستوت كبدي وكلما رمت تجديد الوصال قلت
قال الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى في مخلصها
ودمع عيني مثل السحب جايدة * بالدمع جود علاي الدين بالمال
اخذه ابن حجة فقال في مخلص قصيده ايضا
تجود بالبحر طبعا للسحب كما * يجود بالجود قاضينا ابن منهال
وفي غاية ما فيه انه نقل المعنى من جود عينه بالدمع الى جود معشوقه
بالبحر وهو امر هين بل هو في الدمع اقعد وابلغ على ان تكرار
مادة الجود ثلاث مرات في قوله تجود كما يجود بالجوده ما تنفر
منه الطباع * وتمل منه الاسماع * ولفظة قاضينا في غاية الانحطاط

بالنسبة



بالنسبة الى الممدوح لكن قافية ابن حجة اهلي لموافقتها اسم
الممدوح والظاهر انه استحضرها اولا ثم بنى ابيات القصيدة عليها
وقافية الشيخ جمال الدين ايضا جيدة فافهم قال الشيخ زين الدين
عمر ابن الوردي * * *
هويت اعرابية ريقها * عذب ولي فيه عذاب مذاب
راسي بها شيبان والطرف منه * نهان والعذال فيها كلاب
فاخذ ابن حجة بعض هذه المعاني فقال * *
سواكلاب اعاديه فان بحواه * اقل لهم منشدا من غير اهمال
اما قوله من غير اهمال فهو في غاية الاهمال الكلام على ما وقع
فيها من الخطا والمعاني الفاسدة والمعترضة والضرورات والابيات
التي تحتاج الى روابط والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله
قالت وكم عاشق اشغلت في خالي قال الجوهري وقد شغلت فلانا
فانا شاغل ولا يقال اشغلته لانها لغة ردية انتهى ونظير ذلك
ما تقدم في قوله بها صار لما ان تصدر مشغلا فان صوابه شاغل
كما تقدم ومن الخطا قوله * * *
ملأت قلبي عشقا من محاسنها * وضعت في عشقها يا ضيعة المال
فانه قصد به التورية بين المال واسم الفاعل من ملأ بدليل
ترشيحه له بقوله ملأت وهذا خطا فان صوابه مالي بالهمزة
قال الله تعالى فاليون منها البطون واما المعنى الاخر فلم يرشح له
بشئ فالحاصل ان المعنى الذي رشح له لم تساعده صحة اللفظ
عليه واللفظ الذي صح له لم يساعده عليه الترشيح ومن الخطا قوله

في الخد نار وفي اجفانها شرك ٭ لوقعة القلب كل منهما صالي ٭
فانه قصد به ايضا الاشتراك من صلي بالنار ومن قولهم اصلى له
اي ارقبه واصبر له وهي لغة عامية لا يستعملها الاغشم العوام من
اهل حماه كما اخبرني بها بعض اهلها فاني لما وصلت في هذا
الكتاب الى هذا الموضع لم ادر ما اراد بقوله كل منهما صالي وطالعت
كتب اللغة للجوهري وغيره فلم اعلم لصال غير معنى واحد فما
زلت اسئل الناس والعوام عن هذه اللفظة خصوصا الشاميين
الى ان اخبرني بعض اهل حماه ان العوام عندهم اذا تضاربوا
ولم ينتصف احدهم من الاخر قال العاجز اني صالي له كما يقول
اهل مصر اني صابر له اي متى استوفعه وارميه في مصيبة من
حيث لا يدري فاظفر به وقد اعاد هذا المعنى في القصيدة
الكافية فقال ٭ ٭ ٭ ٭
اشراك اجفانها اصليت جمر غضى ٭ في القلب من لفؤاد الصب اصلاك
ومن الخطا قوله ٭ ٭ ٭ ٭
ان كان عقد عيشي مر قسوتها ٭ فشاهد الوصل بعد العقد حلال
فانه قال لي من لفظة ان التورية في حلا ثلاثية لانها صالحة لان
تكون من الحلاوة ورشحه بقوله مر قسوتها وان تكون من تحلية
الشهود للمراة ورشحه بالشاهد والعقد وان تكون من الحل
الذي هو ضد العقد ورشحه بقوله عقد عيسي اقول اما
الاول فصحيح لفظا ومعنى واما الثاني فانه صح من جهة التركيب
الا انه لا معنى لتحلية الشهود للمراة هنا واما الثالث فصحيح من

جهة



جهة المعنى فاسد من جهة التركيب لان لفظة حلا وقعت في البيت
خبرا عن المبتدا الذي هو الشاهد وهو مفرد فتعين علي
هذا ان يطابقه فيقول حل من غير الف ولا يقال ان الالف
للاطلاق لانها لا تقع في حشو الكلام وانما جاز في المثالين
الاولين ان يوتى بها وان كان ايضا خبرا عن المبتدا المفرد لانه
فيهما معتل والالف فيهما لام الكلمة ولا كذلك هنا فقد تبين بما
ذكرناه ان التورية ليست ثلاثية بل ولا ثنائية وقد راجعته في
ذلك مرارا فلم يهتد اليه وتالله انه لمعذور فانه يقف في اوضح
من ذلك واما التقييد في صدر البيت وعجزه فغير خاف على
اهل الذوق ومن المعاني الفاسدة قوله ٭ ٭
ذو منطق لي قد ابدت نتايجه ٭ مقدمات الوفا من غير اشكال
فانه اراد ان يجمع في هذا البيت بين المنطق والنتايج والمقدمات
والاشكال فصوله ما اراد اولا واخطا اخوا فان الاشكال المنطقية
بالفتح جمع شكل والاشكال بالكسر مصدر اشكل الشي اشكالا
لا اذا خفا فهو ضد البيان والايضاح وهو الذي يقتضيه معنى
هذا البيت وناهيك بمن لا يميز بينهما وسياتي التنبيه على قصور
الوفا ومن المعاني المعترضة قوله بعده ٭ ٭
ونحوه فيه تسهيل لطالبه ٭ معنى اللبيب بافعال واقوال
فان معنى اللبيب في الاعراب لا في النحو وابن حجة مع جلالة قدره
لا يهتدي الى التفرقة بينهما ومن المعاني المعترضة قوله ٭
وفي الكتابة لو عين الكمال رات ٭ منالة نزعت بانقص اكمالي

تقول في هذا النبي محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى
مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيه فيقال
لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين رواه البخاري ومسلم وفيه روايات احر اطول من
هذا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت اذا
وضع في قبره انه يسمع خفق نعالهم حين ينولون عنه فان كان رجلا كانت
الصلاة عند راسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل
الخيرات من الصدقة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيؤتى
من قبل راسه فيقول الصلاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام
ما قبلي مدخل فيقول اجلس فقد مثلت له الشمس وقد ادنت للغروب
فيقال له ارايتك هذا الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه فيقول
دعوني اصلي فيقولون انك ستفعل اخبرنا عما نسئلك عنه ارايتك هذا
الرجل كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه قال فيقول محمد اشهد انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جا بالحق من عند الله فيقال له على ذلك حييت
وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شا الله ثم يفتح له باب من ابواب الجنة
فيقال له هذا مقعدك منها وما اعد الله لك فيها فيزداد حبرة وسرورا ثم يفتح له
باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد
غبطة وسرورا ثم يفتح له فيه ويعاد الجسد مما يبدئ منه فيجعل نسمته في
النسيم الطيب وهي طير يعلق في شجر الجنة فذلك قول الله يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وان الكافر اذا
اتي من قبل راسه لم يوجد شيء ثم اتي عن يمينه فلا يوجد شيء ثم اتي عن شماله فلا
يوجد شيء ثم اتي من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيقال له اجلس فيجلس رعوبا
مرعوبا خائفا فيقول ارايتك هذا الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد
عليه فيقول اي رجل ولا يهتدي لاسمه فيقال له محمد فيقول لا ادري

سمعت



سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس فيقال له على ذلك حييت وعليه
مت وعليه تبعث ان شا الله ثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك
من النار وما اعد الله لك فيها فيزداد حسرة وثبورا ثم يفتح له باب من ابواب
الجنة فيقال له هذا مقعدك وما اعد الله لك فيه لو اطعته فيزداد حسرة
وثبورا ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه فتلك المعيشة الضنكة
التي قال الله تعالى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى رواه الطبراني
في الاوسط وابن حبان في صحيحه قوله نسمته اي روحه وقوله تعلق
اي تاكل كتاب البعث والنشور واهوال يوم القيامة عن
عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع الله عليكم
قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فلا تزال ترتفع
في السماء وتنشر حتى تملا السماء ثم ينادي منادي يا ايها الناس اتى امر الله فلا
تشغلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين
ليتشاران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمد حوضه فلا يسقي منه
شيا ابدا والرجل يحلب ناقته فلا يتربها الله رواه الطبراني باسناد جيد
مدر الحوض اي طينه ليلا يتربه منه الماء وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول ايها الناس املاقوا
الله حفاة عراة غرلا زاد في روايته مشاة وفي رواية قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة
عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان الخلائق
يكسى ابراهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال

عدد
٦٢ ورقه
٢٥ سطر
باسر كمال

وحل الصبح من محاسنه • انقال نور لكنه فلقه
ولا معنى للاستدراك بقوله لكنه قال ابن العفيف •
بابي شادنا غدا الوجه منه • يخجل النيرين في الاشراق •
سلب القضب ليها في غيظها • واقفات تشكوه بالاوراق
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
وماس في الروض كل غصن نقا • غدا الى الله رافعا ورقه
وسياتي التنبيه على ما فيه من عدم الربط قال سيدي ابو الفضل
ابن ابي الوفا ∴ ∴ ∴
رقرق دموعك ياطرفي وخض خطوا • فانت في الحب منسوب الى الملق
اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
خفت من الفتك رجت املقه • سابقني دمعي جري ملقه
قال ابو الطيب ∴ ∴ ∴
امطر علي سحاب جودك مرة • وانظر الي برحمة لا اغرق
اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
بحر ولولا سفاين ظهرت • من حلمه للوفود ملتحقه
كنا اذا ما اتاه وارد • من كثرة النيل نختشى غرقه
وهو نظير قوله فيما تقدم ∴ ∴ ∴
لولا سفاين حلم منه تحملني • غرقت في بحر علم منه يزدهر
وسياتي التنبيه على ان صرف سفاين ضرورة الظلام على ما وقع
فيه من الخطا والضرورات والمعاني المعترضة والتراكيب الضعيفة
والابيات التي تحتاج الى روابط والمكرر والحشو وغير ذلك من الخطا

قوله



قوله ان صبت نهرا من السؤال فرد فان صوابه اصبت بالهمزة لانه
بمعنى الوجدان هنا وصبت لغة عامية لا تليق بغير ابن حجة واما
اصابة السهم فيقال فيها اصاب السهم القرطاس وصابه ايضا
لذا قال الجوهري وليس هو مما نحن فيه ومن الضرورات تسكين
اليا من الشقي في قوله رفقا فما مهجة الشقي درقه وايضا
فتشبيه مهجة العاشق النحيل البالي بالدرقة في غاية ما يكون
من الكنافة ومن الضرورات قطع همزة الاصطباح في قوله في اول
الاصطباح معتبقه وترك الهمزة المكسورة في قوله سبحان
منشي البدور من علقه وصوابه منشي البدور بالهمز وترك
الهمزة المفتوحة ايضا من الظما في قوله يا سايلا يشتكي الظما
وبري وصوابه الظما بالهمز ايضا وقصر ضيا في قوله قالوا البدر
التمام شمس ضيا وقصر الرقبا واللقا في قوله ∴ ∴
قصدت باب الجيب والرقبا • علي من هيفة اللقا حنقه
وصرف سفاين في قوله بحر ولولا سفاين ظهرت فهذه ثمان
ضرورات ثلاثة منها من جنس واحد ومن المعاني المعترضة قوله
خرت لديه ابصارنا صعقه فان استعارة صعق للابصار
غير لايقه ونظيره قوله في القصيدة التي قبلها •
وفي الكتابة لو عين الكمال رات • مثاله زعقت يا نقص اكمالي
ومن اقبح المعاني وابشع التركيب قوله • ∴
وقال ما تشتكي لفرقتنا • قلت حما قال يا متيم قه
واذا كان ولا بد من هذه الحماقة فكان ينبغي ان ياتي بالفا

الرابطة ليلتئم شمل البيت فيقول فقلت حما فقال يا متيم ومن التراكيب الضعيفة قوله وقال في النقل وهو غير ثقة لان في النقل متعلق بلفظة ثقة وتقديره وقال وهو غير ثقة في النقل فقدم واخر ومن الابيات التي تحتاج الى رابط قوله حتى مي العيون قلت له اي فقلت له وقوله ❊ ❊ ❊
قالوا البدر التمام شمل ضياء • قلت وعيشي الهوى لقد محقه
اي فقلت له وقوله وماس في الروض كل غصن نقا اي فكل غصن نقا وقوله ❊ ❊ ❊
خفت من الفتك رمت املقه • سابقني مدمعي جرى ملقه
اي فخفت من الفتك ورمت املقه فسابقني مدمعي فجرى ملقه فهذه اربع روابط وقوله ❊ ❊ ❊
جبينها باللسان جاوبني • السن في ثار شكره طلقه
اي فجاوبني بل كان ينبغي ان يقول فجاوبتني لان الفعل مسند الى الالسن وهي مونثة وقوله ❊ ❊ ❊
فكم سحاب راى انامله • اجرى لها من حيائه عرقه
اي فاجرى وقصد الاشتراك في الحيا غير صحيح لان تسمية المطر بالحيا مقصور لا ممدود اللهم الا ان يكون ذلك ضرورة فيضاف لما سبق واما الالفاظ المكررة نحو قد ولكن ولي وله وعادة القول فتزيد على اربعين لفظة الكلام على الابيات التي ارسل بها اليها قال الشيخ شرف الدين ابن عنين في مطلع قصيده ❊
ماذا على طيف الاحبة لو سرى • وعليهم لو سامحوني باكرا





اخذه ابن حجة فقال ❊ ❊ ❊
فلعلكم ان تسمحوا بخيالكم • مع هجعة ان عز طيب رقادي
وبيت ابن عنين ابلغ فان عدم النوم فيه محقق وفي بيت ابن حجة مظنون لان ان للمشكوك فيه وقد تلاعب الناس بهذا المعنى كثيرا واما الالفاظ المكررة فنحو خمس عشرة لفظة حتى انه اعاد الكاف والميم التي للجماعة ست مرات وهي بعدكم وبعدكم وبكم وعيدانكم ولعلكم ان تسمحوا بوصالكم واعاد لفظة انا في هذه الابيات القلائل اربع مرات حتى انه اعادها في نصف بيت مرتين فقال وانا خطيب القرب بل انا واعظ واستعارة الخطابة والوعظ للقرب من اسجع الاستعارات ورايت بخط الشيخ علاي الدين ابن القصاعي على حاشية قوله وانا غريب في بلادي بعدكم لا ردا لله غربته الكلام على القصيدة التي امتدح بها الشيخ علاي الدين البهائي الفروي قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر ❊ ❊ ❊
شكرا لنسمة ارضكم • كم بلغت عني تحيه
حفظت احاديث الهوى • وتضوعت فهي الذكيه
فاخذه ابن حجة وقال ❊ ❊ ❊
واتاني من الحبايب نشر • صادق النقل زايد في الذكا
وقد تقدم هذا المعنى ايضا في قوله ❊
ونفحة تعبر عن شذاكم • بعلم فهي فاضلة ذكيه
وتقدم ايضا ان الصفدي سرق هذا المعنى وابن ابي حجلة

يشنع عليه بالبيتين المتقدمين وسيعيده ابن حجة ثانيا في قوله
يا صادق الانفاس يا اهل الذكا قال الشيخ برهان الدين القيراطي مضمنا
ميت احيائه يناديه حيّا ٭ انما الميت ميت الاحياء
اخذه ابن حجة وقال ٭٭٭
هبّ من حيرم فاحيي فؤادًا ٭ كان بالهجر ميت الاحياء
قال الامير حسام الدين الحاجري ٭٭٭
سَرِي طيفه ليلًا الى مجددا ٭ عهود الصبا يا حبذا الليلة الامر
فاخذه ابن حجة وقال ٭٭٭
جاسري في ليل نفس وناجي ٭ فسعدنا بليلة الاسراء
وتقدم ما يشبهه في الرائية قال ابن نباته في علاي الدين ابن
غانم وقد سكن طبقة عاليه ٭٭٭
علوت اسمًا ومقدارًا ومعنى ٭ فيا لله من حسن جلي
كانكم الثلاثة ضرب خيط ٭ علي في علي في علي
فاخذه ابن حجة وانقص منه معنى فقال ٭٭٭
يا عليًا قدرًا واسمًا ويامن ٭ قد علا فوق مطرق الجوزاء
وسياتي التنبيه على ما فيه من الضرورة القبيحة قال القيراطي
جفني وجفن الحب قد احرزاه ٭ وصفين من نيلك يا مصر
جفني له يوم الوداع الوفاه ٭ وجفنه الساجي له الكسر
فاخذ ابن حجة بعض معانيه وقال ٭٭٭
لم احل عن وفاء عهدي وهذاه ٭ نيل دمعي لي شاهد بالوفاء
الكلام على ما وقع فيها من الضرورات والمعاني الفاسدة

والالفاظ

والالفاظ المستهجنة والابيات التي اعاد معناها والحشو وغير ذلك
من الضرورات قصر الجفا في قوله ذهبت دولة الجفا والتنائي
وجر غرا بالكسرة في قوله وتجلت بليلة غرا وقطع همزة الوصل
في قوله يا عليًا قدرًا واسما ويامن فهذه ثلاث ضرورات ومن
المعاني الفاسدة قوله في المخلص يصف الكتاب الذي ورد عليه
من ممدوحه وعلاي الدين البهاي ٭٭٭
وبه اوجه البيان علينا ٭ تتجلي بحسنها والبهاء
فانه قصد بلفظة البها التورية بدليل جعلها مخلصًا ولا يسلم له
ارادة شهرة الممدوح فان تجلي اوجه البيان بذات الممدوح
لا معنى له ومن المعاني البادرة قوله ٭٭٭
ليل نفس بالطرس اقمر صتي ٭ تتملي بالليلة القمراء
وقريب منه قوله في التائية ٭٭٭
بدر ومن يده البيضا ان كتبت ٭ تبدو لنا في ظلام النقس قمرات
ومن الالفاظ المستهجنة التي يتعانا ها في نظمه كثيرا قوله
اهلوا غربتي رايت بخط بعض الفضلا على حاشية هذا
الموضع لا اهل الله له غربة ومن المواضع التي تحتمل المدح والذم
قوله ٭٭٭
من يري حبكم علي القلب شرطاه ٭ ما يجازي منكم بهذا الجزاء
نسال الله تعالى العافية من هذا الشرط الذي يجرح القلوب
على انه سيعيده في قوله ٭٭٭
وان جعلت مديحي فيه مشترطاه ٭ فان ربي بهذا الشرط جازاك

ومن الابيات التي اعاد معناها قوله

انا ان كان سركم ضرّ قلبي ٭ عبدكم في السرّاء والضرّاء

فانه تقدم في قوله

اذا سرّها ضرّ الفؤاد فانني ٭ علي العهد في السرّاء منها وفي الضرا

واما بقية الالفاظ المكررة فتزيد علي خمسين لفظة الحلام علي القصيدة التي امتدح بها الامير علاي الدين الطشلاقي نايب قطيا وهي قصيدة قبيحة وصف فيها ذله وفقره الي الغاية

قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر

٭ ياقاتلي بجفون ٭ قتلها ليس يقبر ٭

٭ ان صبّروا عنك قلبي ٭ فهو القتيل المصبّر ٭

فنقله ابن حجة الي اقبح المعاني فقال عن نفسه المخيشة ٭

واماته الدلم المصيب بطعنة ٭ ففدا بتابوت المجاز مصبّرا

قال الشيخ زين الدين ابن الوردي في مليح حلواني ٭

٭ الحلاوي قال لي ٭ انا للحسن معدن ٭

٭ سهم عيني مسير ٭ ومحبّي مكفن ٭

فاخذه ابن حجة وقال عن نفسه ايضا

مَيتًا بباب السقام مكفنا ٭ اضحي علي نار الرمال مسيرا

قال ابن نباته

الا في سبيل الحب صوم عن الصبا ٭ وقلب علي عهد الحسان مفطرا

اخذه ابن حجة وقال

وبغيرا جر صمت عن اكل وعن ٭ شرب وقد صار الفؤاد مفطرا





وتقدم له نظير في قوله

فطروا بالبعاد منا قلوبًا ٭ حين امسوا عن وصلنا صايمينا

قال ابن سنا الملك

من شآميخها الفرام فدونه ٭ هندي خلايق بتخيير الشرا

فاخذه ابن حجة وشتان بين المعنيين والركنين فقال

يامن بروم السير في الرمل اتئد ٭ هندي مناقبه بتخيير الشرا

قال الحاجري في مطلع قصيد

عن ماجري من ادمعي لا تسالوا ٭ فدامعي اخبارها تتسلسل

فاخذه ابن حجة وقال

ولبعد اوطاني وقرب مذلتي ٭ من فيض دمعي لا تسل ما قد جري

وتقدم هذا المعني في قوله

سلوا ماجري لي بعدكم من عجايب ٭ ولا تسالوا عما جري من مدامعي

وهو معني تلاعب الناس به كثيرا قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

ومسهد تشكو الغنا رد موعه ٭ مما سلكن من الجفون محاجرا

فاخذه ابن حجة وبئس ما صنع حيث قال

دمع تعثر في محاجر مقلتي ٭ فغدون في الحالين منه معثرا

واعلم ان بيت ابن نباته بديع جدا فانه ليس فيه غير مجرد التشبيه اعني لفظة الغنا وابن حجة قصد الاشتراك وزيادة النكتة تحصل له التعثير في الحالين كما ذكر واعاد هذا المعني في الرايية فقال

والله ماهب النسيم الحاجري ٭ الا تعثر مدمعي بمحاجري

قال الشيخ شهاب الدين التلعفري رحمه الله تعالى

وجعلت حظي مثل خالك اسودا ه فاذقتني موتا لخدك احمرا

فاخذه ابن حجة بالوزن والقافية وقال ه

وتلونات الدهر حظي سودت ه مني فلقيت موتا احمرا

فان قلت ان ابن حجة زاده نكتة اخرى بقوله ه وتلونات الدهر

قلت وقد انقصه نكتتين وهو تشبيه سواد حظه بالخال وموته

الاحمر بالخد على ان النكتة التي زادها مسروقة ايضا من قول شيخه

الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله واجاد في الغاية حيث قال

حضرة الصدغ والسواد من العين بياض المشيب قد اورثاني

واحمرار الدموع صفرة خدي ه كل ذا من تلونات الزمان

قال بعضهم ه

وما مصر الا جنة ذات رجعة ه فمن غيدها الولدان والنيل كوثر

اخذه ابن حجة وقال ه

لكن سمعت بان مصر اجنة ه اضحى بها النيل المعظم كوثرا

ولفظة المعظم في غاية ما يكون من الكثافة والثقالة ولو قال

النيل المبارك لكان في غاية الرشاقة وتقدم هذا المعنى ايضا

في قوله ه

وكوثر النيل بروق منظراه حتى كاني في جنان الخلد

الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والتشابيه العجيبة

والابيات التي يصف فيها فقره والمكر والحشو وغير ذلك فمن الخطا

جمعه بين لبت ولو وهما بمعنى واحد في قوله يا ليت لو كفرا وقد

تقدم له نظير ذلك في الفايية والنونية واليمية وسياتي نظيره





في الطايية ومن الضرورات صرف مصرف في قوله لكن سمعت بان

مصرا جنة وصرف جهنم في قوله وردت من حر الهجير جهنما

وصرف ابيض في قوله وبقربتي لم القى يوما ابيضا فهذه ثلاث

ضرورات من جنس واحد ومن التشابيه العجيبة قوله ه

وملح هاتيك المياه قد انشوت ه كبدي فهل ابصرت ماء اسعرا

رايت بخط علاي الدين ابن ايبك الدمشقي على حاشية هذا

البيت حقق الله له هذا التشبيه البديع فلم ار ابلغ منه ومن

الابيات التي يصف فيها فقره قوله ه

والله ما باشرت قط وظيفة ه تسمى ولا عانيت عمري متجرا

كلا ولا انا من ذوي المال الذين سموا ولم ار غير نظمي جوهرا

ورايت بخط الشيخ علاي الدين المذكور على حاشية هذين

البيتين ايضا صدق والله فيما قال فانه حر قوي واما الالفاظ

الثقيلة والمكروهة فتقرب من ثلاثين لفظة ويعادل الجميع في الثقل قوله

يا من له خلق لطيف قد غدا ه من لطفه مثل النسيم اذا سرى

ونظيره ابلغ في الثقل قوله ايضا ه

يا ايها البطل الذي بفعاله ه يوم الحروب لقد نسينا عنترا

الكلام على القصيدة التي امتدح بها ادمرداس الخاصكي قال

ابو نواس يهجو شجع السلمي ه

ايا المدعي سليما كفاحا ه لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليما كواو ه الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

اخذه ابن حجة وقال ه

وعندك لما زاد جمهم غدت ٭ زيادته في الحرب كالواو في عمرو
واذا تاملته وجدته لا معنى له لان الواو في عمرو زايدة فيخل
معناه الى ان يقول لما زاد جمهم غدت زيادته عندك زايدة قال
الشيخ شمس الدين المزي الدمشقي من ابيات في وصف الرمح ٭
ما فيه من عيب سوى انه ٭ في الحرب جمري طويل اللسان
فاخذه ابن حجة وسبكه في اقبح التراكيب فقال في الرمح ايضا
سنان منير ياحيا الصبح ان بدا ٭ طويل لسان وهو مع انه جمري
وسياتي التنبيه على ان قصر الحيا ضرورة واما لفظة وهو فهو
حشو قبيح وقوله مع انه جمري كالاستدراك ولا معنى له بعد
قوله طويل اللسان لان طويل اللسان من عادته ان يكون جمريا
قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى ٭
اودع مولانا واعلم انني ٭ اودع صوب الغيث او بهجة الدهر
واروي الثنا عن راحتيه ووجهه ٭ فاروي صحيحا عن عطا وعن بشر
اخذه ابن حجة وقال ٭٭
وفي الجود سلسلت الاحاديث للورى ٭ فراحتيك يروي عن عطا وعن بشر
وفاته اللف والنشر المرتب والترشيحان البديعان في قوله
اودع صوب الغيث او بهجة الدهر وقوله واروي الثنا عن راحتيه
ووجهه حتى يقول بعده فاروي صحيحا عن عطا وعن بشر ففاته
لفظة صحيحا ايضا والله اعلم الحلام على ما وقع فيه من الخطا
والضرورات والابيات التي اعاد معناها والتي تحتاج الى روابط
والابيات التي اسافها الادب والالفاظ المستهجنة والمعاني القبيحة

والمكر



والمكر والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله وراموا النقض القول
من غير موجب فان رام انما يتعدى بنفسه لا باللام ولو قال وراموا
انتقاض القول من غير موجب ٭ لصح له ما اراد مع استقامة الوزن
وكذا قوله كما استبشر وامن يلم ساعة الكسر فتعدية استبشر
بمن خطا وصوابه تعديته بالبا فلو قال كما استبشروا بالنيل في ساعة
الكسر لاستقام ايضا وقوله اطاعيك عاصيا ولكن لم عصي فان
تعدية عصي باللام خطا ايضا والصواب تعديته بنفسه وقوله ايضا
ومن اسمك الدال ان قد دلت بانه ٭ يؤول اليك الامر يا نافذ الامر
فان دل انما يتعدى بعلى او باللام او بالبا واما قطع الهمزة من اسمك
فضرورة قبيحة ومن الضرورات ايضا قصر اعداك في قوله
واعداك تتلو في التغابن والحشر وقصر الدما في قوله ٭
وفي اسود البحار تندى بالدما الحمر وقصر اللقا في قوله وهل لغراب
طاقة بلقا النسر وقصر الهنا في قوله وصح الهنا في اهل مصر بكسرهم
وقوله سنان منير ياحيا الصبح ان بدا فان الحيا بالقصر المطر وهو
غير مراد هنا وصرف حماه في قوله وحصن حماة انت انت حمية
وصرف غزة في قوله وفي غزة ايدت سلطان عصرنا وتسكين
الياء وحذف الهمزة في قوله وفي البحر ما سرت يا حنفي قرا وثبوت
الالف في تنسى مع وجود الجازم في قوله ٭٭
ويا ناصرا بالسيف دين محمد ٭ بحقك لا تنسى حقوق ابي بكر
وقد تقدم هذا المعنى في اليمية والدالية والرايية وسيعيده
الى الرايية الاخرى فهذه اثني عشر ضرورة ستة منها من جنس

واحد ومن الابيات التي تحتاج الي روابط قوله ∴
وكم صمموا في اخذها وتجاسروا ∴ منعتهم ان يقربوا طرف الجسر
كان ينبغي ان يقول فمنعتهم ولو ابدل لفظة كم بمذ لاستقام ومن
الابيات التي اسأفها الادب قوله وحزب ابن عبد الله عزت جنوده
وقوله في الميمية المتقدمة لحب ابن عبد الله اولي فانه ولو قال
في الثاني لحب رسول الله اولي فانه وفي الاول وحزب شفيع الخلق
عزت جنوده لكان حسنا مع سلامة الوزن ولكنه اعمي البصيرة
فلم يفه الا بما تزله به قدمه نسأل الله السلامة من عثرات
اللسان ومن الالفاظ المستهجنة قوله وكم كشروا انيابهم فلمظت
واقبح منه واشنع قوله ∴ ∴
وصكتهم بالسيف في كل ساحل ∴ فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر
واقبح منه قوله في الرائية الاتية ∴ ∴
وكم رام هذا البحر يشنبه لطفه ∴ فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
واقبح من الجميع قوله في اللامية الاتية ايضا ∴
والبحر قال وقد ذكرت يمينه ∴ والله ما يرضي النزول بساحلي
ومن الابيات التي كان الاحسن تغيير بعضها قوله وطيبة طاب
العيش وهي لاهلها لو قال وطيبة طاب العيش حاشى اهلها لكان
ابدع واما بقية الالفاظ المكررة فتزيد على اربعين لفظة
الكلام على القصيدة التي امتدح بها منطاش اللعين وهجا بها
الملك الظاهر برقوق قال امام المغرب ذو الوزارتين لسان الدين
ابن الخطيب ∴ ∴ ∴ ∴

فالخيل



فالخيل خط والمجال صحيفة ∴ والسمر تنقط والصوارم تشكل
فاخذه ابن حجة وما فاته اكثر مما سرقه فقال ∴
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي فعل شجاع قد قرا ودرا
وسياتي التنبيه علي ما فيه من الضرورة وقد تقدم له هذا
المعني في الميمية فقال ∴ ∴ ∴
وان تكلوا في الحرب يوم كتيبة ∴ سطورا بحد البيض بالسمر اعجموا
قال ابو الطيب ∴ ∴ ∴
كان الهام في البيد اعيون ∴ وقد طبقت سيوفك من رقاد
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
كانما الهام احداق اضرها ∴ سهد واسيافه في الحرب طيب كرا
قال شيخنا الشيخ بدر الدين ابن الدماميني متغزلا
حميت برد اللمي باللحظ مقلته ∴ بفاتر عن تلافي قط ما فترا
فنقله ابن حجة الي المديح وقال ∴
وقد دخلت حماة فهي قد حميت ∴ يا برد قلبي بعزم قط ما فترا
ورجعه الي اصله فقال في الرائية الاتية ∴
وحميت برد الثغر اذ طابقته ∴ في ضمن ثورية بجفن فاتر
وسياتي التنبيه علي ما فيه من العيوب قال ابو الحسين الجزار
معشر ما جاءهم مسترفد ∴ راح الا وهو منهم معسر
انا جزار وهم من بقر ∴ ما رأوني قط الا نفروا
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
تركتهم بسيوف الهند اضحية ∴ لما غدوا لك بالبيت الوغي بقرا

الكلام علي ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمكر والحشو
وغير ذلك فمن الخطا قوله ولكن لارقاب العدا نشرا فان
نشرا انما يتعدي بنفسه لا باللام ومن ذلك قوله
ومذ صعدت بحمص يوم وقفة ٭ حجيت اعداك حتي كرهم نفرا
كذا نقلته من خطه حجيت بالياء المثناة من تحت وكانه قصد
بها التورية من الحج بدليل ترشيحه بالصعود والوقفة والنفر
او من الحجة اي اثبت الحجة علي اعدائك ولا شك ان
المعني صحيح ولكن اللفظة عامية وانما يقال حججت البيت
وحججت فلانا وابن حجة في ذلك ونحوه معذور فانه لا يهتدي
الي اوضح من ذلك ثم ان تعليق مذ بيوم في البيت مما يثقل علي
القلوب وتنفر منه الطباع وصرف حمص وقصر اعداك
ضرورة فاجتمع في البيت اربع عيوب كما تراه ومن الضرورات
ايضا صرف سيواس وحماه وسليمان في قوله بالامس في حصن
سيواس تجمعت الاحزاب وقوله وقد دخلت حماة فهي قد حميت
وقوله
فكنت مثل سليمان وقد نفرواه كالنمل من خوفهم يا كعبة الشعرا
وقصر الشعرا ضرورة ثانية وربما كان له توجيه لا يعرفه ابن
حجة ومن الضرورات ايضا قصر اللقا في قوله قد صيّر القوم
في يوم اللقا خبرا وقصر السما والهيجا والدما في قوله
ان ابرقت في سما الهيجا صوارمه ٭ رايت غيث دما الابطال قد مطرا
فهذه ثلاث ضرورات في بيت من جنس واحد ومن الضرورات





قصر الاعدا ايضا في قوله ان كان قد نظم الاعدا مكيدتهم وتسكين
اليا من الماضي في قوله يظنه سيفه الماضي فد اشتهرا ومن الخطي
في قوله كتابة السيف والخطي له قلم وتسكين اليا من الهندي وحذف
الهمزة من قرا في قوله ٭ ٭ ٭
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي فعل شجاع قد قرا و د ر ا
وحذف الهمزة ايضا من قرا في قوله ٭ ٭
وخط من فوق الواح الصدور لهم ٭ بابا من الخوف في اعشارهم وقرا
لانه اراد بذلك التورية فالضرورة علي احد المعنيين علي ان
لها توجيها ايضا لا يعرفه ابن حجة وحذف الهمزة من انشا في قوله
ان راسل القوم انشا في رسايله فهذه سبع عشرة ضرورة سبع
منها من جنس واحد وهو قصر الممدود واربع من جنس وهو
صرف ما لا ينصرف وثلاثة من جنس وهو تسكين اليا المتحركة
وثلاثة اخري من جنس وهو حذف الهمزة ومنها ثلاثة في بيت
واثنتان في بيت اخر واثنتان ايضا في بيت اخر واما الالفاظ
المكررة فانه اعاد لفظة قد اربع عشرة مرة حتي انه ذكرها مرتين
في نصف بيت فقال وقد دخلت حماة فهي قد حميت مع ما فيه
من الضرورة التي نبهنا عليها واما بقية الالفاظ المكررة نحو قوله
ولهم ولنا ومذ ومتي فمعربة من ثلاثين لفظة والله اعلم
الكلام علي القصيدة التي امتدح بها الامير ستدمر يعقوب
شاه الاهية المفتوحة قال لسان الدين ابن الخطيب في وصف
الراح وبكل ازرق ان شكت الحاظه ٭ رمد العيون فبالعجاجة يكحل

فقله ابن حجة قليلا وقال

وكم رمدت عين الغزاله في الوغا فصيّر من نقع الجياد لها كحلا

قال السراج الوراق واجاد

يا نازح الطيف مرطيفي يعاودني فقد بكيت لفقد الظاعنين دما

اوجبت غسلا علي عيني بادمعها فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

فقله ابن حجة ايضا وقال وشتان بينهما

وكم حلم الاقران خوفا بذكره فاوجب من فيض الدما لهم غسلا

الكلام علي ما وقع فيها من المعاني المعترضة والابيات المعادة

والضرورات والمكرر والحشو وغير ذلك من المعترضة قوله

ومازال ينثني سجع ضرب بسيفه الي ان رايتا خاطر السيف قد كلا

فانه صرح في نبوة سيفه عن الضرب وسرعة طلاله فكيف يصح

ان يمتدح به وحذف الهمزة من ينثني ضرورة ومن الضرورات

ايضا صرف يعقوب في قوله لحسن ابن يعقوب له الشرف الاعلي

وصرف محاريب في قوله امام محاريب يبلغ ضربه وقصر الوفا

والعطا في قوله لنا في الوفا كيل العطا لم يقل كلا فهاتان ضرورتان

من جنس واحد في نصف بيت وقصر الدما في قوله وكم مرعيش

الهوم مذ سكب الدما وقصر اللقا في قوله اتري الحزن في يوم

اللقا عنده سهلا فهذه سبع ضرورات ومن الابيات التي

اعادها بلفظها قوله

اقام لنا سوق القتال مسعرا فما رخص الاسرا وما اكثر القتلي

فانه تقدم في الرابعة لكنه قدم واخر فقال





اقامت لنا سوق القتال بطرفها فما ارخص القتلي وما اكثر الاسرا

واما الالفاظ الموضوعة في غير محلها فقوله سري متلافي الشرق

والغرب ذكره فانه يقال مثل سار لا ساري والفرق بينهما ظاهر

وابن حجة مع جلالة قدره لا يهتدي الي ذلك فهو يضع احدهما

موضع الاخر كيف ما وافقه النظم كما ستراه في مواضعه واما

بقية الالفاظ المكررة نحو له ولنا ولهم ولها وكم وقد ومذ ولما

فتقرب من اربعين لفظة حتي انه صدر ستة ابيات متوالية

بلفظة كم وهي وكم عقدوا وكم رمدت وكم مشرفي وكم صابت وكم حلم

الاقران وكم مرعيش وقرن لفظة قد باربع قواف متوالية وهي قد سلا

وقد كلا وقد حلا وقد اقام حلا وربط لفظة مذ بلما في بيت

واحد فقال

اقام فروض الحرب مذ سن سيفه فواظب منها الخمس لما بها صلي

الكلام علي القصيدة التي امتدح بها الامير عمر ابن الهمداني

نايب حماه قال بشار

اذا يقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم

اخذه ابن حجة فقال في مطلعها

عمر تنبه للخلايق فارقدوا منوسدين الامن لا تتسهدوا

قال شيخ الشيوخ الانصاري الجوبي

قيدته بالجوب فتم واكتب علي قيده مخلد

اخذه ابن حجة فقال وشتان بينهما

فحاق عنها القلم عاد مقيدا والقيد مكتوب عليه مخلد

قال الوزير لسان الدين ابن الخطيب

لله موقفك الذي وثباته ونباته مثل به يتمثل

اخذه ابن حجة وقال

يا من غدت وثباته ونباته فوق السها ولها بخد الفرقد

قال القاضي مجد الدين ابن مكانس

لو عشقته جبال رضوى كان لها بالصدود هدد

اخذه ابن حجة وقال

وتهدمت اركانها بحر يقهم ووعيدهم ظلماً وكم تتهدد

واعاده في الدالية الآتي ذكرها ايضا فقال

وتقول لي وابيك قلبك في الوغى جبل ولكن لا يطيق تهددي

قال القاضي مجد الدين ابن مكانس فيها ايضا

وعاذلي اذ راي ضلوعي تعد سقماً بكي وعدد

فاخذه ابن حجة وقال

وتعددت في عصرنا نكباتها فمادها هاوالانام تفدد

وجعله جناسا في القسمة المتقدمة حيث قال

طبيكم قد عددت فيه غراماه حين عددت بالسقام ضلوعي

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

ملكت كتابا اخلق الدهر جلده وما احد في دهره يتخلد

اذا عاينت كتبي الجديدة حاله يقولون لا تبلك اسى وتجلد

فاخذ ابن حجة التورية وجعلها جناسا وفاته بديع التضمين

لهي علي كتب العلوم تجلدت لحر يقهم فروت ولم تتجلد

قال



قال بعض المتقدمين

قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتاد في المضيان الشوق والكمد

اخذه ابن حجة وقال

لهي لربات الخدود وميسها وخدودها بدموعها تتخدد

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

لما رايت نهودها قد اقبلت ورات لوجهي عشقة تتجدد

قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

فاخذ ابن حجة ايضا التورية وجعلها جناسا وفاته بديع التضمين

لهي لتلك الناهدات وقد بدت تلك النهود واهلها تتنهد

الكلام علي ما وقع فيها من الضرورات والتراكيب القبيحة والمعاني المعترضة والمكر والحشو وغير ذلك من الضرورات

صرف عمر في قوله عمر تنبه للخلايق فارقدوا وقوله واما مكم عمر وسيرته غدت وقوله والفتح من عمر له لا يجحد فهذه ثلاث ضرورات في لفظة واحدة وقصر القضا في قوله يا قاضي الحرب الذي حكم القضا وقصر جهلا في قوله جهلا القتار بهدمة تتقيد وصرف مدارس في قوله لهي علي علمائها ومدارس وصرف اناهل في قوله اطفات حرقها بسحب اناهل وصرف اسود في قوله لهي علي الخلخال اضحى اسودا فهذه ثمان ضرورات ومن التراكيب القبيحة قوله

يا ايها الملك الذي لولاه ما بحماة كان اليوم يهد معهد

وتقديره لولاه ما كان يهد معهد اليوم بحماة ومن المعاني

المفرقة استعارة التشييد للعلم في قوله ∴
لهفي على علمائها ومدارس ∘ درست وفيها العلم كان يشيد
واما بقية الالفاظ المكررة كمذ وكم وقد وكان واضحي وغدا
فنحو من اربعين لفظة الكلام على القصيدة التي امتدح بها
قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي قال ذو الوزارتين
تاب الزمان اليك مما قد جنى ∘ والله يأمر بالمتاب ويقبل
اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
اتى الدهر يبدي عذره وهو نادم ∘ ولولا الرضى عنه اتى وهو راغم
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ∴ ∴
اصبحت من باب العباد بحلق ∘ اتلو روايات الثنا المشهور
فلقاه فيها نافع وتري حما ∘ عاصم ونواله ابن كثير
فاخذه ابن حجة وانقض منه نكتة فقال ∴
امام علوم بالرواية نافع ∘ له منزل القرآن بالفضل عاصم
ومع ذلك فقد فاته الترشيح بالتلاوة والمشهور وفاته ايضا
الترشيح بلفظة حما لاجل لفظة عاصم وقد تقدم له هذا
المعنى ايضا في قوله ∴ ∴ ∴
امام كثير الفضل والله عاصم ∘ له من عداه وهو بالجود نافع
قال بعض المتقدمين ملفز اني القلم ∴
وذي خضوع راكع ساجد ∘ ودمعه من جفنه جاري
ملازم الخمس لاوقاتها ∘ منقطع في خدمة الباري
فاخذ ابن حجة بعض هذه المعاني وقال ∴ ∴





كذا السن الاقلام صلت بكفه ∘ وكل به في طاعة الخمس قايم
واما استعارة الصلاة للالسن فلا مناسبة لها لان الالسن
ليس من عادتها الصلاة ولو قال كذا اوجه الاقلام صلت بكفه
لكان احسن مع بقاء التورية في صلت الكلام على القصيدة التي
وقع فيها الضرورات والخطا والالفاظ الثقيلة والمكرر والحشو
وغير ذلك فمن الخطا قوله له نسب يكسي الشموس جلابيا
كذا نقلته من خطه يكسي بالياء المثناة من تحت وصوابه يكسو
بالواو ولكن ابن حجة عامي الطبع لا يهتدي لذلك وصرف جلابيب
ضرورة ومن الضرورات ايضا صرف موانع في قوله وكم من كسور
في العلوم موانع ومد الحيا في قوله فمن يدعي ان الحيا كفوفد
فان المراد به هنا المطر وهو مقصور واما الحيا الذي هو من الايمان
فممدود وليس مرادا هنا وقصر اللقا في قوله وقاضي اللقا من تحت
خطي راقم واستعارة القاضي للقا ثقيلة وقصر القضا في قوله
اصاب عداك اليوم سهم من القضاء بتورية قد فرقت المظالم
فهذه خمس ضرورات واما لفظة بتورية فهي من الثقالات التي
يستعملها في شعره كثيرا وتقدم التنبيه عليها في قوله ∴
اوصافه الغر قد حلت بتورية ∘ جيدي وعقد لساني بعد ذا وفمي
واما بقية الالفاظ المكررة فنحو من اربعين لفظة حتى انه اعاد
لفظة اتى ولفظة وهو في بيت واحد وهو مطلع فقال
اتى الدهر يبدي عذره وهو نادم ∘ ولولا الرضى منه اتى وهو راغم
وقرن لفظة وهو بقوافٍ متعددة وهي وهو حاكم وهو للعدل

لازم وما هو ظالم وهو ملازم وهو مخاصم والله اعلم الكلام علي
القصيدة التي امتدح بها قاضي القضاة موفق الدين الطرداوي
الحنبلي قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

يا من يقول الشمس او بدر الدجي ۞ كمعذبي لاكيد للقمرين
ابوجه تلك ووجه ذاك تقسيمه ۞ قسما لقد اخطات من وجهين

وقال ايضا

كالروض او كالبدر او كالشمس قد ۞ شرح الملاحة من ثلاثة اوجه

اخذه ابن حجة وقال

فله شموس الافق لما واجهت ۞ قالت ابان لي الخطا من اوجه

وسياتي التنبيه علي ما فيه من الضرورة القبيحة وقريب من
هذا المعنى قول الشيخ بدر الدين حسن الغزي الزغاري واجاد
قيل لي اذ رايت اقمار تمّ ۞ عن بدور السماء للطرف تلهي
اي وجه اضناك قلت دعوني ۞ فسقامي قد صح من كل وجه

وقال الشيخ زين الدين ابن الوردي

لما شتت عيني ولم ۞ ترفق لتوديع الفتى
ادنيتها من خده ۞ والنار فاكهة الشتا

اخذه ابن حجة وقال

وطرحتني حتا لفاكهة الشتا ۞ فالنار منه اذا طلبت تفكهي

وفاته بديع التورية في لفظة الشتا المرتبح (؟) بقوله لما شتت عيني
وتضمين المثل السايري في قوله والنار فاكهة الشتا قال الشيخ
عز الدين الموصلي

قبل



قيل صف هذا الذي قد هجت فيه ۞ قلت في وصفي مع حسن المسالك
هو كالبدر وكالظبي وكالشمس وكالغصن وما اشبه ذلك

فاخذه ابن حجة وقال

كالغصن قدا والغزال تلفتا ۞ والبدر اشراقا وقل ما تشتهي

قال بعض الموالة

هذا الكلام يا ساق ما اسمع كلامك انت ذو وجهين

اخذه ابن حجة وقال

يا ساقه لا تمش في قتلي فذو الوجهين عند الله ليس باوجه

وسياتي اعادته في قوله في المطلع وساقه والله ذو وجهين
قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض

اهلا بيا منا بالخيف لو بقيت ۞ عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات واسفي لو كان ينفعني ۞ او كان يجدي علي ما فات واندمي

اخذه ابن حجة وقال

اها عليه لو يرق لما التي ۞ يوما واها لو يفيد تأوهي

قال محمد ابن العفيف

اسرع وسر طالب المعالي ۞ بكل وادٍ وكل مَحْمَهْ
وان لحي عاذل جهول ۞ فقل له يا عذول مَهْ مَهْ

اخذه ابن حجة وقال

ولا نت اعلم انهم ما خيلوا ۞ لي مهمها الا وقلت مَهْ مَهْ

ومن الغريب ان ابن حجة اورد بيتي ابن العفيف في باب الجناس
من شرح بديعيته غير مبال بما ينسب اليه من الخيانة واما تنوين

مه فضرورة قبيحة كما سياتي الكلام علي ما وقع فيها من الخطا
والضرورات والمعاني المعترضة والابيات التي تحتاج الي روابط
والتراكيب القبيحة والابيات التي لا معني لها والتي اعاد معناها
والتي اعادها بلفظها والالفاظ الثقيلة والقوافي الركيكة والمكرر
والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله ولم يحتي حبا نفاكهة الشتا
فان حبا انما يتعدي بنفسه لا باللام وقصر الشتا ضرورة ومن
الضرورات ايضا قصر البكا في قوله والطرف قد اكمهت من طول
البكا ومن الضرورات القبيحة حذف همزة الخطا في قوله قالت ابان
لي الخطا من اوجه فهو خطا في خطا واقبح منها حذف الهمزة من مبتدي
في قوله فاجبت اني مبتدي في حبكم بل واقبح منها تنوين مه في قوله
الا وقلت مه مه ومن الضرورات صرف فضايل في قوله ظهرت
ظهور الصبح منه فضايل وصرف اكمه في قوله ما شك فيها قط الا
اكمه واوحد في قوله او قلت هذا اوحد في عصرنا وعنترة في قوله
دع عنك عنترة ووصف المهمه وتسكين اليا من قاضي في قوله
وانيت اسال سيدي قاضي القضاة ومن حنبلي في قوله
ياحنبلي فالخلع عندك ينتهي فهذه احد عشرة ضرورة وسياتي
التنبيه علي مخاطبته ممدوحه بقوله ياحنبلي واما ينتهي فقافية
ردية ومن المعاني المقرفة قوله
والطرف قد اكمهت من طول البكاء فعليك ياعيسي ببرء الاكمه
فانه لم يقل لنا قط في هذه القصيدة ولا في غيرها ان اسم محبوبه
عيسي وسماه في التائية الاتي ذكرها موسي فقال

وقال



وقال ضمن كلام ابن النهيه ففي موسي له قد علت في الوصف ابيات
فقلت صلني فموعود الوصال دني وانت موسي وهذا اليوم ميقات
وسماه في اللامية الآتية ايضا واصلا فقال
لما تسمّي واصلاً قطع اللقاء من اجل توريتي بلفظة واصل
وهذا دليل علي انه لا يدوم علي حالة واما الكلام علي فساد
هذا البيت فسياتي في موضعه ومن الابيات التي تحتاج الي روابط
قوله في المطلع
يا مقلتي ان شئتِ ان تتنزهي في حسنه عما سواه تنزهي
كان ينبغي ان يقول فعما سواه وقوله
قالت تغور الاقحوان بانها تحكيه شكلا قلت لا تتفوهي
اي فقلت وقوله
واذا بدا في الشرق يوما وجهه للغرب ميلي يا بدور ووجهي
اي فللغرب ميلي وقوله قالوا فرد الطرف عنه اجبتهم اي فاجبتهم
ومن التراكيب القبيحة قوله
ان قال قولا او تفوه ناطقا لافض فوك يقول كل مفوه
وتقديره يقول كل مفوه لافض فوك فقدم واخر ومثله قوله
يا من به اضحي مقامي عاليا والي لولا فضله لم يوبه
وتقديره ولولا فضله لم يوبه الي علي اني لا اتحقق ان لفظة يوبه
عربية ومن الابيات التي ليس تحتها كبير امر ولا معني لها اصلا
قوله
ان قلت ان الشرع اصبح زاهيا بعلومه قال البرايا قد زهي

ومن الابيات التي اعاد شطرها بلفظه ومعناه قوله
خذها عروسًا طفلة حموية ٭ بعلي مدحك في البرايا تزدهي
فانه تقدم له في قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
خذها عروسًا طفلة حموية ٭ ومولاي نعم الكفؤ فاستجلها بكرا
ومن الالفاظ التي يستعملها في شعره كثيرا وهي اثقل علي
القلوب من قافيها لفظة فلاجل ذا في قوله فلاجل ذا اضحي
اليه توجهي وستاتي اعادتها في القصيدة التي تلي هذه
في قوله فلاجل هذا قد سميت بشاعر وقوله ولاجل ذا اضحي
كثير الحسد وقوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
فلاجل ذا ان رجعت اقوالها ٭ لم تلق الا مرفضا او مطربا
وقوله ٭٭ ٭٭
من اجل ذا اعاد مدحي صالحا بابي ٭ اسحاق قاضي قضاة العصر مولاتي
وقوله ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭
شيخ الشيوخ كسا مقامي حلة ٭ فلاجل ذا اصبحت من خواته
وقوله ومن اجل ذا اعزها ابن سكرة قد روي وقوله
ولاجل ذا صار القريض مقرظا ٭ من غير توريبة بقدر سائل
وهو واسه كلام قبيح ومن الغريب انه ما زال يعترض بها علي الشيخ
جمال الدين ابن نباته في قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
والنهر فيه كبرد ٭ فلاجل ذا يحلو الصدا
وهي لم تقع له قط الا في هذا الموضع وفي قوله ٭٭
تفاح خديه بقتلي شامت ٭ فلاجل ذا يلقاك وهو مخضب

وهما



وهما في غاية الركاكة ومن القوافي الركيكة قوله ناديته بعبارة لم تعبه
قوله وضعيف صبري عنده لم ينفه وقوله يزهو بعطف الاية وقوله
للعيون العمه وقوله لم يدر ما نور الصباح الاجله وقوله عيشي
الارفه وقوله السبك الزهي وقوله بخاطره الزهي وقوله الفتيت
الاشنه علي ان غالب هذه القوافي فاسدة من جهة اللغة نعم
الحق احق ان يتبع لم ار امكن قافية ولا ابلغ معني قوله ٭٭
في العلم قدرها اجل وانما ٭ جاريت نظمها بحسن تنوهي
ولقد رايت بخط مولانا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي
رحمه الله علي حاشية هذا البيت من ديوانه صدق فاله جار
قلت وهذه مكاشفة من مولانا قاضي القضاة فلو عاش لرأي
ما اتفق له في هذا الزمان وما قيل فيه ومن الابيات الدقيقة في
هذا المعني قول المعز الخزرجي الزيني عبد الرحمن ابن الخراط
مضمنا من موشح وهو اول من اخترع له هذا الاسم ٭٭
٭٭ ورب غيد اكاعب ٭ علي باللحظ صالت ٭٭
٭٭ مجانة وتلاعب ٭ دنت الي ومالت ٭٭
٭٭ لما رانني راكب ٭ علي ابن حجة قالت ٭٭
٭٭ يا من حماره محنيه ٭ وله جلا جل تغني ٭٭
٭٭ خلي المشيب الاعوره ٭ عليه وعبده يصفق ٭٭
٭٭ ٭٭ وقوده بالف مقوده ٭٭
وتلاه المعز الخزرجي الشرفي سيدي يحيي العطار فقال من قصيد
يا احمد الناس حتي في شواربه ٭ نعم وازرق اعداي جميعهم

وتلاهما في ذلك علامة عصره الشيخ بدر الدين البشكي فقال
صبيح دعاويه ما تنقضي • ويخطئ الصواب وما يشعر
تفكرت فيه وفي ذقنه • فلم ادر ايهما احمر •
ومن ذلك قول المعز الشرفي المشار اليه مورياً بشهرة والده

عقر الحمار ان سرى • وزاد في التلهب
لا يلتقي دواءه • الا بدكانه ابي

وقال محيياً عن كتاب صنفه ابن حجة في سيدي يحيي العطار
وسماه لزقة البيطار في عقر يحيي ابن العطار

يا حمارا عقرته بالجاي • فتشفى بلزقة البيطار
قسما ما شفتك الا وفيها • اثر من حوايج العطار

وقال يخاطب القاضي زين الدين ابن الخراط

اركب حمارك زين الدين وامض بنا • لباغضيه ليرجوه بما شاؤا
ولا تخف منه تقصيراً وعاقبة • وسر به فهو حمار ومشاء

ومن ذلك قول القاضي زين الدين المشار اليه عند ارادة ابن
حجة السفر

يقولون ابن حجة بت قطيعاً • علايقه واقسم لا يبيت
فقلت هو الحمار وذاك قالوا • اذا قطعت علايقه يموت

ومنه قول بعضهم عند غيبته

عجباً لعقلك يا ابن حجة كيف لا • تنسى المقام بارض مصر بعدما
ام كيف تطمع في رجوعك مرة • اخرى وعمرك يا حمار تصرما

وقوله ينبه بقدومه من السفر





رجع ابن حجة سالماً لدياره • والاهل يسرح في رياض الاربع
وغدا لسان الحال ينشد معلناً • اهلاً وسهلاً بالحمار المرجع

وقوله عند سفرته الثانية وهي اخر سفراته من الدنيا ومشيراً
الى الكتاب الذي جمعه القاضي زين الدين ابن الخراط وسماه
صوت العذاب على اشتر الدواب

سمي حماراً نجل حجة وانبري • على ظهره سوط العذاب مركبا
فقصر عن جري الفحول وقيدت • يداه وبالاجواء المربع عذبا
وكم قد تلقى عشرة بعد عشرة • بفيه فامسى خايفاً متوقبا
وعاين اسباب الهلاك فلم يقم • بمصر وفي الليل البهيم تسربا

وقوله عند ما اقام بحماه

قالوا الحمار قد نجى بنفسه • نحو حماة طالباً قصى مناه
قلت لهم لا صانه رب السما • في مصر من ايدي الردا والاحماه

وقوله

نسب الافاضل لابن حجة سرقة • فاجبت كفوا عن ملامة شاتم
هذا حمار غارة في فنه • ولكم له في النظم دقة حافر

وقوله يصبره ويسليه

قل لابن حجة لا تجزع لحادثة • ولو رمتك صروف الدهر بالفاقر
واصبر فما عن قريب يا حمار ترى • الا وقد مليت عيناك بالظفر

وقوله ايضاً

لا تمشي ابن حجة في طريق • ابداً فهو دايم العثرات
واستغذ بالاله من شر صوت • قاله فهو انكر الاصوات

وقوله مضمنا ❊

اقول وقد راوني ذات يوم ❊ على ظهر ابن حجة بالنهار
اذا كان الربيع بارض مصر ❊ تزيي الرجل الرئيس على حمار

وقوله بعد ان مرض وعوفي ❊

اياحمار لا تزيدني حرتة ❊ وعمره طال وما فيه خير
لو عشت ما عشت فلا بد ان ❊ تفني ولو كنت حمار العزير

وقوله ايضا ❊

يا ابا زينب وقولي مفهوم ❊ بحق العزيز فاسمع كلامي
زعم الناس ان مالك اصل ❊ بل تربيت بين قوم لئام
قلت كفوا فاصله حميري ❊ وهو الآن ينتمي لحزامي

وقوله من قصيدة ❊

كم راح يحمل اسفارا مجلدة ❊ وكم له قعدت في النظم دفات
وجانا بقصيد نظمه عجب ❊ فيه لفاة ولكن حميريات
هذا ما حضر في هذا الوقت مما قيل فيه في هذا المعنى واما
ما قيل فيه في غير هذا المعنى فهو اشهر من ان يذكر ❊ واكثر من
ان يحصر ❊ حتى ان ما قيل فيه من قديم الزمان ❊ والى الآن ❊ يزيد
على ديوانه بنتي كثير ❊ ومن اراد ذلك فعليه بكتاب سيدي
يحيى العطار المسمى بهوايج العطار في عقر الحمار ❊ وبكتاب القاضي
زين الدين الخراط ❊ المسمى بسوط العذاب ❊ على اشر الدواب
فان فيهما اشيا بديعة ينبغي ان لا يخلو طالب الادب عنها ولنعد
الى ما كنا عليه من الكلام على تمام القصيدة ففيها من الالفاظ





المكرة نحو لي وله واضحي وغدا ولكن ومادة القول ما يقرب من
ستين لفظة حتى انه ذكر حرف الندا وحده اثني عشرة مرة وكرر لفظة
عاطر في بيت واحد وهو ختامها فقال ❊

لازال مجدك عاطرا وختامه ❊ مسك زكي عاطر المستنكه

واستعارة العطر للمجد ابرد من ذقنه وابرد منها لفظة ياسيدي
في قوله وحماة تدري انها ياسيدي واقبح منها قوله لممدوحه
قاضي القضاة يا حنبلي فانها كناية عن الثقيل وهل هو الا عين
قول القايل ❊

الحنبلي اذا اردت هجاه ❊ فاترك هجاه وقل له يا حنبلي

الكلام على القصيدة التي امتدح بها قاضي القضاة شمس
الدين ابن مهاجر قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ❊

ومسهد تشكو الفنا رد موعه ❊ ما سكن من الجفون مهاجرا

فاخذه ابن حجة وقال في مطلعها ❊

والله ما هب النسيم الهاجري ❊ الا تفتر مدمعي بمهاجري

وهو نظير قوله فيما تقدم ❊

دمع تعثر في مهاجر مقلتي ❊ فغدوت في الحالين منه معثرا

وتلطف مولانا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي في اخذ
هذا المعنى فقال ❊

ويا دمع لا تعثر بجفني جاريا ❊ ورفقا فان الجري فوق مهاجري

قال الصاحب بهاء الدين زهير وقيل انها للشيخ شرف الدين ابن
الفارض ❊ ياليل طل يا شوق دم ❊ اني على الحالين صابر ❊

لي فيك اجر مجاهد ٭ ان صح ان الليل كافر

فاخذه ابن حجة وقال ٭

يا من رموني في جهاد بعدهم ٭ لما بليت بطول ليل كافر
لكنه ترك لفظة اجر فهو كما يقال بلا اجر والليل يسمى كافرا
لانه يستر الاشياء بسواده والكفر في اللغة الستر وقد اجاد
سعد الدين الفارقي ٭

قف بي على نجد فان قبض الهوى ٭ روحي فطالب خد ليلي بالدم
واذا دجى ليل الفراق فناد ٭ ٭ يا كافرا احللت قتل المسلم

قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى ٭

يا مخبرا ربع السلو تركتني ٭ ادعي بانساب الصبابة عامر

فاخذه ابن حجة وبيس ما صنع حيث قال ٭

لي في حماكم اهيف من عامر ٭ وخراب بيت تصبري بالعامر

وسياتي التنبيه على ان صرف اهيف ضرورة قال بعض المتقدمين
وهي القلوب العامرات فما لنا ٭ ابدا نراها في حبالك وقعا

فاخذه ابن حجة وقال ٭

عقلي اطرق ومهجتي اوقعتها ٭ حتى رميت بطاير وبواقع

وقد تقدمت الاشارة اليه عند قوله ٭

ورب غض لاطيار القلوب على ٭ قوامه في رياض الوجد تغريد

على ان قوله حتى رميت بطاير وبواقع مما انعكس عليه تركيبه
لان الواقع والطاير اللذين هما العقل والمهجة انما يصلحان ان
يكونا مرميتين لا مرميًّا بهما وقد تلاعب الناس بهذا الطاير كثيرا

فمن



فمن حاز فيه قصبات السبق الشيخ جمال الدين ابن نباتة حيث قال

وسكنت قلبا طار فيك محبة ٭ اراية وكراقط اصبح طايرا

وتلطف القاضي صدر الدين ابن الادمي حيث قال ٭

واصبحت مقصوص الجناح من النوى ٭ فمن لي بقلب بعدبعدك طاير

واول من اخترع هذه النكتة فيه امام هذه الصناعة ٭ وملك
ازمة البلاغة والبراعة ٭ القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني
فقال ولم يترك لاحد مقال ٭

في خده فخ لعطفة صدغه ٭ والخال حبته وقلبي الطاير

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ٭

وجاوب الدمع ثغرا منك متسقا ٭ فبينا الدر منظوم ومنثور

فاخذه ابن حجة وبيس ما صنع فقال ٭

ونظمت ثغرك اذ نثرت مدامعي ٭ حتى فيت بناظم وبناثر

وقد انعكس عليه معنى هذا البيت ايضا فان مقتضاه تاخر
نظم الثغر من نثر الدمع والذي تقتضيه الصناعة الادبية ان
يكون نثر الدمع مرتبا على نظم الثغر فان المحب اذا لاح له بارق
الثغر هملت دموعه كما هو صريح في قول الشيخ جمال الدين

وجاوب الدمع ثغرا منك منتظما ٭ لان الجواب متاخرا ابدا

واما نسبة الافتيان الى الناثر فخطا لان المراد به في البيت نفسه
فكيف يصح ان يفتات له وقد اجاد الشيخ بدر الدين ابن الدماميني
في نظم هذا المعنى فقال ٭

ثغره عقد در وهو منتظم ٭ لكنه لعقيق الدمع قد نثرا

فتبع الشيخ جمال الدين في لفظة الدر وزاد لفظة العقيق لكمال
المناسبة وجعل كلا منهما مرتبطا للاخر قال الشيخ بدر الدين
الدماميني ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
حميت برد اللمى باللحظ مقلته • بفاتر عن تلافي قط ما فترا
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴ ∴
وحميت برد الثغر ان طابقته • في ضمن توريةٍ بجفن فاتر
وفاته بديع الجناس بين لفظة فاتر وفاتر وقد تقدم له نظير
في قوله ∴ ∴ ∴ ∴
وقد دخلت حماة وهي قد حميت • يا برد قلبي بعزم قط ما فترا
وتقدم التشبيه ايضا على تكرار قد في شطر البيت واما قوله
هنا في ضمن توريةٍ فهي اثقل على القلوب من رمحه ومن العجب
انه ما زال يستحسنها ويتهاج باحتوائها وقعت له مرتين فيما
تقدم وثلاثة فيما ياتي قال الشيخ شمس الدين محمد ابن العفيف
في مليح احمر الشعر ∴ ∴ ∴ ∴
عبتم من المحبوب حمرة شعره • واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه • بدمآء ارباب الغرام مضمخ
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴ ظ ∴
وصفرت شعرك اذ ظفرت بمهجتي • يفديك محلول العرى من ضافر
اذ لا نقول ان صفرة الشعر بالضاد غير المشالة والظفر الذي
هو النصر بالظآء المشالة فاذا تقرر ذلك علمت ان بيت ابن
العفيف خال من التورية وليس فيه غير مجرد التشبيه شبه





الشعر الاحمر بشعر غمس في الدم وضفر به وهو من ابدع التشابيه
ولم يقصد صاحب الظفر الذي هو النصر البته لعدم صلاحية
اللفظ له وتوهم ابن حجة خلاف ذلك وحاول سرقته فرشح له بقوله
اذ ظفرت بمهجتي وربما اشرالها بعلامة الفحرا فوق الضاد
اشارة الى انها مشالة ورايتها كذلك بخطه وكان كثيرا ما يعرضنا
على كتابته كذلك مرموزة بالالف الحمرا وصرح بذلك في شرح
بديعيته عند الكلام على الجناس اللفظي حيث قال ما نصه
ونظمت هذا النوع الغريب تورية فجاء في غاية الحسن ولم اسبق
اليها الا من الشاب الظريف محمد ابن العفيف بقوله عبتم من
المحبوب البيتين ثم قال وهو قولي ∴ ∴
فالطرف شاهد منه ناضر قده • وغدا يهيم بكل غصن ناظري
ومثله قولي ∴ ∴ ∴ ∴
مرج حماة بنو اعيره • زاد على المقياس في روضته
واغتاظ غور دمشق كذا • فقلت لا افكر في غيضته
ومثله قولي ∴ ∴ ∴ ∴
هضيت عزمي شوقا اليكم • فلم اطق مكثه بارض
وحيث لم احظ بالتلاقي • ففايتي ان اروم حظي
انتهى كلامه في شرح بديعيته قلت وهذا جهل عظيم
بمدلولات الالفاظ وصيغ المعاني ولم يقل به احد من علماء
البديع ولا في شعر جاهلي ولا اسلامي البته فان المدار في التورية
على المنطق لا على الخط فليت شعري كيف يمكن النطق بحرفين

متضادين من مخرجين مختلفين في حالة واحدة وغايته انه اذا
نطق باحد اللفظين سلم له ذلك المعني وفات الاخر وبالعكس
ولوكان ذلك صحيحا لما تركه المتقدمون والمتاخرون جملة ولو
في بعض اشعارهم ولما تقيد بحرف الضاد والظا بل كان يطرد
في جميع الحروف المهملة والمعجمة كالحا والخا والدال والذال فياتي
بلفظة هذي مثلا ويقصد به الاشتراك من الهداية والهذيان
ويرمز للثاني بنقطة حمرا على الدال بل هذا اقرب مما وقع لابن حجة
فان وضع الدال والذال واحد في الصورة بخلاف الضاد والظاء
وهذه كلها خرافات وقفت له في هذه المواضع وفي غيرها
كقوله ∴ ∴ ∴ ∴
سرنا وليل شعره منسدل ٭ وقد غدا بنومنا مظفرا
وسياتي الكلام علي ما وقع في هذه الابيات من الاعتراضات
في مواضعها ان شا الله تعالي قال القاضي صدر الدين ابن الادمي
فيا ليت من قد خلفوا القلب بعدهم ٭ بعيد مسيري لو يرقوا لسايري
فاخذ ابن حجة النكتة وقال ∴ ∴ ∴
وبحسنك الساري ملكت حشاشتي ٭ حتي ملكت بكل حسن سايري
اما قول القاضي صدر الدين بعيد مسيري ففي غاية اللطف
لانه مما يساعد علي التورية ويرشح جانبها واما قول ابن حجة
وبحسنك الساري فاجنبي منها لانه اسم فاعل من سري لا من سار
والمعني علي العكس والظاهر انه يهتدي الى التفرقة بينهما والا
لتحاشي علي وضع احداهما موضع الاخري كما سياتي التنبيه عليه





عند اعادته في المقاطيع واما تكرير ملكت وتكرير الحسن وعقادة
التركيب فلا يخفي علي اهل الادب وكذلك قوله حتي ملكت
وفي البيت قبله حتي فتنت وفي البيت قبله حتي رميت وفي البيت
قبله لما بليت والله اعلم قال القاضي صدر الدين ابن الادمي منها
وقد خانني حتي اصطباري حسبته يكون من الانصار بعدها جري
فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
واسك انصار الملاحة بخده ٭ فانا اذا ما قل عندك ناصري
وفاته لفظة مهاجرا المرشحة لتورية الانصار والتي بلفظة انا
واذا التي تخنق عندها جلاميد المتحور الكلام علي ما وقع فيها
من الضرورات والالفاظ المستهجنة والثقيلة والمكرر والحشو
وغير ذلك فمن الضرورات صرف اهيف في قوله لي في حماكم اهيف
من عامره ومذاهبني قوله للناس فيما يعشقون مذاهب
وعساكر وجواهر وجآذر ودوابر في قوافي الابيات وتسكين
اليا من بقي ومن الفقيري في قوله ∴ ∴ ∴
يا قادريًا وهو يقدر ان يفي ٭ انا بالفقيري عبد عبد القادر
وستاتي اعادة هذه الضرورة بعينها في قوله ∴
له سيف لحظ بالفقيري مجرده ٭ وبنت عذار قد بدا يتصرف
ومن الضرورات قصر الوفا في قوله يا ملا اضحي سريعا في الوفا
فهذه تسع ضرورات ستة منها من جنس واحد ومن الالفاظ
المستهجنة قوله في الليل انزعق يا دليل الحاير ومن التراكيب
الثقيلة قوله وبكسر هاتيك الجفون بصحة وانقل منها لفظة

ولاجل هذا في قوله

وشعرت ان مديح مثلك واجب ٭ فلاجل هذا قد سميت بشاعر

وقد تقدمت له في الهائية التي قبل هذه وسيعيدها ايضا في الدالية والبائية والكافية والابيات التي في الحمام واللغز الذي في القصب واللامية واما الالفاظ المكررة فنحو من خمسين لفظة حتى انه اعاد حرف الذال قريبا من عشرمرات والله اعلم

الكلام على القصيدة المصفرة التي امتدح بها القاضي شمس الدين النويري قال الشيخ جمال الدين

يروحي جيرة ابقوا دموعي ٭ وقد رحلوا بقلبي واصطباري

كانا للمجاورة اقتسمنا ٭ فقلبي جارهم والدمع جاري

٭ فاخذه ابن حجة وقال

بعيد عز تلي وجوير قلبي ٭ دميعي في وحيناتي جويري

٭ قال ابن نباته ٭

جفن عينيه فاترمستحي ٭ انما اخذه المشعشع خمري

٭ اخذه ابن حجة وقال وشتان بينهما ٭

حيا مقلتيه سبي عقيلي ٭ ولكن الخديد غدا جمري

٭ قال الشيخ برهان الدين القيراطي ٭

اشكو الى رد فه المرتج لو سمعت ٭ شكوي الغريق من الارداف موجا

٭ اخذه ابن حجة وقال ٭

مسيبل الشعير على نقيل ٭ يذكرنا مويجات البحير

٭ قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ٭



عزيز علي العذال عني صرفه ٭ وللقلب في دينار وجنتها نقد

٭ اخذه ابن حجة وقال ٭

دنيني الوجيه له بقلبي ٭ نقيد ليس يصرف من صديري

وتقدم له هذا المعنى ايضا في القصيدة الكافية والدالية

قال الشيخ زين الدين ابن الوردي ٭

عروشة قد سبتني ٭ وقالت الاسد صيدي

كم يا مسيكين تبكي ٭ على شعيري الجعيدي

٭ فاخذه ابن حجة وقال ٭

اتاه سويلا يوما دميعي ٭ فقال انا جعيدي الشعيري

٭ قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض ٭

وفي وصلها عام لدي كلحظة ٭ وساعة هجران علي كعام

٭ اخذه ابن حجة وقال والاول ابلغ ٭

شهير وصله عندي يوم ٭ ويوم هجره مثل الشهير

٭ قال الشيخ جمال الدين ابن نباته ٭

لي على روض خده كل يوم ٭ ادمع مستهلة كالغيوم

٭ اخذه ابن حجة وقال ٭

تبسم لي مجيرا عن رويض ٭ فقلت ولي دميع كالمطير

٭ قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة ايضا ٭

يقابل دمعي باسما فكانما ٭ ينظم ما املت جفوني من النثر

٭ اخذه ابن حجة فقال وشتان بينهما ٭

نثرت دميعتي بنظيم نفر ٭ فما احلى النظيم مع النثير

الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والمعاني الناقصة
والقبيحة والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله
مسيكين الهويشق من هميم • مجيريق الفؤاد بلا نوير
فان ترك التنوين من مسيكين ضرورة قبيحة وتصغير النار
على نوير خطا وصوابه نويره لان المؤنث اذا صغر لحقته التا
وهذه المسئلة في عامة كتب النحو حتى في الملحمة قال الحريري
تصغر النار على نويره • كما تقول دارة دويره
ونظير ذلك قوله
بديوي تريكي المحيا • غويب عن عويشقه الحضيري
فترك التنوين ايضا من غويب ضرورة قبيحة وتصغير حاضر
على حضيري خطا ايضا وصوابه حويضر وبهذا يفسد احد
شقي التورية ويسلم له المعنى الاخر وهو تصغير حضري
المرشح له بقوله بديوي فهما ان ضرورتان من جنس واحد
ومن الخطا قوله
قليلة كثيرة المعاني • بويدية لولاها عذيري
فانه اراد ان يقول ومبدية لولاها عذيري فصغره على
بويدية ومن كان ذلك مبلغه من العلم لايبالي بالنظم قل
او كثر ومن المعاني الناقصة استعارة النظم لروض الوجنة في قوله
رويض وجنتيه له عنيدي • نسيب في النظيم الى زهير
ومن المعاني القبيحة قوله
لان مديحه علي قديري • وجود كغيثه علي قديري

رايت



رايت بخط القاضي صدر الدين ابن الادمي على حاشية هذا
الموضع من ديوانه هذا البيت انما يصلح ان يكون مدحا للجزارين
والقصابين لا لقضاة القضاة قلت وانما اوقعه في ذلك
تهافته على الجناس وتعبده بخدمة الالفاظ واما بقية
الالفاظ المكررة نحو لي وله وغدا وانا فتقرب من عشرين
لفظة حتى انه اعاد لفظة لي في بيت واحد فقال
تبسم لي سحيرا عن رويض • فقلت ولي دميع كالمطير
واما لفظة دميع فذكرها في هذا البيت واعادها في قوله
دميعي في وجيناتي جوري وقوله نثمت خدوده فجر دميعي
وقوله اتاه سويلا يوما دميعي وقوله نثرت دميعتي بنظيم تفر
فهذه خمس مرات متقاربة المعنى والله اعلم الكلام على القصيدة
التي امتدح بها قاضي القضاة شمس الدين ابن عباس الشافعي
قال الشاب الظريف
اذا مالت معاطفه سريعا • تقول لها رواديه تأنى
فاخذه ابن حجة وارتكب ضرورة قصر الممدود فقال
عطفت معاطفه وقامت للوفا • لكن رواديه تقول لها اقعدي
قال الصاحب بهاء الدين زهير
عسى عطفة للوصل ياواو صدغه • وحقك اني اعرف الواو تعطف
فاخذه ابن حجة وقال
بالله ياواوا تلوح بصدغه • عطفا وزيدي العطف بعض تاكد
فان قلت انه زاده نكتة اخرى وهي التاكيد قلت لا معنى للتاكيد

بالواو فانها ليست من حروفه نعم لو كان المقام في وصف
نون الحاجب ولام العذار لكان حسنا وتقدم في البديعية
ان بعض الرجالة قال ❊ ❊ ❊
حالك ذا النجاشي الاسود ❊ حين بان في شقيق النعمان
اورد حسن في تورديده ❊ نمو بالها صار بستان
ولك لحظ ناعس معجب ❊ كيف يحرس وهو نعسان
ولو ان لحربه فارسا ❊ راح راجل ويقهر كسره
حاوي جفن منصور يكسر ❊ عنتر عبس الفين كسره
وان ابن حجة اخذ بعض هذه المعاني فقال
واسود الحاجبي نعمان وجنته ❊ لي منذر منه بالتوجيه للعدم
واعاده هنا ايضا فقال ❊ ❊ ❊
هما بنعمان الخدود ومنذرها ❊ بالخاهما في اخيه الاسود
واما لفظة هما فلم يصر لكرهها حلاوة في الذوق سيما وقد
توسط بينهما مد التي هي اثقل على القلوب من قابيل قال ابن نباته
شدت مناطقه معاطف قده ❊ فضمت حرف اللين منه مشددا
فاخذه ابن حجة وانقص منه نكتة فقال ❊ ❊
شد المناطق فوق لين خصره ❊ فبدا بحرف اللين بعض تشدد
وتقدم له هذا المعنى ايضا بغالب الفاظه في قوله ❊
شد المناطق فوق الخصر من هيف ❊ فقده حرف لين فيه تشديد
وتقدم ان اول من اخترع هذه النكتة ابن سنا الملك حيث قال
وبنا كجسم واحد من عناقنا ❊ والا كحرف في الكلام مشدد

واما



واما قول ابن حجة هنا بعض تشدد فهو في النقل نظير قوله
فيما بعض تاكد والله اعلم قال ابن نباتة في مطلع قصيد ❊
بدا ورنت لواحظه دلالا ❊ فابدى الغزالة والغزالا
اخذه ابن حجة وفاته بديع اللف والنشر فقال ❊
وبدت فاخجلت الغزالة في الضحى ❊ ورنت فازرت بالغزال الاغيد
قال القاضي مجد الدين ابن مكانس ❊ ❊
لو عشقته جبال رضوى ❊ كان لها بالصدود هدد
❊ ❊ فاخذه ابن حجة وقال ❊ ❊
وتقول لي وابيك قلبك في الوفي ❊ جبل ولكن لا يطيق تهددي
وتقدمت هذه النكتة في قوله ❊ ❊ ❊ ❊
وتهدمت اركانها بحديثهم ❊ ووعيدهم ظلما وكم تتهدد
❊ ❊ قال الشيخ صلاح الدين الصفدي ❊ ❊
يا ثغره ليس الثنايا التي ❊ تضيء غير الانجم الغر
فليقل المسواك ما عنده ❊ فهو عن الضحاك والزهري
❊ ❊ فاخذه ابن حجة وقال ❊ ❊
تغري عن الضحاك والزهري روي ❊ عن بشر وجهي وهو جل المقصد
فان قلت انه زاده نكتة اخرى وهي الرواية عن بشر قلت هي ايضا
مسروقة من قول الشيخ جمال الدين ابن نباته ❊
سقيا لمعهد انس كان يسندلي ❊ بوجهه الطلق عن بشر ابن بسام
وسياتي التنبيه على ان تسكين الياء من الزهري في بيت ابن
حجة ضرورة على انك اذا تاملت معناه وجدته قد اسقط

منه نكتة تشبيه الثغر بالنجوم التي هي الزهر فانه لا يتصور
في بيته البته لانه اتى بها في وسط البيت ملحقة بيا النسبة
واما قوله وهو جل المقصد فلاشك انه مقصد غير صحيح
عند اهل الادب لعدم تمكين القافية والله اعلم الكلام على
ما وقع فيها من الخطا والضرورات والابيات التي اعادها معناها
والالفاظ الثقيلة والمكرر والحشو وغير ذلك فمن ذلك قوله
ياشمعة في قالب حسن بدت • انا فيك لا اصغي لقول مفند
فانه قصد به التورية والاشتراك بين تفنيد العذول وفند
الشمعة وهو خطا صريح كما تقدم التنبيه عليه في قوله •
قوامه شمعة في قالب حسن • لم يحل في عشقه للصب تفنيد
ومن الضرورات صرف لواحظ في قوله ومنعتني بلواحظ ردت
علي وصرف احمر في قوله وضحكت من جريان دمعي احمرا وصرف
اسمر وابيض واسود في قوله ورشيقة الاعطاف هزت اسمرا •
لدنا وسلت ابيضا من اسود فهذه ثلاث ضرورات من جنس
واحد وصرف اميد في قوله يزهو بعطف اميد وصرف ارمد
في قوله والصدير مقبلا بطرف ارمد وقصر الوفا في قوله عطفت
معاطفه وقامت للوفا وصرف النداء في قوله وعلاند افيها بصوت
مفرد وتسكين اليا من الزهري كما تقدم في قوله نزهي عن الضحاك
والزهري روي وتسكين اليا من قاضي في قوله ياسيدي قاضي
القضاة ومن غدا فهذه احدى عشرة ضرورة سبعة منها من جنس
واحد واما بقية الالفاظ المكررة كعند ومذ وحين وكان واسي



ومادة القول وحرف النداء فتزيد على ستين لفظة حتى انه اعاد
حرف النداء ثمان مرات وكرر لفظة اضحى في بيت واحد فقال
اضحى قليل المثل في نظرائه • ولاجل ذا اضحى كثير الحسد
واما لفظة فلاجل ذا في انقل من روحه وقد تقدمت له في الرائية
والهائية وسيعيدها ايضا في الهائية والخافية والابيات التي في الحمام
واللفز الذي في قصب السكر واللامية كما ستراها ان شاء الله تعالى
في مواضعها ويخلو في النقل لفظة كذاك في هذا ∴
فكذاك قد القى عصاه واستقر به النوى من بعد طول تبدد
الكلام على القصيدة التي امتدح بها قاضي القضاة تقي الدين
قال ابن نباته ∴ ∴ ∴
تراني لعذري الصبابة اذروت • حديث الاسى عني الدموع فعن عذري
∴ اخذه ابن حجة فقال في مطلع ∴
هواي بسفح القاسمية والجسر • اذا هبت تدري وان ذاك الهوى عذري
هذا مع مافيه من ارتكاب ضرورة قصر الهوي ونقالة قوله تدروا
∴ قال البدر يوسف بن لولو الذهبي ∴
∴ رفقا بصب مغرم • ابليته صدا وهجرا
∴ وافاك سايل دمعه • فرددته في الحال نهرا
∴ فاخذه ابن حجة وقال ∴
وفقري الى رشف الرضاب الذي حلي • من الثغر خلا سايل الدمع في نهر
وتقدم له هذا المعنى في الرائيتين والنونية وسيعيده في اللامية
قال الشيخ زين الدين ابن الوردي في اول المقامة الصوفية يصف

وادياً واذا فيه عين كعين الخنساء تجري على صخر فاخذه ابن حجة وقال
وقد اشبه الخنساء نوحاً وانة • وهاد معه قد صار يجري على صخر
وفاته لفظة عين المقابلة للاشتراك قال علي ابن سعيد الاندلسي
واطول شوقي الى نفور • ملاّي من الشهد والرحيق
عنها اخذت الذي تراه • يعذب في شعري الرقيق

فاخذه ابن حجة وقال

ولولا بقايا طعمه في مذاقتي • لما ظهرت هذي الحلاوة في شعري
وتقدم له هذا المعنى ايضا في قوله

انا ان كان قد ملا عذب نظمي • فهو من اصل ذلك الينبوع
قال القاضي الفاضل في نواب يعرف بالبحري

وهب ان هذا الباب اصبح قبلة • فها انا قد وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يورث الغنى • فكل فراتي الشط في لجة البحري
فاخذه ابن حجة عاريا من بديع التشبيه والتورية واتى بكلام
مغلت فقال

وكم رام هذا البحر يشبه لطفه • فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
وتقدم التشبيه على قبح قوله

وسكنهم بالسيف في كل ساحل • فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر
واقبح منه قوله في اللامية الاتية

والبحر قال وقد ذكرت يمينه • والله ما يرضى النزول بساحلي
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

بروحي ناءٍ كنت اشكو ملاله • فمن لي بان يدنو ويبقى ملاله





اخذه ابن حجة وقال

وقد كنت اهشي هجركم قبل بعدكم • فلما بعدتم قلت آها على الهجر
وقال ايضا ابن نباته

تسابق بيض المرف حمر مدامعي • فتسبقها والسبق من عادة الحمر
اخذه ابن حجة وبئس ما صنع فقال

وان جلت في ميدان نظمي تشوقه • تسابقني حمر المدامع بالنثر
وقال ابن نباتة ايضا

بنيت على ضم ولاءك في الحشا • فلا تبن بيت القلب مني على الكسر
فاخذه ابن حجة ايضا وقال

عسى تقربوا بالفتح باب لقاكم • فقلبي لطول البعد يهرب بالكسر
فان قلت انه اتى بنكتة اخرى وهي مناسبة الفتح للباب قلت
قد فاته نكتة احسن منها وهي مناسبة البنا للبيت على ان التعبير
بالبنا في مثل هذا المقام ابلغ من الاعراب لان الاعراب يتغير حاله والبنا
لزوم طريقة واحدة فكانه يقول اني ضمت احشائي على محبتك
ضما لا يتغير ولا ينتقل ابدا فلا تبن قلبي على كسر بهذه الصفة
قال ابن نباتة ايضا

فسيح مجال الدر بالبر للعطا • فيالك من بحر ويالك من بر
فاخذه ابن حجة ايضا وقال

اياديه بحر وهو بر وهاجر • واياليه تنالوا الخير في البر والبحر
وقوله تنالوا الخير في البر والبحر خطا فان المراد بالبر نفس الممدوح
وبالبحر اياديه واذا كان كذلك فينبغي تعدية الفعل بمن لا بفي

لانه يقال نلت من فلان كذا اي في فلان كذا وتقدم هذا المعنى في قوله
هو البحر الا انه طاب مورد ا • فاكرم به بحرا بنا قد غدا برا
الكلام على ما وقع فيه من الخطا والضرورات والمكرر والحشو
وغير ذلك من الخطا قوله ∴ ∴ ∴

وهذا وكم ابدي الينا تكاثراه من العلم دلت انه واحد العصر
نقلت من الكراسة المنقولة من خط الشيخ شمس الدين الكفتي
الدمشقي ما نصه مراده بهذا البيت ان الممدوح املي عليه علوما
متعددة دلت على انه اوحد العصر لاجل مقابلة التعدد
بالوحدة تكاثري ولكن اللفظ المأتي به غير مساعد على هذا المراد
من وجهين احدهما ان لفظ ابدي تكاثرا مشعر اعرفا بانه متكثر
بما ليس فيه قريب من المتتبع بما لم يقط بل هو عينه الثاني ان
اعادة الضمير على التكاثر الذي هو مصدر بتا التأنيث في قوله
دلت انه واحد العصر غير لايق وكانه يوهم انه قال مرة مرة فاعاد
الضمير مؤنثا على التوهم ولو قال بدله ∴ ∴

وكم اماليت للطالبين فوايد • معددة من فيك يا اوحد العصر
او ما يقاربه لحصل الغرض مع ان القصد رخيص قلت انما اوقع
ابن حجة في ذلك تبعا فيه على الجمع بين التكاثر والعصر وعدوله
عنه الى هذا البيت الذي ذكره الشيخ شمس الدين يفوت غرضه
الفاسد واما تقدية ابدي بالي في قوله وكم ابدي الينا تكاثرا فخطا
والصواب تقديته باللام واما ثقل الجمع بين الواوين في قوله وهذا
وكم فلا يخفى على من له ادنى ذوق والله اعلم ومن ذلك قوله

وقال



وقال زماني وهو متأثر من الورى • على مثله اصبحت في غاية الفقر
رايت في الكراسة المذكورة ايضا ما نصه كان المراد بهذا البيت
ان الاجتماع باكابر الزمان ورؤسائه والقرب من حضرتهم وقبه
مثراي غني عنه بمعنى انه لا يعز عليه ذلك وهو غير محتاج الى
القرب من احد سوى الممدوح وهذا المعنى امره قريب جدا كما
ترى واللفظ لا يعطيه باستجام وسهولة واذا كان ولا بد فليعد
الفقر بالي فيقول الى مثله اصبحت في غاية الفقر على ان البيت
كله لا يعذب تركيبه لذي ذوق سليم ومن ذلك قوله ∴

يعز على قلبي فراق مقامه • وها انا من بعد المقام بلا حجر
نقلت من الكراسة المذكورة ايضا ما نصه ليس لاحد شق التورية
في الحجر الذي هو العقل المذكور في قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر رابط يربطه بل لم يربط الا الشق الاخر الذي هو حجر
اسماعيل زاده الله تعالى شرفا بقوله المقام والمعنى ليس عليه
وترك للشق الاخر سايبا ولو قال ∴ ∴ ∴

جنت لبعدي عن رفيع مقامه • وها انا من بعد المقام بلا حجر
لكان اتم كما تراه واضحا ومن ذلك قوله ∴ ∴

مدحتك لكن زاد مدحي صبابتي • اليك واذكى جمرة الشوق في صدري
لسلم من ذلك انتهى كلامه ومن الضرورات صرف معاهد في قول
ولي نم بين السجدتين معاهد وصرف ليالي في قوله وفي غيرها
قد صرت اقضي لياليا وصرف طرابلس في قوله وان كان قدري
في طرابلس علا وقصر اللقا في قوله عسى تعربوا بالفتح باب لقاكم

ولو قال باب لقايكم بالهمز لاستقام وحذف الهمزة من قوله تبارك
من انشاه معني وصورة وهذه خمس ضرورات ثلاثة منها من جنس
واحد واما بقية الالفاظ المكررة نحو لي وقد وكان وصار وكان
وما دة القول فنحو من اربعين لفظة حتي انه كرر لفظة قد فيها
اثني عشرة مرة وربما اعادها في بيت واحد فقال ∴
وقد اشبه الخنسا نوحا وانة ∴ وها دمعه قد صار يجري علي صخر
وقال ∴ ∴ ∴ ∴
وان كنت فيها قد اصبت بلفظة ∴ من الدهر اني قد صفحت عن الدهر
الحلام علي القصيدة التي امتدح فيها قاضي القضاة علاي الدين
ابن القضامي الحنفي قال بعض المتقدمين ∴
تراه اذا ما جيئته متهللا ∴ كانك تعطيه الذي انت سايله
∴ اخذه ابن حجة فقال ∴ ∴ ∴
ويبدي اعتذارا حين يعطي نواله ∴ فتحسب يا من امة انك المعطي
∴ وقريب منه قوله فيما تقدم ∴ ∴
لحا يبدي الي صنيعا ∴ فكان الصنع كان صنيعي
قال ذو البراعتين شمس الدين النفتري رحمه الله تعالي
قد وكم طايلظم يفه بها حبيب ودر لا يحصله اللقط
∴ اخذه ابن حجة وقال ∴ ∴
وتسمو علي الطائي قدرا بطاره ∴ وها انا اعطيهم بما قامه خطي
ومن العجيب انه ادعي دعوي كاذبة ثم اخذ يشهد لنفسه الحلام
علي ما وقع فيها من الخطا والضرورات والالفاظ الثقيلة والابيات

التي



التي لم افهم لها معني والتي تحتاج الي روابط والتي اعاد معناها
والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله ∴
فخذها عروسا من حلاك فقيرة ∴ وحقك لولا الطرس كانت بلا قرط
فانه صريح في ذم القصيدة بل وفي ذم الممدوح ايضا لانه وصفها
بانها عارية من حلاه اي ان ما فيها شيء من محاسنه ومناقبه وان
جميع ما فيها من نسبة المحاسن اليه كذب ولعمري لقد صدق
فانها عارية من المحاسن بلا شك ومن الخطا ايضا قوله ∴
وان شملتنا منك نظرة قابل ∴ تفق بعقود الحلي مارية القرط
فان صوابه قرط مارية لا مارية القرط ولكنه انعكس عليه الترتيب
ومن الخطا ايضا قوله فالستر الجميل لها عطي فان عطي انما يتعدي
بنفسه لا باللام ومن الخطا ايضا قوله فياليته لو كان في مشيه يبطي
فانه جمع بين ليت ولو وهما بمعني وقد تقدم له نظير ذلك في
القصيدة الفائية والنونية واليمميتين والرايية وهذا سادس
موضع ومن الضرورات تسكين الياء في قوله بمصر ان دار ملوي
سوارها وتسكين الياء من قاضي في قوله تهني بها قاضي الانام فانه
ومن الضرورات صوف دوايب في قوله وترخي علينا للفصون
دوايبا وقصورا في قوله واصبح نطمي راجفاتي الي وراء وترك
الهمزة في قوله رجوت باني فيه ابطي وما اخطي فان صوابه ابطئ
وما اخطئ بهمزتين وكذلك قوله فياليته لو كان في مشيه يبطي
فهذه سبع ضرورات ومن الالفاظ الثقيلة قوله اهيم كاني قد
ثملت باسقط والاسقط هو الخمر وقوله ∴

ولو قرعت سمع الوليد بشعرها ٭ لشاب انذعالا راسه وهو في القمط
فلفظة انذعالا انقل على القلوب من قابلها ونسبة الشعر الى
القصيدة في قوله ولو قرعت سمع الوليد بشعرها غير لايقة لانه
عين في الحقيقة ولو قال بلفظها لسلم من ذلك ومن الابيات
التي لم افهم لها معنى قوله ٭٭ ٭٭ ٭٭
ومن يرتبط في ان في العصر مثله ٭ فسفهه واعلم ان هذا من الربط
وقد كشفت الصحاح وغيره من كتب اللغة وسالت جماعة من الادباء
لاعلم ما اراد بالربط فلم اقف له على معنى يناسب هذا المقام
والعلم عند الله ومن الابيات التي تحتاج الى رابط قوله
ومن يجتهد في ان بالارض بقعة ٭ تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
اي فقل له انت وقوله ٭٭ ٭٭
وحط على الدهر عمدا وشالني ٭ الى غيرها صبرا على السيل والحط
اي فصبرا وقوله لئن كنت قد ابطات في المدح انني اي فانني
ومن الابيات التي اعاد ما يشبه معناها قوله ٭
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة ٭ مطنبة بالدمع منهلة النقط
فانه قريب من قوله فيما تقدم ٭٭ ٭٭
بين سفح اللوى وذاك المخيم ٭ طنب الوجد في فؤادي وخيم
٭٭ وقوله ٭٭
ياعريبا من الفؤاد نزلاه ٭ في بيوت قد طنبتها دموعي
٭٭ وقوله ٭٭
عريب لهم طرفي خبا مطنب ٭ بدمعي وقلبي نارهم حين تضرم

وسياتي



وسياتي ما يشبهه في قوله ٭٭ ٭٭
ودخلت كل خبا زهر قد غدا ٭ بدموع اجفان الغمام مطنبا
واما بقية الالفاظ المكررة كقد ومذ وكان وصار وانا ونون
العظمة فتقرب من اربعين لفظة حتى انه اعاد لفظة قد في بيت
واحد فقال ٭٭ ٭٭
وقد جاشرط البين اني اغيب عن ٭ حماها لقد ادمى فؤادي بالشرط
الحلام على القصيدة التي امتدح بها القاضي المقر الاشرف
العالي المرحومي الناصري محمد ابن البارزي الجهيني الشافعي سقى
الله تعالى عهده قال القاضي محمد الدين ابن عبد الظاهر ٭
شكرا لنسمة ارضكم ٭ كم بلغت عني تحيته
لاغرو ان حفظت احا ٭ ديث الهوى فوعي الذكيه
فاخذه ابن حجة وقال ٭٭ ٭٭
ياصادق الانفاس يا اهل الذكاء يا ظاهر الاذيال كم لك من نبا
وتقدم له هذا المعنى في القصيدة اليائية والهمزية ايضا قال
الشاب الظريف محمد ابن العفيف ٭٭
اظن ديار الحي مناقريبة ٭ والا فزها نفحة تتنسم
فاخذه ابن حجة وقال ٭٭ ٭٭
ياسمة الخير الذي من طيبة ٭ تتنسم الاخبار عن تلك الربا
وقد تقدم له هذا المعنى في قوله ٭٭
ولما روي اخبار نشر تفوركم ٭ اراك الحما حاجا الهوى يتنسم
قال الشيخ ابراهيم المعمار يمتدح ارض مصر وبلاد الصعيد

ما مصر الا منزل مستحسن ٭ فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وانه كنتم علي سفر به ٭ فتيمموا منه صعيدا طيبا
اخذ ابن حجة قول المعمار وفاته بديع التورية فقال
عرج علي وادي حماه بسحره ٭ متيمما منه صعيدا طيباه
قال الشيخ جمال الدين ابن نباته
ففي كل يوم لي اليك مطالب ٭ ولكنها محفوفة بمهالك
اخذه ابن حجة فقال
ومهالك الحرمان تمنع عبدكم ٭ من ان ينال من الثلاثي مطلبا
ولفظة عبدكم اثقل علي القلوب من قابل قال بعض الموالة
رايتها تتمشي وهي مخمورة ٭ فقلت يارب احفظ هذه الصوره
فاوبتني وهي بالبشر مسرورة ٭ اقرا سبا فجوابك اخر السوره
اخذه ابن حجة وقال
واذا اشتهيت السير نحو ديارهم ٭ قرا النوي لي في اواخر من سبا
قال ابن الفارض
فاخذه ابن حجة وقال
الكلام علي ما وقع فيها من الضرورات والتراكيب الفاسدة
والمعاني المعاده والالفاظ الثقيلة والمكرر والحشو وغير
ذلك فمن الضرورات القبيحة وصل الهمزة وصرف مصرف في قوله
واسرع الي ودادي في مصربه وصرف مصرا ايضا في قوله ونعم
لمصر نسبة لكن اري وصرف محاسن في قوله ومحاسن اضحي
الزمان خطيبها وصرف فضايل في قوله وفضايل امست علي حلل

كذا في الاصل بياض علي ما تري

العلوم



العلوم فهذه خمس ضرورات اربع منها من جنس واحد ومن ب ا
التراكيب الفاسدة قوله
واذ قتني فقد الاحبة والهوي ٭ والاهل والاوطان في زمن الصبا
فان لفظ الهوي معطوف علي فقد لا علي الاحبة والا ينعكس
المعني فيصير قوله والاهل والاوطان مفلتا ان قري بالجر صح
المعني اي واذ قتني فقد الاهل والاوطان لكن لا يصح التركيب
لانه لا يصلح ان يعطفه علي الاحبة بعد فصله بقوله والهوي
وان قرا بالنصب صح التركيب وانعكس المعني لانه يصير اذ قتني
الاهل والاوطان وهو خياط علي ان البيت من اصله لا يدل علي
كبير معني ومن الابيات التي اعاد معناها قوله
ودخلت كل خبازهر قد غدا ٭ بدموع اجفان الغمام مطنبا
فانه تقدم له ما يشبهه في الطائية واللامية الساكنة والعينية
والميمية المضمومة وهذا غاص موضع واما لفظة قد غدا
فلا يخفي ما فيها من الثقالة ومن الابيات التي اعاد معناها
ايضا قوله
وقد التفت اليك يا دهري بطول تعتبي ويحق لي ان اعتبا
وستاتي اعادته ايضا في قوله
وقد التفت اليك يا نجل الوري ٭ قصرت افراحي بعمر طايل
ممن دناءة نفسه وتطلعه لما في ايدي الناس لا يزال عتابا
علي الدهر وعلي بخله لا ازال الله له شكوي وقصر عمره كما قصر

افراحه ومن الفاظه الثقيلة لفظة من بعد ذا في قوله والله
ان لم القكم من بعد ذا وقد تقدمت له في البديعية واللامية
وستاتي اعادتها في اربعة مقاطيع وفي اللامية الاخري فهذه ثمانية
مواضع واثقل منها لفظة فلاجل ذا في قوله فلاجل ذا ان رجعت
اقوالها وقد تقدمت له ايضا في الهائية والرائية وستاتي اعادتها
في الكافية والابيات التي في الحمام واللغز الذي في قصب السكر
واللامية فهذه ثمانية مواضع ايضا واما بقية الالفاظ المكررة
كقد واضحي ومسي وغدا ولكن وحرف النداء فتقرب من
خمسين لفظة حتي انه اعاد حرف النداء اربع عشرة مرة وحتي
انه اعادها في اربعة ابيات متوالية تسع مرات والله اعلم
الكلام علي القصيدة التي امتدح بها قاضي القضاة برهان
الدين ابن جماعة قال الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة
سد باب التحذير يا زيد عمرو ان باب التحذير كالاغرا
فاخذه ابن حجة واسقط الترشيح بباب وزيد وعمرو وقال
اغروك بي ثم قالوا كن علي حذر واحبتي بين تحذير واغرا
وقد تقدم له هذا المعني في الرائيتين ايضا قال ابن نباته
افدي اماما حلت صنايعه بيتي وجيدي وشدتي وفمي
وتقدم في الكلام علي البديعية ان لفظة حلت مشتركة بين
اربعة معان وان ابن حجة اخذها بالقافية والمعني وغالب
الالفاظ قوله في البديعية





اوصافه الغر قد حلت بتوريه جيدي وعقد لساني بعد ذا وفمي
وتقدم الكلام علي ما وقع له من الخطا هناك وانه اعاده في
اللامية وافسده بسوء تصرفه وقال ان التورية ثلاثية فقال
ان كان عقد عيشي مر قسوتها فشاهد الوصل بعد العقد حلاك
وتقدم الكلام علي فساده ايضا في اللامية واعاده هنا ايضا
علي ما فيه من نقص فقال
بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا وشاهد الحسن بالاحسان حلاك
قال الشيخ ابن نباته يا داعب صديقا له طلق زوجته واسمها دنيا
قل لابن فعلان الذي اصبحت كرته بين الورى خاسره
ظلمت دنياك وفارقتها ورحت لا دنيا ولا اخره
فاخذه ابن حجة وقال
ومذ تجبت يا دنيا بلا سبب ناديت يا مجتبي فارقت دنياك
قال ابن نباته ايضا يخاطب دولة ممدوحه الملك المؤيد
لك الفتوة والفتوي مجددة لله ماذا علي الحالين افتاك
فاخذه ابن حجة ايضا وقال
افتيت في قتلة العشاق يا املي وبالوصال لهم ما كان افتاك
واذا تاملته وجدته قد فاته الاشتراك في قوله افتاك
بين الفتوي والفتوة ولم يسلم له غير الجناس وشتان ما بينهما
واما لفظة يا املي فهي منحطة جدا امثل قد رقال سيدي علي
سبط الشيخ شرف الدين ابن الفارض
ومسك حديثي في هواها لاهله يضوع وفي سمع الخليين ضايع

فاخذه ابن حجة وقال ∴ ∴ ∴
وزادك الله ضوعًا يا مدايحه ∴ وكلما ضعت في الاسماع يلقاك
وتقدم نظير في قوله ∴ ∴ ∴
فلا زال فيه مسك ختامنا ∴ يضوع ومن احسانه غير ضايع
الكلام على ما وقع فيها من الخطا والضرورات والابيات التي لم يفهم لها معنى والتي اعاد معناها والمحتاجة الى الروابط والالفاظ الثقيلة والمكرر والحشو وغير ذلك فمن الخطا قوله ∴
انشيت للوجد في خدي من مقلي ∴ سايلا جل من باللطف انشاك
كذا نقلته من خطه انشيت بالياء وصوابه انشأت بالهمز لانه من الانشا والوزن فيهما واحد اي فلا يكون ضرورة ولما توهم ابن حجة جهله انه غير مهموز جعله ترشيحا للتورية في قوله جل من باللطف انشاك وهو خطا وصوابه انشأك بالهمز ايضا واذا كان ولا بد من ذلك فكان ينبغي ان ياتي بالفا الرابطة للمعنى فيقول فجل من باللطف انشاك واما صرف رسايل فضرورة فهذه اربعة اعتراضات في بيت واحد ونظير ذلك قوله ∴
ياد معتي وتجريتي بفرقتها ∴ على خدودي دما ما كان اجراك
كذا نقلته ايضا من خطه تجريتي بيا بعد الواو ويا اخري بعد تا الفاعل متولدة من الاشباع وصوابه تجرئة بهمزة بعد الراء لانه من الجراة ثم تا مكسورة لانها ضمير الفاعل المؤنث والاشباع هنا خطا ونظيره قوله فما ارق محبيكي واجفاك وصوابه محبك بغير يا ولكن ابن حجة عامي الطبع فهو تابع في ذلك كلام الناس في قولهم



تجريتي على فلان فجمع بين خطاين في لفظة واحدة وما كفاه ذلك حتى رشح بها ايضا لفظا اخر وهو قصد التورية في قوله ما كان اجراكي وصوابه ما كان اجرأك بالهمز ايضا وكان ينبغي ان يربط المعنى بالفا فيقول فما كان اجراك ونظيره قوله ∴
اقلامه فقت سحر الخط لا عجب ∴ لانه من عيوب الخط براك
فانه قصد التورية ايضا والاشتراك بين براة القلم والبراة من العيب ولا شك ان الاول صحيح واما الثاني ففاسد لانه مهموز ايضا وكان ينبغي ان يربط ايضا بالفا او بالواو فيقول ولا عجب ومن الخطا ايضا قوله وذكر عليا توطا عند عليكي وصوابه توطا بالهمز واقبح من ذلك قوله ∴ ∴ ∴
فيا ربوع اصطباري لا سقيت ندا ∴ اضعفت جسمي المعنى عند اقواك
فانه قصد المطابقة بين الضعف والقوة وقصد التورية ايضا في قوله اقواك بين اقوي الذي هو افعل تفضيل من القوة وبين اقوى من قولهم اقوت الدار اذا درست والمعنى الاول صحيح واما الثاني فباطل ايضا لانه اتى به مصدرا مضافا وصوابه ان يكون مكسور الهمزة يقول اقوت الدار اقوا فليت شعري من لا يفرق بين الفعل والمصدر كيف حاله ومن الخطا قوله ايضا ان لم تحثي مطايا المدح من ادبي ∴ والذوق يحدو ويشدو في مطاياك
فانه يقتضي ان المطايا ظرف للشدو وليس كذلك ومن الخطا قوله من بعد بعدك مصرنا الهرم فانه قصد بالهرم ايضا التورية والاشتراك بين الهرم الذي هو ضد الشباب وبين هرم الجيزة

ولاشك ان الاول يمكن ان يكون صحيحا على سبيل الاستعارة واما
الثاني فهو باطل بالمشاهدة والعيان فان الهرم مازال موجودا
بمصر من قديم الزمان والي الآن واما صرف مصر فضرورة ايضا
ومن الضرورات ايضا قصرا ما في قوله فلو تباهيك اما ما سمت
ابدا فهذه ثلاث ضرورات ومن الابيات التي اطلت الفكر فيها
فلم افهم لها معنى قوله
ومذ ملكت عزلت النوم عن مقلي وحاسدي كلما اقبلت ولاك
ومن الابيات التي اعاد معناها قوله
اشراك اجفانا اصليت نار جوى في القلب من لفؤاده الصب اصلاك
فانه تقدم له في قوله
في الخد نار وفي اجفانك شرك لوقعة القلب كل منهما صالي
وتقدم الاعتراض عليه في موضعه واما عدم الربط في تركيب بيت
هذا التصدير فظاهر وكذلك قوله
وان جعلت مديحي فيه مشترطا فان ربي بهذا الشرط اجزاك
فقد تقدم ما يشبهه ايضا في قوله
من يرى حبكم على القلب شرطا ما يجازى منكم بهذا الجزا
وتقدم التنبيه على ان هذا الشرط يجرح القلوب ومن الابيات
التي تحتاج الى روابط ايضا قوله قالت حكاني بدر التم قلت لها
وقوله قالت راني فصيح الوقت قلت لها كان ينبغي ان يقول فقلت
في الموضعين ولذلك قوله والقدس فارقها قال الانام لها اي فقال
الانام لها واما الالفاظ المكررة كلمان وصار وحروف النداء ومادة





القول وعند ومنذ وحين ولما وله ولما ولنا فتقرب من ثمانين لفظة
حتى انه اعاد في احرف النداء ثلاثة وعشرين مرة وكرر لفظة عند
في مطلع فقال
طربت عند سماعي وصف معناكي فكيف لو كان هذا عند معناكي
وما كفاه ذلك حتى ادخل علي قوافي متعددة وهي عند عليا كي
وعند اقواك وعند معناكي وانقل منه ادخل لفظة ما كان علي
القافية ايضا في قوله ما كان افتاك وما كان اجراك وما كان
اجراك وما كان اقضاك وما كان انحاك وما كان اطلاك واقبح
من ذلك جمعه بين لما ومنذ وحين وجعل احداها شرطا
للاخرى وهي متقاربة المعنى في قوله
يا ارض معناه بل يا افق كل علي بطيب عرفك لما ان عرفناكي
اضحى الخزام ونبت الشيح منذ سري به النسيم عبيرا حين وافاكي
ولعمري ان هذا التركيب تنفر منه قلوب ارباب الاذواق السقيمة
فما ظنك بالسليمة واما التضمين الذي هو عيب من عيوب
القافية وهو توقف معنى البيت على البيت الثاني فلا يخفى انه
حتم بارتكاب هذين البيتين ويعادل الجميع في الثقل لفظة قلنا
في قوله قلنا وقد عز في ايامه وسما واما لفظة من اجل ذا في قوله
من اجل ذا صار مدحي صالحا بابي فهو نظير قوله فيما تقدم
فلاجل ذا ان رجعت اقوالها لم تلق الا مرقصا او مطربا
وقوله
اضحى قليل المثل في نظرائه ولاجل ذا اضحى كثير الحسد

وقوله ∴ ∴ ∴ ∴
وشعرت ان مديح مثلك واجب فلاجل هذا قد سميت بشاعر
وقوله قبله فلاجل ذا اضحي اليه توجهي وقوله بعده ولاجل ذا
اصبحت من خلواته وقوله بعده ومن اجل ذا عنها ابن سكرة
روي وقوله بعده ∴ ∴ ∴
ولاجل ذا صار القريض مقرظاه من غير تورية بقدر سافل
والله اعلم قال المصنف بيض الله وجهه نظمت هذه البرهانية
بدمشق المحروسة وانا اذ ذاك مبتدي لم ابلغ من البلاغة
اشدي ولا اثبت عند قضاة الادب رشدي انتهي رايت بخط
قاضي القضاة صدر الدين الادمي علي حاشية هذا الموضع
صدق والاصل بقاء ما كان علي ما كان فوالله لم اراشنه منه
وتقدم في الكلام علي الخطبة انه اورد جميع التقاريظ التي كتبت
علي هذه القصيدة عند ايرادها ومجموعها سبع عشرة ورقة
وقصده بذلك ان يكبر حجم ديوانه وتقدم ايضا ان في غالبها
تناديب عليه بل هي صريحة في هجوه والعجب انه هنا لم يبتهج
ويتبجح بها ويوردها في غالب الاحوال وهذا دليل علي انه
وقد عزلي ان انبه علي نبذة منها يسيرة فمن ذلك تقريظ
القاضي فتح الدين ابن الشهيد فانه افتتحه بقوله
وبحق اقول نفس هذه القريحة الرطبة نفس كنة لاحماة فان
هذه السجعة تحتمل المدح والهجو وهو نوع من انواع البديع
يسمي الايهام وقد استعمله ابن حجة والشيخ بدر الدين ابن





الدماميني والقاضي مجد الدين ابن مكانس في التقريظ الذي
كتبوه علي سيرة الشيخ شمس الدين ابن ناهض ولقد صرح
القاضي مجد الدين ابن مكانس بما قصده في تقريظه علي هذه
القصيدة من الهجو واخبرني ان والده القاضي فخر الدين ايضا
قصد ذلك وصرح به لجماعة من الاعيان وامر ولده القاضي
مجد الدين المشار اليه ان يسلك تلك الطريقة في تقريظه ففعل
واخبرني ايضا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي ان اعيان
الشام الذين كتبوا عليها اخبروه وقصدوا هجوه بذلك وانهم
جميعهم اتفقوا عليه قبل الكتابة عليها الزموا وتدخل عليهم
بغالب الناس فلم يسعهم غير ذلك والله اعلم قلت وبيان
الايهام في السجعة المتقدمة ان قوله نفس هذه القريحة نفس
كنة لاحماة يصلح ان يكون مدحا بمعني انها بكر شابة ليست
ضعيفة التركيب ولا سقيمة المعاني كما ان الكنة كذلك بخلاف
الحماة ويصلح ان يكون هجوا بمعني ان معانيها مسروقة اي انها
ليست نفس حموي اشارة الي ابن حجة والدليل علي صحة ذلك
وانه قصده لا محالة قوله في السجعة التي تليها ما كان لحماة قط
رونق هذا الشباب فانه صريح في الهجو ليس للمدح فيه
وجه البته واقبح منها قوله بعدها فلا كان لهذا البحر البسيط
ان يجري طوع القاضي وكله عباب فالمراد بالبحر البسيط القصيد
المذكورة فان اجزاها مبنية عليه واما العاصي فان اريد به
نهر حماة كان صريحا في السرقة كما تقدم في قوله ما كان لحماة قط

ورونق هذا الشباب وان اريد به الناظم كان قد فاصر يحا فليت شعري
كيف يتبجح ابن حجة بمثل هذه السجعات ومن العجب انه لما اورد
قصيدته الرائية التي امتدح بها القاضي فتح الدين صاحب هذا
التقريظ في ديوانه استطرد في الترجمة واورد هذه السجعات
الثلاث ولعمري ان من كان ذلك مبلغه من الفهم لجدير بان
يجلس بين يدي ابن ناهض ويقرا عليه فان تقريظ ابن ناهض
بالنسبة الى هذا في غاية المدح ومع ذلك فقد وهم غالب ما ندبوا
به عليه واما ابن حجة فهو في ضلاله القديم ومن ذلك قوله
وحسب فكر هذا الناظم علي قدره فرزقه الله فوق ذلك اي ان
قدره وضيع وكذلك فكره ولهذا ناسب ان يدعو له بقوله فرزقه
الله فوق ذلك ومنه قوله ونظرت في بيوته فاذا الناس قد بنوا
بيوتا وبني هذا العامل الغرف فان الغرفة وان ذكرت في قوله
تعالي وهم في الغرفات آمنون الا انها في الاصطلاح الغرفي منحطة
رتبة عن البيت واما تسميته بالعامل فهي في غاية ما يكون
من انحطاط قدره واحتقاره واحقر منها تسميته بالمادح في قوله
فان هذا بالمادح زاده الله بسطة ومنه قوله ووصف هذه
المناقب الكريمة فاعياه ما وصف اي انها متكلفة جدا وقوله
وملات جيب فكره عيونا فهو ينفق من سعة والظاهر انه قصد
به التلميح مشيرا الى قول ابن النقيب ∴ ∴
قالوا رايناه العلق ينفق مسرفا ٭ والعلق لاشئ لديه ولا معه
فاجبتهم انفاقه من سرمه ٭ قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه

ولما



ولما وهم القاضي مجد الدين ابن مكانس ان مراد القاضي فتح الدين
ابن الشهيد ذلك صرح به في تقريظه عليها مستهلا بقول الشاعر
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٭ فان وجدت لسانا قايلا فقل
ومنه قوله مثله فيما قلد جيد الدهر من هذا القدر الثمين
مثل الخازن الامين اي اذا ظفر بدر المعاني لا يستطيع اخذها
لقصور باعه فهو يبقيها على حالها كالامين الذي لا يلتمس لاحد
غيا ومن ذلك تقريظ الشيخ بدر الدين ابي عبد الله الحسين
ابن قاضي اذرعات الشافعي فانه افتتحه ايضا بقوله وقفت
على ما اخترعه ناظم هذه القصيدة المتكفلة بسلامة
الاختراع والظاهر انه قصد به اختراع الخراع الذي صنفه
الشيخ صلاح الدين الصفدي ثم ارد فه بقوله المطربة من
اصغى اليها بالسماع اي من الطربة لا من الطرب ثم عقبه بقوله
المتكررة حلاوتها في الذوق كما مرت في الاسماع فليت شعري
اي هجويكون بعد قوله مرت في الاسماع سيما وقد رشح للمرارة
بمطابقة قوله حلاوتها وسياتي نظيره في تقريظ القاضي زين
الدين ابن العجمي حيث قال مرشحا ايضا بقوله ولو مرت على سمع
ابن سكرة لترك ما تكرر منه وحلا ثم قال وتبختر في قصور
ابياتها وهو اوضح من ان ينبه عليه ثم قال ثم تفكرت في غرابة
هذا الاسلوب والغرابة ايضا تحتمل المدح والذم ثم قال تصفحت
وجوه الفاظها الحسان فوجدتها كلما لمحت ملحت وهو يحتمل
المدح والذم لانه يحتمل الملاحة والملوحة واوضح منه قوله

فتزايد عندذلك العجب، وانشدت من شدة الطرب
لما رايت بيوتها قد زخرفت ٭ شاهدت منها عند ذاك قصورا
فقلت لله درها القدجات بكل معنى غريب، وتضمنت من
بديع المحاسن كل فن عجيب، فلو نظر الصفي الي معانيها الرايقة
لتكدرت عيشته وما صفت، او رام الحلاوي وصولا الي
حلاوة الفاظها لمرت حياته وما وفت، او حدق زهير الي زهرة
بهجتها لذبل، او شاهد الوردي حمرة وجنتها لاصفر عند ذلك
وخجل، وهذه السجعات المتوالية واضحة المراد غنية عن
التنبيه عليها، وسياتي نظيرها في التقاريظ الاتي ذكرها ثم انشد
امام الشعر قد وافا فاهلا ٭ بمن اضحي لوجه الشام شامه
اي انه اسود الوجه والقلب والعرض فنسال الله السلامة
ومن ذلك تقريظ الشيخ شرف الدين ابي الثنا محمود الانطاكي
الحنفي فانه قال فيه لاجرم ان فصحا العرب اتفقت علي
استحسانها ولاشك ان ذلك مجوف فيمن ادعي انها حسنة
ثم قال واصبحت لناظمها شهودا اي بالجهل وما اشبهه ثم قال
وانه اصبح بين اهل الادب فريدا وحيدا اي فريدا من جهة
انهم لا يلتفون اليه وحيدا مبني للمفعول من قولهم حاد فلان
عن الطريق اذا مال عنه اي انه حيد عن طريق الادب وسلوك
الصواب ثم قال لقد اتي من الادب بجزيل الفنون واشار الي قولهم
الجنون فنون ثم قال الذي خاض بحار النظم يمكن ان يكون اشارة
الي قوله تعالي وكنا نخوض مع الخايضين واقبح من ذلك قوله

واستغني



واستغني بما اودعها من النسيب عن معرفة النسيب اشارة الى انه
لا اصل له يعرف ومن ذلك تقريظ الشيخ جمال الدين يوسف ابن
خطيب المنصورية بحماه المحروسة فانه قال فيه شاوها
المنيع لا يدرك، وطريقها البديع لا يسلك اي ان طريقها وعر
لا يسهل ثم انشد ٭ ٭ ٭
اذا وقفت فيها الخواطر ادهشت ٭ فما وجدت من مرجع القهقرا بدا
اشارة الي ان الخواطر لا تستطيع مقابلتها لقبحها وسوء منظرها ثم
انشد ايضا ٭ ٭ ٭
هذا هو المغني فان شاهدته ٭ فانظر الي المعني فيه عجايب
وهو نظير ما تقدم في تقريظ ابن قاضي اذرعات وسياتي
نظيره في قول القاضي فخر الدين ابن مكانس وابدي لنا من
سواد نقسها علي بياض طرسها عجايب الليل والنهار واصرح
منه قول قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون ولو ادركها
لسان الدين ابن الخطيب لاطلق لسانه وامسي لاوصافها خطيبا
واخذ لتاريخه من عجايبها وغرايبها نصيبا ومن ذلك تقريظ الشيخ
علاي الدين ابن ايبك الدمشقي ثم قال فيه ولا تصفو للصفي
عندها عيشة ولا تثبت في جناح ابن قرناص بعدها ريشة
والسجعة الاولي نظير ما وقع في تقريظ ابن قاضي اذرعات
ثم قال من ابيات ٭ ٭ ٭
وطفي السراج بقوة النفس الذي ٭ ذل الغزالي عنده وتقلقا
وفيه اشارة الي حدة نفسه وقبح رايحة فيه ومن ذلك تقريظ

الشيخ نور الدين ابي الثنا محمود الشافعي خطيب الدهشة بجاه
المحروسه فانه قال فيه واوت به الي كل ركن شديد فان فيه
اشارة الي نقل وسياتي نظيره في التقريظ الذي بعده ثم قال لاجرم
حين عرض بنت فكره علي امام آه اب تقدم بذلك علي الاصحاب
ولا يخفي ما في هاتين السجعتين من التعريض ثم قال فاذا هي قد
جابت الدفائن وجالت الجواهر فانه صرح في ان معانيها
مسروقة من دفائن الناس ومن ذلك تقريظ القاضي فخر الدين
عبد الرحمن ابن مكانس ناظر الدولة الشريفة الظاهرية فانه
قال فيه وظفرت من جزالتها بكل ركن شديد وتقدم نظيره
في التقريظ الذي قبله ثم قال فاعيذ كل بيت منها بالبيت المعمور
اي ان قايلها مجنون ثم ارد فه بقوله واعيذ رواسي علومها
بالطور واحضرها كافية بسورة ق واحوط معانيها التي هي
عدد الرمل والحصي بالاحقاف فالطور وق معلوم انهما
جبلان واما الاحقاف فهو جمع حقف قال الكسائي وهو ما استدار
من الرمل وقال ابن دريد هو ما استطال من الرمل كهيئة الجبل
ولم يبلغ ان يكون جبلا وعلي كل تقدير فهو في غاية ما يكون من
الربو ووصف القصيد بالثقالة وفي قوله عدد الرمل والحصي
اشارة ايضا الي انها لا قيمة لها وسياتي نظيره في اخر التقريظ
وكم ولد الدقات الادبية مثل الرمل وقد نحي ولده القاضي
مجد الدين بهذا النحو واخبرني ان والده اخبره بذلك كما تقدم
فقال في تقريظه عليها واضرمت في فواد المجد النار والهبت قلبه





وكيف لا وقد حمل علي قلبه جبال علوم والقلب حبه ثم قال
القاضي فخر الدين وابدي لنا سواد نقسها علي بياض طرسها
عجايب الليل والنهار وقد تقدم نظيره في تقريظ ابن خطيب
المنصورية وتقريظ ابن قاضي اذرعات ثم قال فلو ناظمه البحتري
لانفرط سلك نظمه وتبعثر ولو جاراه القاضي السعيد لانقطع
حلقه وتعثر وهذا من بديع الابهام فان الضمير الذي في سلكه
وانقطع وتعثر يصلح ان يكون راجعا الي الناظم والي غيره واما
القاضي مجد الدين ابن مكانس فقد نبهنا علي بعض تنديباته
في تقريظ والده وتقريظ القاضي فتح الدين ابن الشهيد فلا
حاجة الي اعادته ومن ذلك تقريظ القاضي زين الدين ابي بكر
العجمي فانه قال فيه ولو حلت ديوان المستدلمات في جلده
خجلا اي من قبحها وسوء منظرها ثم عقبه بقوله ولو وقرت علي
سمع ابن سكرة لترك ما تكرر منه وحلا وتقدم التنبيه علي
ان ذلك من مرارة الكلام في تقريظ ابن قاضي اذرعات ثم عقبه
ايضا بقوله فيها من قصيدة ردت عيون اعيان هذه الصناعة
من الحيا مطرقة تالية علي من قاسها بامرئ القيس فلا تميلوا كل الميل
فتذروها كالمعلقة قلت اما السجعة الاولي فهي نظير قوله طالت
في جلده خجلا اي من قبحها وسوء منظرها واما السجعة
الثانية فهي ايضا صريحة في الهجو فانه اخبر ان من قاسها
بامرئ القيس فقد مال كل الميل حيث جعلها كالمعلقة اي معلقة
امرئ القيس فيصير معني الكلام لا تميلوا كل الميل فتجعلوها

كالعلقة اي ان جعلكم اياها كالمعلقة ميل كل الميل ومن العجب
ان ابن حجة مازال يستحسن مثل هذه السجعات ويوردها في غالب
المواضع حتى انه اوردها في ترجمة قصيدته اليمية التي امتدح بها
القاضي زين الدين ابن العجمي صاحب هذا التقريظ وهذا دليل
علي انه ومن ذلك تقريظ قاضي القضاة ولي الدين عبد
الرحمن بن خلدون المالكي فانه قال فيه ولو ادرك لسان الدين
ابن الخطيب لاطلق لسانه وامسى لاوصافه خطيبا واخذ لثاره
من عجايبه وغريبه نصيبا قلت اما السجعة الاولي فانه قصد بها المثل
السايرمن قولهم فلان يطلق لسانه في الناس اي يتكلم فيهم بالقبيح
واما الثانية فهي اصرح مما تقدم في تقريظ القاضي فخر الدين ابن مكانس
وفي تقريظ ابن خطيب المنصورية وابن قاضي اذرعات من كونها تنديبا
عليه انتهي ما اوردته من تقاريظ جماعة اعيان الشاميين
والمصريين علي القصيدة المذكورة وبيان مقاصدهم الجميلة بما
اودعوها من براعات الهجو الصريح لا المديح كما بهت عليه
ولولا خشيت الاطالة لاوردت جميع التقاريظ منبها علي اشيا
اخر فان المخفي اعظم ولكن في هذا القدر كفاية والله اعلم
ولنعد الي ما كنا عليه من اظهار سرقاته وخطاياه وقبايحه
وغير ذلك قال الشيخ جمال الدين ابن نباته عفي الله عنه
اصغ لما قال اخو وقتكم • وخل عنك اليوم ما قيلا
واسمع مقاطيع له اطربت • ولا تقل الامواصيلا
فاخذه ابن حجة وقال في ترجمة مقاطيعه

وقلت



وقلت لاطرب بمواصيل التقاطيع

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في القول بالموجب
بدا في الخد عارضه فاضحي • عليه معنفي باللوم يطري
وحاول ان يري مني سلوًّا • وقال لقد تعذر قلت صبري
فاستبدل ابن حجة بالقول بالموجب قلاقة التركيب وعقادة
المعني فقال

لما تعذر من احب تعذر الصبر الجميل فلم اطق ان اصبرا
قال العذول وقد راي الهيمان اين الصبر قلت اما تراه تعذرا
علي ان هذا المعني وقع لغير الصفدي فقال في القول بالموجب
لما بدا نبت العذار • كهالة حفت بدر
قال العذول لقد تعذ • ر قلت سلواني وصبري
واول من سبق اليه القاضي السعيد ابن سنا الملك حيث قال
عذل المحب علي معذبه • شئ وحقك لا يوافقه
لما تكامل حسن وجنته • قالوا تعذر قلت عاشقه
قال شيخ الشيوخ الانصاري الحنفي

وغمام معربد • ببروق وزمجره
غادر الروض ناضرا • بعيون مخضره
فاخذ ابن حجة اصل النكتة وقال

رايت مع المنثور بعض وقاحة • ولم ادر ما بين العذار وبينه
تلون منه ثم مد اصابعا • الي وجهه عمدا وخط عينه
فان قلت ان ابن حجة زاده ثلاث نكت وهي استعارة الاصابع